





المملكة .. ومئوية التأسيس

منهج إسلامي لحماية البيئة ...كيف ؟!

مدير عام الايسيسكو :

استراتيجية ثقافية إسلامية للأجيال القادمة





برنامج الرعاية الشاملة للطلاب

١- الرعاية الأكاديمية :

توفير مقاعد الدراسة والمستلزمات الدراسية .

٢- الخدمات الأساسية :

توفير سكن وتغذية ومواصلات .

٣- التوجيه التربوي والاجتماعي :

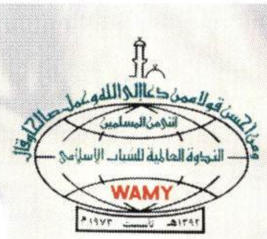
- التعويد على الإلتزام بالفرائض والنوافل .

- البرامج الثقافية والاجتماعية وخدمة المجتمع

٤- التأهيل العلمي :

إقامة دورات نظرية وتطبيقية .

ادعم مشروع إعانة وكفالة طالب علم



الندوة العالمية للشباب الإسلامي

وكن عثمان هذا الزمان

نكفل (١٠٤٨) طالباً في مختلف بلاد العالم .

اكفل طالب علم بـ : (١٥٠-٣٠٠) ريال شهرياً .

مكتب الرياض :

شارع الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي

ص.ب : ١٠٨٤٥- الرياض : ١١٤٤٣

رقم الحساب : (٠٠٢٤٨٨/٧)

الراجحي فرع رقم : (٢٧٩)

هاتف : ٤٦٤١٦٦٩ - فاكس : ٤٦٤١٧١٠



إبدأ لا تتردد



بسم الله

موقف الإسلام من العولمة

الإسلام منهج عالمي جاء لهداية البشرية في كافة مجالات الحياة وهو رسالة شاملة تراعي الظروف الإنساني والفروق الموجودة بين الشعوب دون إلغاء للصالح من عاداتها وأفكارها، بل تطويره والارتقاء به إلى المستوى السامي الذي جاء الإسلام ليرفع البشرية إليه، ولو كانت العولمة حسب دعواها الظاهرية وأنها تسعى إلى تقارب الشعوب على أساس من التعاون والسلام وإقامة العدل والدفاع عن حقوق الإنسان وحرية العبادة والتعبير وغيرها من المقاصد الحسنة التي جاء بها الإسلام وتدعو إليها الفطر السليمة لما كان هناك اختلاف بين العولمة والإسلام حيث إن الإسلام هو الرسالة السماوية الخاتمة إلى الناس جميعا.

يقول الله (سبحانه وتعالى) «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» [الأنبياء:١٠٧]. إن الإسلام يدعو العالم إلى أن يكون أسرة واحدة تتبادل المنافع فيما بينها: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» [الحجرات:١٣]. ولو كانت العولمة كذلك فإنها "لا تتعارض مع الإسلام" - كما يقول الدكتور فريد نصر مفتي مصر - مادامت لا تسعى إلى تكريس هيمنة القوي على الضعيف، وما دامت تدعو إلى التعاون في إطار الاحترام المتبادل، وما دامت تهدف إلى تحقيق خير الشعوب وسعادتها" والإسلام لكونه الرسالة الخاتمة ولكونه موجه للناس جميعاً يدعو إلى العالمية من خلال الإيمان بالإله الواحد واعتبار البشرية أسرة واحدة خلقها الله لغرض واحد هو عبادته والترشيح لهذه الغاية لا يقوم على أساس عرقي أو قطري أو منافع مادية إنما يقوم على أساس أن الخلق جميعاً عيال الله وأن أكرمهم عند الله أتقاهم، أما العولمة ففيها معنى القولبة ووضع الناس في نموذج واحد وقسرهم على منهج واحد، أما الإسلام فراعى الفروق الموجودة بين البشر وعاملهم على هذا الأساس، بل لم يجبرهم حتى على اعتناق دين واحد «لا إكراه في الدين [البقرة:٢٥٦].

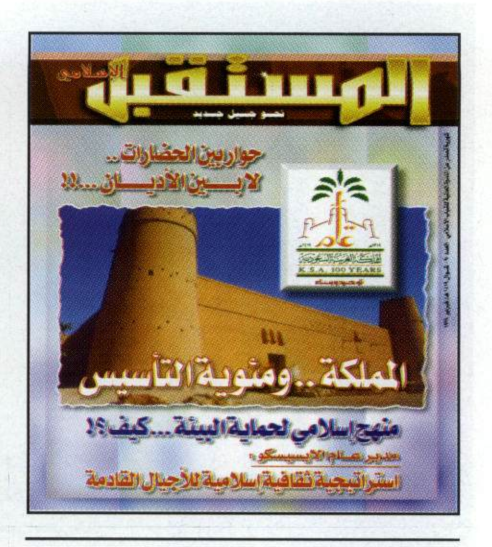
وبعد هذا العرض الموجز للإسلام والعولمة فإن هناك عدد من الأسئلة تفرض نفسها بحثاً عن الإجابة: هل العولمة لا تسعى فعلاً إلى تكريس هيمنة القوي على الضعيف؟ وهل تدعو إلى الاحترام المتبادل؟ وهل تهدف إلى تحقيق خير الشعوب - كل الشعوب - وسعادتها؟ الذي يبدو من مجريات الأمور وأحوال العولمة أنها ليست كذلك، بل هي على العكس من ذلك تماماً في كثير من تطبيقاتها، والخوف من العولمة ليس مقصوراً على المسلمين وإنما يشمل كثيراً من الدول بما فيها بعض الدول الغربية المشاركة في صناعة العولمة.

ومن الجدير بالذكر أن الخوف من أمر العولمة أدركته أمريكا نفسها ونحتت له مصطلحاً جديداً أسميته "GLOBOPHOBIA" أو "رهاب العولمة". ويتأكد خوف المسلمين وتوجسهم من العولمة إذا تذكرنا أن الإسلام والمسلمين أصبحا هدفاً للهجمات الغربية وحقلاً خصباً لتشويه وسائل الإعلام العالمية التي ألصقت بالمسلمين كل نقيصة وربطت بين الإسلام والعنف والإرهاب والأصولية بمناسبة وغير مناسبة، ولذلك: فإن الموقف الإسلامي من العولمة ينبغي أن يتسم بالحذر والتعامل مع معطياتها بوعي وبصيرة.

وإذا أخذنا حقيقة العولمة في الحسبان وأنها ليست خيراً كلها كما يعرضها أنصارها، فإنه من الضروري أن نبين موقف الإسلام منها ومن طروحاتها المتعددة سواء كان ذلك في المجال الاقتصادي أو الإعلامي أو الثقافي أو السياسي أو غير ذلك من مظاهر العولمة الشاملة.

إن النظرة الفاحصة التي توازن بين العولمة والإسلام - حتى لو أخذنا العولمة بأحسن معانيها التي يعرضها بها دعاتها. ستكشف أن العولمة تتعارض مع الإسلام في عدد من المفاهيم التي يعرضها بها دعاتها وستكشف أن العولمة تتعارض مع الإسلام في عدد من المفاهيم الرئيسة المتأصلة في العولمة ولا يمكن أن تنفك عنها بحكم نشأتها والفلسفة التي تنطلق منها.□





مجلة شهرية تصدرها الندوة العالمية للشباب الإسلامي

العـدد (٩٠) شـوال ١٤١٩هـ

سعر النسخة

خمسة ريالات أو مايعادلها خارج المملكة

التحرير

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

ص ب ١٠٨٤٥ الرياض -١١٤٤٣ شارع الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي المملكة العربية السعودية

فاكس ٤٦٤١٧١٠ -تليفون ٤٦٤١٦٦٩

سكرتير التحرير

هشام بن محمد عطية

الإشراف الفني

لطفي عبداللطيف

الاشتراكات

الاشتراك السنوي ٣٠ دولاراً ترسل باسم (المستقبل الاسلامي) على العنوان الرئيسي بالرياض رقم حساب المجلة /٥ /٦٦٦٢٦ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار - فرع الثلاثين - العليا -الرياض

الإعلانات

يتم الاتفاق بشأنها مع إدارة التحرير

الإصدار

مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي -المملكة المتحدة
46, Goodge Street,
London WIP 1FJ, UK.

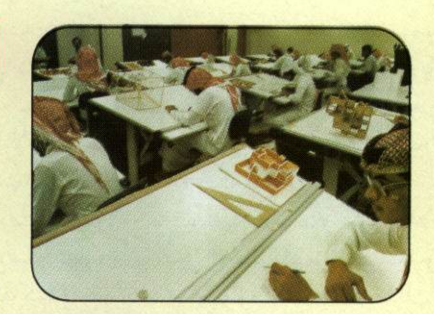
الترقيم الدولي

الرقم الدولي المعياري للدوريات - ردمد ٥٩١٣ - ١٣١٩ issn

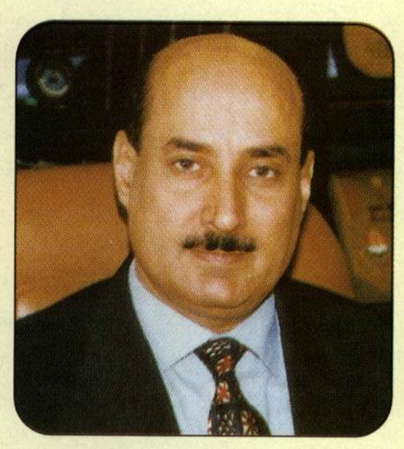
التوزيع:

الشركة الوطنية للتوزيع





ملف العدد



حوار



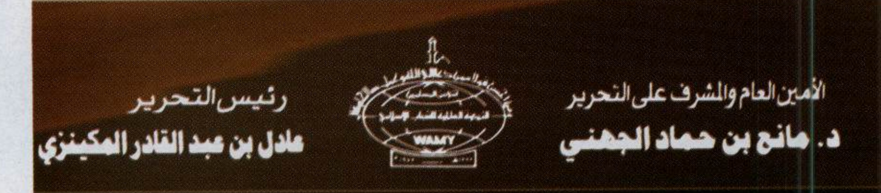
سكرتيرك الصحفي

مكاتب الندوة في المملكة

الرياض
ص.ب ١٠٨٤٥
رمز بريدي ١١٤٤٣
ت ٤٦٤١٦٦٩

جدة
ص.ب ٨٨٥٦
رمز بريدي ٢١٤٩٢
ت ٦٦٠١٨٧٨





فاتحة

ومن لمسلمي كوسوفا ..!!

انهارت " الهدنة" الهشة بين " الصرب ومسلمي كوسوفا التي توصل إليها المبعوث الأمريكي في البلقان ريتشارد هولبروك ، واجتاحت القوات الصربية إقليم كوسوفا من جديد، وقتل المئات وشرد الآلاف، ووصل الأمر إلى حد تهديد الصرب باعتقال المراقبين الدوليين الذين يشرفون على عملية وقف اطلاق النار.

وفشلت جميع الجهود الدولية في إجبار الصرب على وقف عملياتهم الإجرامية في الإقليم ، بل إن الرئيس الصربي وهو من مجرمي الحرب في البوسنة وفي كوسوفا رفض تقديم أي تنازلات في المحادثات مع الأغلبية المسلمة، وحتى " الإدراة الذاتية" للأقليم التي كان متفقا على بحثها بين الجانبين رفضها وأكد أن الأوضاع في كوسوفا مسألة داخلية ولا يجوز لأحد أن يتدخل فيها.

وكعادته في الإجرام وفي "الكذب" والتضليل قال مجرم الحرب الصربي "إن المسلمين ليسوا أغلبية في الأقليم علما بأن آخر إحصائية سكانية أجريت في أقليم كوسوفا في مطلع الثمانينات وقاطعتها الأغلبية المسلمة أثبتت أن المسلمين من أصل ألباني - فقط - يمثلون ٧٧.٪ من السكان، خلاف المسلمين من أصل بوسني - البوشناق - والمسلمين من أصل تركي والمسلمين من أصل مصري، الأمر الذي يجعل نسبة المسلمين في الأقليم تزيد عن الـ ٩٠٪.. وإذا كان الصرب قد قاموا بعملية "إحلال" و "تبديل" للسكان في الأقليم، بهدف إحداث عملية خلل " ديموغرافي" في نسبة السكان ،حيث قاموا بجلب آلاف من الصرب ووطنوهم في كوسوفا ،وعهدوا إليهم بالوظائف العليا والإدارية والمناصب القيادية، فإن عدد الصرب في الأقليم بعد هذه العمليات لم يتجاوز مائتين وأربعين ألفا من أصل جملة عدد السكان الذين يزيدون عن المليونين..

والسؤال: هل يترك "المجتمع الدولي" وتترك "الشرعية الدولية ممثلة في الأمم المتحدة سكان كوسوفا فريسة في يد الصرب يعملون فيهم آلتهم الإجرامية من قتل وتشريد وتهجير ثم يدخلون بعد ثلاث أو أربع سنوات كما حدث في البوسنة !! وهل تقف الدول الإسلامية موقف المندد والمستكر و"المشجب" لما يجري لمسلمي كوسوفا !!

إن مسلمي كوسوفا أمانة في أعناق الـ ٥٥ دولة مسلمة والمليار ومائتي مليون مسلم الذين يعيشون في العالم، وأقل ما يمكن عمله هو التحرك الإعلامي والسياسي والإغاثي لإنقاذ أخوة لنا في " الدين و العقيدة " وألا نتركهم مرة آخرى فريسة في أيدي مجرمي الحرب الصرب الأرثوذكسي !!

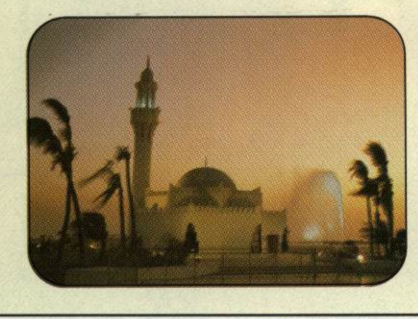
التحرير



أخبار الندوة



مقالات



الدمام
ص.ب ٩١٠٤
رمز بريدي ٣١٤١٣
ت ٠٣/٨٤٢٥١١٦

المدينة المنورة
ص.ب ٥٠٨٦
ت ٨٢٣٣٤٠٠
فاكس ٨٢٣٣٢٥٢

أبها
ص.ب ٢٣٠٠
ت ٢٢٩٣٤٥٧
فاكس ٢٢٦٠٢٤٠



موضوع العدد

نهضة علمية وحضارية واقتصادية شاملة

المملكة .. ومئوية التأسيس

احتفلت المملكة العربية السعودية على جميع المستويات الرسمية والشعبية ومعها العالمان العربي والإسلامي بمرور مائة عام على تأسيس هذا الكيان الإسلامي الكبير، الذي أرسى دعائمه المغفور له - بإذن الله - الملك عبد العزيز، وقد شملت الاحتفالات احتفالا رسميا رعاه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - يحفظه الله - ثم المهرجان الوطني للتراث والثقافة "الجنادرية" ومؤتمر المملكة في 100 عام العالمي..







٣٤٠ كتابا و ٥٠ ندوة و٣٣ معرضا و ١٨ فيلما وثائقيا
ترصد كل النهضة الحضارية للمملكة خلال مائة عام

وقد حرص القائمون على هذه الاحتفالات كما أكد صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض رئيس اللجنة العليا واللجنة التحضيرية للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، أن تكون الاحتفالات تتلاءم مع طبيعة المناسبة وأن تتسم بالبساطة ،وقال الأمير سلمان بن عبد العزيز: إن التركيز في الاحتفالات كان " لاستخلاص العبر والدروس من تاريخ بلادنا المجيد وطبيعة السياسة السعودية التي سارت عليها الدولة على مدى مائة عام داخليا وخارجيا وأكد الأمير سلمان بن عبد العزيز أن المملكة متمسكة بالثوابت والمبادئ التي قامت عليها وحافظت على استمراريتها وتواصلها بكل قوة معتمدة على كتاب الله وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم في ظل تصارع التيارات الدولية مما حافظ على نقاء ثقافة المملكة وفكر إنسانها من المتغيرات الاجتماعية والإنسانية التي عصفت بكثير من الأمم والشعوب فمسحت هوية كثير من الأوطان والمجتمعات والهدف من الاحتفالات التي بدأت بحفل رسمي في الخامس من شهر شوال ثم مهرجان الجنادرية فمؤتمر "المملكة في ١٠٠ عام: إبراز الثوابت الإسلامية التي قامت عليها المملكة العربية السعودية، وإيضاح ما تحقق من إنجازات حضارية وثقافية واقتصادية وصناعية ، كما تم افتتاح مركز الملك عبد العزيز التاريخي الوثائقي بالرياض، وإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لقصر المصمك الذي يعد معلماً تاريخيا على تأسيس المملكة.

وقد شارك في الاحتفالات مئات من الباحثين والمفكرين والأكاديميين من المملكة ومن مختلف أنحاء العالم الذين تقدموا بأبحاث إلى المؤتمر " المملكة في ١٠٠ عام" الذي استمرت فعالياته أربعة أيام وشاركت فيه مختلف مناطق المملكة ومختلف الأجهزة الحكومية والأهلية ..

وشملت نشاطات الاحتفال تحقيق ونشر ٩٠ كتاباً من المؤلفات التاريخية المتخصصة ذات العلاقة بأهداف المناسبة منها ١٣ كتابا سبق أن أمر الملك عبد العزيز بطبعها على نفقته الخاصة ، إضافة إلى إصدار ٢٥٠ كتابا قامت الجهات الحكومية بإعدادها ونشرها وهي تتضمن الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والحضارية عن نهضة ا لمملكة..

وتضمنت الاحتفالات عقد ٥٠ ندوة علمية حول عدد من الموضوعات التي تتناول تأسيس المملكة ومسيرة المائة عام الماضية وإقامة ٣٣ معرضاً للكتاب والصناعات وغيرها وعرض ١٨ فيلما وثائقيا عن المملكة والإنجازات الحضارية..

١٠ سنوات

وفكرة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة لم تكن وليدة عام أو عامين بل تعود إلى عشر سنوات مضت حين صدر الأمر السامي الكريم في ٢/٤/ ١٤١٠هـ بالموافقة على إقامة الاحتفال بمرور مائة عام على تاسيس المملكة العربية السعودية.

وجرى بعد ذلك تشكيل لجنة عليا ولجنة تحضيرية برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض للإعداد لهذه المناسبة،وعقدت اللجنة التحضيرية للاحتفال أول اجتماع لها في ١١/٢/ ١٤١٦هـ بحضور ٢٢ عضواً من المسؤولين والمختصين حيث قامت بإعداد الخطة العامة لفعاليات الاحتفال.

وفي ١٤١٧/١/٢هـ صدر الأمر السامي رقم ٢١٦ بالموافقة على خطة الاحتفال واستهدفت خطة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة تحقيق عدة أهداف:

أولا: تحقيق التوجيه الرباني الكريم "وأما بنعمة ربك فحدث" وعرفاناً ووفاء للمؤسس الملك عبد العزيز . رحمه الله .

ثانيا: تأكيد الولاء وتعميق الانتماء للوطن والمبادئ السامية التي قامت عليها المملكة العربية السعودية.

ثالثا: رصد أهم المكاسب الوطنية التي تحققت خلال المائة عام والتعريف بها.

رابعا: التأكيد على منطلق المناسبة بأعمال تتناسب مع أهمية الحدث..

أما المحاور التي دارت حولها بحوث " مؤتمر المملكة في ١٠٠ عام " فقد تحددت في عدة محاور هي:

- نشأة الدولة السعودية.
- الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، رحمه الله.
- توحيد المملكة وبناؤها في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله.
- استكمال البناء بعد الملك عبد العزيز.
- المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز . حفظه الله.
- تطور الأنظمة السعودية.
- تطور الأجهزة الحكومية.
- التربية والتعليم.
- البحث العلمي ومؤسساته.
- التطور الاجتماعي في المملكة.
- الحركة الفكرية والثقافية في المملكة العربية السعودية.
- الاقتصاد والتجهيزات الأساسية.
- الخدمات الصحية.
- الأمن والدفاع.

• القطاع الخاص ودوره في التنمية.
• المكانة الدينية للمملكة .
• العلاقات الدولية للملكة.

أما أهداف المؤتمر فقد حددتها اللجنة التحضيرية في عدة أهداف أساسية منها: إيضاح أثر تطبيق الشريعة الإسلامية على الأمن والاستقرار في المملكة والكشف عن خصوصية وحدة المملكة وإيضاح المنجزات الوطنية بما يعزز الانتماء الوطني،واستعراض أهم التطورات في الأنظمة والمؤسسات السعودية وبيان خصوصيتها ومواكبتها للتطور والحاجة، وبيان المنجزات التعليمية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المملكة ،ورصد مراحل التقدم العلمي التي مرت بها المملكة وتوضيح تطور علاقات المملكة الخارجية ومكانتها في الإطار الخليجي والعربي والإسلامي والدولي..

مائة عام .. على النهضة

والحديث عن المملكة خلال مائة عام هو حديث عن إنجازات حضارية وتنموية عملاقة تحققت على أرض الواقع، وعن إستراتيجية ثابتة على المستويين الإقليمي والعالمي للمملكة اتسمت بالتوازن والحكمة والحنكة في معالجة الأحداث والقضايا، وردود فعل مدروسة ومتزنة ،ومن ركيزة إسلامية في التحرك عربيا وإسلاميا، وتبني للقضايا العربية والإسلامية..

فالمملكة خلال المائة عام الماضية من واقع الأرقام والإحصاءات استطاعت أن تحقق نهضة حضارية شاملة ممكن أن نحدد ملامحها في هذه النقاط الأساسية..

أولا: الاقتصاد القوي المتنامي والخطط التنموية الطموحة التي استطاعت أن تجعل المملكة في مصاف الدول المتقدمة، فقد حققت المملكة منجزات اقتصادية كبيرة في شتى الميادين فمدينتا الجبيل وينبع الصناعيتان تنتجان ٥٪ من إنتاج العالم من البتروكمياويات وتشهدان توسعات إنتاجية بـ ٦٢ مليار ريال،وفي المملكة نهضة صناعية شاملة قوامها ٣١٠٣ مصنع منتج برأسمال قدره ٢٣٠ مليار ريال ويعمل بهذه المصانع ٢٨٣ ألف عامل وتصدر منتجاتها إلى ١١٨ دولة وقد أكد وزير الصناعة والكهرباء د. هاشم بن عبد الله يماني بأن الدولة هيأت للصناعات الوطنية كل المقومات للنمو والازدهار لتحقيق أعلى معدلات الأداء وعلى رأس سائر القطاعات الإنتاجية الأخرى في تنويع مصادر الدخل وزيادة نسبة الإسهام في الناتج المحلي: القطاعات النفطية، وقال د. يماني: إن القاعدة الصناعية في المملكة التي قوامها ٣١٠٣ مصانع منتجة استطاعت أن تساهم في نهضة البلاد الحضارية وتصدر منتجات بما قيمته ١٤ مليار ريال سنويا إلى ١١٨ دولة في العالم.



نهضة تعليمية..

ثانيا: النهضة التعليمية الشاملة في المملكة والانتقال من عهد الكتاتيب المحدودة إلى الجامعات العملاقة التي وصل عددها ٨ جامعات على مستوى المملكة وأكثر من ٤ ملايين طالب وطالبة يدرسون في المراحل التعليمية المختلفة في المملكة .. فقد بلغ عدد المدارس الابتدائية ١٤١٦-١٤١٧ هـ حوالي ٥٨٣٨ مدرسة وارتفع عدد الطلاب ليصل إلى ١,١٧ مليون طالب وطالبة وعدد المعلمين ٨٣٠ ألف معلم، أما عدد المدارس المتوسطة فقد وصل إلى ٢٧٩٦ مدرسة وازداد عدد الطلاب ليصل إلى ٤٩٢ ألف طالب وعدد المعلمين ٢٦٦٨٢ معلماً ، أما المدارس الثانوية فقد ارتفع عددها إلى ١٢٥٢ مدرسة بها ٢٦٥٦٨٩ طالباً وعدد المعلمين ١٦٦٥٥ معلما .. وعدد مدارس المعاقين ٤٩ مدرسة ، ومدارس محو الأمية ارتفع عددها إلى ١١٩٧ مدرسة أما مدارس تعليم البنات فقد وصل عددها خلال عام ١٤١٥ هـ إلى ١٠٥٥٨ مؤسسة تعليمية يدرس بها ١٨٢٥٢٦٥ طالبة يقوم على تعليمهن ١٤٣٤٥٩ معلمة بالإضافة إلى مدارس محو الأمية والتعليم الفني والمهني ..

وأهداف السياسة التعليمية في المملكة حددتها وثيقة سياسة التعليم الصادرة في عام ١٣٩٠هـ في عدة أهداف:

أولا: الإيمان بالله وبرسالة النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة.

ثالثا: على الفرد واجب طلب العلم وعلى الدولة توفيره .

رابعا: حق المرأة المسلمة في التعليم..

خامسا: ربط التعليم في جميع مراحله بخطة التنمية العامة للدولة.

سادسا: اللغة العربية لغة التعليم.

وإحصائيات عام ١٤١٧ هـ أكدت أن مليونين وتسعة وأربعين ألفا وتسعمائة وعشرين طالبة يتلقين التعليم في أحد عشر ألفا وتسعمائة وإحدى وعشرين مؤسسة تعليمية أنشأتها الرئاسة العامة لتعليم البنات.

وبلغ عدد كليات البنات التابعة لوكالة الكليات ٣١ كلية موزعة على ١٢ منطقة ومحافظة بالمملكة ..

أما الجامعات الثمانية فهي جامعة الملك سعود التي أنشئت في عام ١٣٧٧هـ والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة التي أنشئت في عام ١٣٨٠ هـ كجامعة إسلامية عالمية وجامعة الملك عبد العزيز التي أنشئت في عام ١٣٧٨هـ وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي أنشئت في عام ١٣٩٤هـ وجامعة الملك فيصل ١٣٩٤هـ وجامعة أم القرى ١٣٦٩هـ وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن ١٣٩٢هـ .

توسعة الحرمين الشريفين

ثالثا: خدمة الحرمين الشريفين وعمارتهما وخدمة حجاج بيت الله الحرام والزوار والمعتمرين الذين يفدون إلى الأماكن المقدسة من شتى بقاع الأرض من الثوابت والأسس التي أرسى دعائمها الملك عبد العزيز رحمه الله

منذ أن وحد أجزاء البلاد وحقق الأمن والاستقرار في ربوع الجزيرة العربية.. وقد شهد الحرمان الشريفان أكبر توسعة في التاريخ، فقد أنفقت المملكة أكثر من ٥٠ مليار ريال على توسعة الحرمين الشريفين وعلى مشروعات المشاعر المقدسة فأصبح المسجد الحرام يتسع لأكثر من مليون مصل وبلغت الطاقة الاستيعابية للمسجد النبوي ٤٥٠ ألفا وتم توفير جميع التجهيزات والمرافق وجميع وسائل الراحة والأمن والطمأنينة للحجاج والمعتمرين وزوار مسجد رسولنا الكريم..

النظام الأساسي للحكم.. والشورى

رابعا: من أبرز معالم النهضة الحضارية للمملكة أنها انطلقت من أسس ثابتة قوامها شرع الله تعالى، وقد جاء صدور النظام الأساسي للحكم والمناطق وتشكيل مجلس الشورى ومجالس المناطق كخطوة هامة وأساسية لتدعيم أمن البلاد واستقرارها وقد راعت أنظمة الحكم بناء الدولة الحديثة وتفعيل مشاركة المواطن والالتزام بالأسس، وهذه الأنظمة الثابتة المنطلقة من عقيدة التوحيد جعلت المملكة واحة للأمن والاستقرار ودعمت نهضتها الحضارية..

الإستراتيجية الإسلامية

خامسا: لم تكتف حكومة المملكة بما حققته لشعبها من نهضة حضارية شاملة بل إن من إستراتيجيتها الثابتة مد جسور التواصل مع العالمين العربي والإسلامي ومد يد العون والمساعدة للأقليات والجاليات الإسلامية التي تعيش في شتى بقاع الأرض، فالمملكة هي الدولة الإسلامية الوحيدة التي قدمت مساعدات لنصف مليار مسلم في ٩٩ دولة، وشيدت المدارس الإسلامية والمساجد والمراكز الإسلامية وأنشأت الكراسي العلمية التي تدرس العلوم الإسلامية في أشهر جامعات العالم.

وتشير الإحصائيات إلى أن نصف مليار مسلم موزعين على ٩٩ دولة في القارات الخمس يتمركزون في ٢٨ دولة إفريقية و١٤ دولة آسيوية إلى جانب الأقليات الإسلامية في أوروبا والأمريكتين لا يجدون العون والدعم إلا من المملكة وقد أنشأت المملكة أكثر من ٢١٠ مراكز إسلامية في جميع أنحاء العالم وشيدت آلاف المساجد والمدارس الإسلامية والمصاحف وتفسير معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة إلى الجاليات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم..

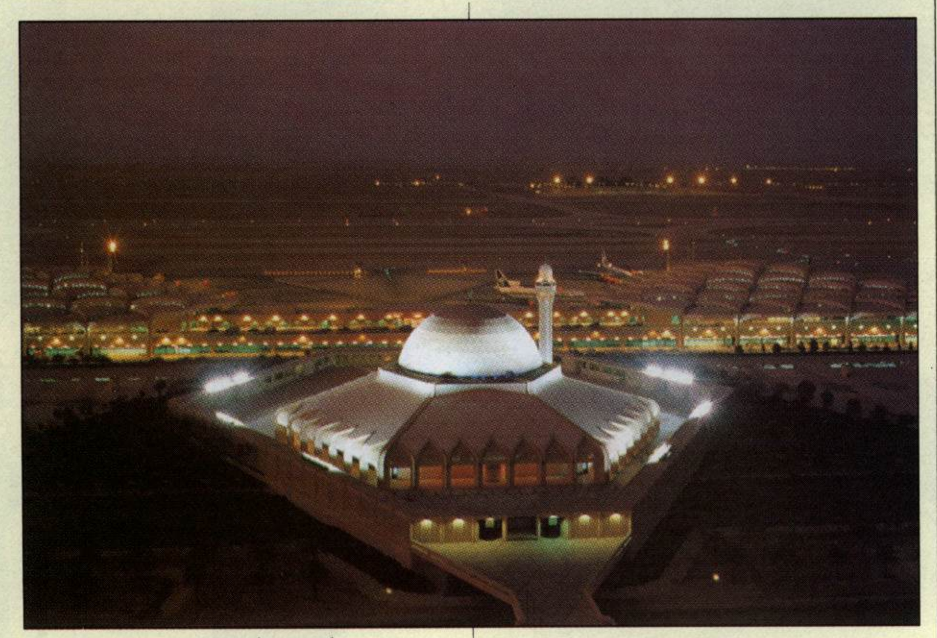
الاكتفاء الذاتي.. من القمح

سادسا: أدركت المملكة العربية السعودية أهمية الزراعة وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الحبوب الإستراتيجية وخاصة القمح الذي يعد محصولاً إستراتيجيا هاماً على المستوى العالمي، فقد أولت الاهتمام الكبير بالزراعة ووزعت الأراضي والمساعدات والقروض على المزارعين، وقد نجحت المملكة في تحقيق الاكتفاء الذاتي من محصول القمح بل والتصدير على الرغم مما كلفها من إمكانات مادية وموارد.. وكذلك حققت المملكة اكتفاء ذاتياً في العديد من المحاصل الزراعية والخضروات والفاكهة على الرغم من أرضها الصحراوية ومناخها الحار..

■قاعدة صناعية شامخة قوامها ٣١٠٣ مصنعا منتجا برأسمال ٢٣٠ مليار ريال وصادرات إلى ١١٨ دولة.

■ ٤ ملايين طالب وطالبة في جميع المستويات الدراسية و٨ جامعات .. ونهضة تعليمية شاملة

■تشييد ٢١٠ مراكز إسلامية و ١٥٠٠ مسجد و أكثر من ألف مدرسة إسلامية في العالم



الموقف الثابت..

سابعا: الموقف الثابت للمملكة والداعم للقضايا العربية والإسلامية في قضية فلسطين التي أولتها المملكة جل الاهتمام وقضايا حركات التحرر الإسلامية، كما حدث ذلك في موقف المملكة في دعم الجزائر المسلمة في حربها التحريرية ضد المستعمر الفرنسي، وموقفها في دعم المجاهدين الأفغان ضد الروس، ودورها في دعم الشعب البوسني في حربه ضد الصرب ودور المملكة في الصومال ومحاولة التوفيق بين قادة الفصائل الصومالية.

ثامنا: دور المملكة الإغاثي والإنساني على المستوى العالمي الذي تجلى في موقف المملكة تجاه الأحداث والكوارث الطبيعية التي ألمت ببعض البلدان مثل الزلزال في مصر والجزائر والفيضانات في بنجلاديش والسودان والمغرب.

تاسعا: دور المملكة في دعم الأقليات الإسلامية في العالم، فلا توجد أقلية إسلامية في أي بقعة من بقاع الأرض إلا وامتدت إليها يد المملكة بالدعم والمعونة المادية والمعنوية، فجسور التعاون والتآخي مع الدول والأقليات المسلمة جسدت مبدأ التكافل الاجتماعي، وقد تصدرت المملكة قائمة الدول المانحة للمعونات واستفاد من هذه المعونات أكثر من سبعين دولة إضافة إلى إقامة ٢١٠ مراكز إسلامية في العالم وبناء ١٥٠٠ مسجد وإنشاء أكثر من ألف مدرسة إسلامية.

عاشرا: دور المملكة في تفعيل دور المؤسسات الإسلامية الشعبية والرسمية، تجلى ذلك في دعم المملكة الكامل لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي تتخذ من مكة المكرمة مقراً لها فقد دعمت المملكة برامج المنظمة بنحو مليارين وتسعمائة وتسعة وعشرين مليون ريال منذ تأسيسها وحتى عام ١٩٩٣م، ودعم المملكة لرابطة العالم الإسلامي التي تتخذ من مكة المكرمة مقراً لها ودعمها لجميع خططها والمجامع الدعوية والفقهية والعلمية التابعة لها، ودعم جميع المنظمات والجميعات والمؤسسات العاملة في مجالات العمل الدعوي والإغاثي، وتعد المملكة العربية السعودية منطلق العمل الدعوي والإغاثي في العالم.. والحديث عن المملكة في مائة عام حديث طويل ومتشعب ومجالاته متعددة ولا يمكن حصرها في هذا المجال، والمملكة إذ تحتفل اليوم بمرور مائة عام على تأسيسها بهذا البنيان الحضاري والثقافي وهذا المستوى التعليمي والصناعي والزراعي والاجتماعي فإنها تدخل المائة عام الثانية. بإذن الله. ولديها الكثير من الخطط والبرامج والإستراتيجيات الطموحة التي تجعلها وبإذن الله أكثر قدرة على العطاء والتواصل والثبات على مبادئ المؤسس والباني الملك عبد العزيز رحمه الله. □



من هنا كانت البداية:

في مسيرة المئة: الشباب حضارة

قضى الإمام محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله) نحو اثني عشر عاماً في ترحال قصد طلب العلم، فزار مكة والمدينة وبغداد ودمشق وغيرها، وقد وفرت تلك الجولة للإمام معرفة تجريبية عن واقع الإسلام عقائد ومذاهب، وكان شأنه في ذلك شأن أستاذه ابن تيمية من قبل.

وعاد الإمام إلى بلدته العينية عاقداً العزم على الجهر بدعوته إلى استنهاض الأمة وعودتها من خلال منهج السلف وسيراً على أقدامهم، ولكنه شأن كل داعية إلى الإصلاح بعد استفحال المرض واجه معارضة شديدة، وكانت النصرة من أمير الدرعية محمد بن سعود على أن يتآخى السلطان والقرآن في إقامة دولة على نهج الإسلام الصافي، والقيام بالدعوة إلى عودة إلى عقيدته الخالصة وبعد وفاة الشيخ والأمير تعاهد أبناء الأسرتين على الاستمرار على العهد

من هنا كانت البداية، وراق ذلك لمن أرخ للدولة السعودية منذ ذلك التاريخ، وكان ذلك منذ مئة عام.

وإن ذلك العهد ليضيف ميزة إلى الدولة السعودية تشاطرها أو تمتزج معها الدعوة الوهابية فيها وهي: اجتماع سلطان الحاكم وقوة الإيمان وتلك ميزة لم تجتمع لحركة إسلامية، ولا لدولة إسلامية بعد عصر الرسول وخلفائه الراشدين، ولا نقصد بذلك رفع الدولة السعودية على دول إسلامية كبيرة في العصور التي تلت عصر الخلافة الراشدة، وإنما ذلك يتضح جليا على أقل تقدير. في العصور الحديثة.

ويعد بروز الدولة السعودية الحديثة كيانا سياسياً، أضاف "البترول" إليه دافعية اقتصادية كبيرة، كان صدى تلك الميزة في نواحي كثيرة،



حيث تميزت النهضة الحضارية للمملكة بإطار شرعي واضح، وبدا التميز الإسلامي شارة على صدر مؤسساتها الحضارية.

ولقد كانت رعاية الشباب حقلاً ذا نصيب وافر ومجالاً ذا مساحة واسعة من الجهد الحضاري والرعاية والتخطيط.

وإذا أرجعنا البصر إلى ماقبل بضعة عقود، فسوف نجد أرض الجزيرة في إطار الحدود السياسية للمملكة العربية السعودية خلواً من مؤسسات تعليمية ذات شأن على امتداد السلم التعليمي من بداياته حتى درجاته العالية ، ثم إذا أرجعنا البصر كرتين نجد أن مؤسسات تعليمية شامخة قد وسدت لها سياسة تعليمية ذات بعد إسلامي قد وقفت شامخة في أرض الجزيرة الآن، ومنها:

جامعة الملك سعود ذات الخاصة العلمية التجريبية ،وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ذات الخاصة الإسلامية.

ولقد امتد صدى الجامعتين إلى خارج المملكة حيث تحملتا مع جامعات أخرى داخل المملكة ومؤسسات إسلامية تعليمية خارجها وضع رسالة المملكة الحضارية بوصفها دولة الدعوة موضع التنفيذ، ولقد أثمر ذلك على رحابة العالم الإسلامي ثمرات، لعل أزهاها وأبهاها ذلك الشباب الواعي الذي يحتل الآن مواقع مسؤولية داخل المملكة وخارجها ، كما أن مواقع أخرى للدعوة والأنشطة تحتلها كفاءات سياسية هى من نتاج تلك الثمرات.

وكان من آثار النهضة التعليمية للمملكة تلك البعثات التي خرج فيها الشباب السعودي إلى الغرب يأخذون ما لديه من علوم نافعة لا تتعارض والمنهج الإسلامي ،وكان من نتائج تلك البعثات صفوة من المثقفين احتلوا مواقع مهمة داخل المملكة وخارجها ،وكانت التجربة على الإجمال إيجابية حيث لم يخترق الشباب السعودي العائد، بل رؤيت الغالبية منهم يتبنون المنهج الإسلامي ،وكان ذلك بخلاف تجربة بعثات محمد علي والي مصر التي كانت تجربته تحمل كثيراً من السلبيات،

ولقد طرحت المستقبل الإسلامي من فحوى ما سبق السؤال التالي:

ما العوامل التي أدت إلى الإيجابيات في التجربة السعودية ، والسلبيات في تجربة محمد علي، يقول د. صالح بابعير الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي: إن الخلفية السلوكية التي وفرتها مناهج التعليم ذات البعد الإسلامي في المملكة التي تآخت مع رصيد الفطرة وأحيطت بأطر المجتمع السعودي قد أثمرت تعزيز إيجابيات التجربة السعودية، ويضيف د. بابعير أن ذلك ليس معناه تجاهل العناية والرعاية التي وفرت للمبتعثين من قبل الجهات المختصة ، بالإضافة إلى المراكز الإسلامية التي وفرت بيئة صالحة يترعرع فيها رصيد الشباب.

ويقول د. صالح الصغير الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة الملك سعود: إن المراكز الإسلامية بما تلعبه من دور رائد في راعية سلوك الشباب المبتعث تمثل عامل مهم في تحصين الشباب ، ومن الأمور التي يجب ذكرها أن كثيراً من تلك المراكز أقامتها أو ساهمت فيها بنصيب وافر المملكة العربية السعودية ومن الذاكرة يستعيد د. الصغير: أن هناك عدة تدابير قد اتخذت من قبل الحكومة السعودية، لعلها في وجهة نظري - والكلام لا يزال للدكتور الصغير- قد ساهمت في تعزيز وإبراز الصورة الإيجابية ، منها: عدم السماح بالبعثات - دون درجة الماجستير، حيث يكون الشباب في سن تتجاوز إلى حد كبير المغريات وسلبيات المجتمعات الغربية، وكذلك الدورة التي تعطى قبل الابتعاث لتوعية المبتعث إسلامياً، ويتفق د. عبد المحسن السيف أستاذ الخدمة الاجتماعية المشارك بكلية الآداب جامعة الملك سعود في الرأي مع د. الصغير: في أن المراكز الإسلامية تعتبر حصون للشباب المبتعث إلى الخارج ، وإن كان يرى أن الفترة التي شهدت تكثيفاً للبعثات السعودية إلى الخارج، كانت فترة صحوة عمت معظم البلاد الإسلامية،وكانت الإيجابيات في مساحة واسعة من المبعوثين، وإن بدا في التجربة السعودية أكثر؛ نظراً لكثرة أعداد المبعوثين السعوديين، بالإضافة إلى عامل المراكز الإسلامية.

ولقد واصلت المحاورة ، فسألت د. السيف، ولكن ألا ترى أن جرعة الثقافة الإسلامية ،وكذلك الإطار السلوكي للمجتمع السعودي يمثل عامل تميز قد عزز إيجابية التجربة.

قال : إن ذلك لا خلاف عليه ،ولكني أردت أن أضيف بعداً آخر وهو :أن فترة تكثيف البعثات السعودية كانت فترة واكبت بحمد الله فترة عمت فيها الصحوة مساحة كبيرة من الواقع الإسلامي وأخيراً ودعنا د. السيف بخاتمة واعية لمداخلته حيث قال : إننا يجب أن ننظر بعين ناقدة للتجربة ، لا سيما ونحن نقف الآن تلك الوقفة على رأس مئة عام، حيث إن من تمام الاحتفال بالإنجاز الوقوف عند السلبيات؛ لكي نتطلع إلى مستقبل فيه أكـــبر قدر ممكن من الإيجابيات .إن شاء الله .□

مئوية التأسيس.. ودور الندوة العالمية

صدقي البيك

قبل مائة عام قامت دولة فتية بسواعد قادتها وأبنائها، حين استطاع الأمير الشاب يومذاك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فتح الرياض، ووضع بذلك اللبنة الأولى في الدولة الجديدة التي اتسعت شرقاً وجنوباً وشمالاً وغرباً، حتى استطاع الملك عبد العزيز بعد ثلاثين سنة أن يعلن توحيد المملكة العربية السعودية بحدودها الحالية، وقد اعتمدت هذه الدولة في قيامها على تعاليم الإسلام وأحكامه اعتناقاً وتعليماً وتطبيقاً، وكان لهذا الأساس المتين الراسخ الذي قامت عليه دور رئيس في ثباتها أمام الأعاصير، وفي استمرارها رغم التحديات، فما كان لله فهو المتصل، وتجاوزت في نموها واستمرارها أعمار الدول قديماً وحديثاً، وها نحن نحتفل اليوم بذكرى مرور مائة عام على قيامها، وهي في عنفوان قوتها وازدهارها، مد الله في عمرها وأعمار قادتها.

ولم تتوقف المملكة عند حد في تطورها ومسايرتها لمستجدات العصر والحضارة، وتقدمت في سنوات إلى ما يحتاج غيرها للبلوغ إلى عقود من السنين، وقفزت في نهضتها قفزات تسر الناظرين وستدهش الدارسين في المستقبل.

اهتماماتها

وكانت قيادتها تعنى في كل مرحلة من مراحلها بكل جوانب الحياة المادية والمعنوية: إحياء أرض وعمران بلاد، وتربية أبناء، وبناء أمة، ومن يشاهد ما في المملكة من صروح العلم والحضارة ومصانع المواد ومزارع الغذاء، وشبكات الطرق و... ويقارن ذلك بما كانت عليه البلاد في أواسط هذا القرن، يجد ما يذهل ويملأ النفس بالإعجاب.

ويكفينا أن نقف عند اهتمامها بتنشئة الإنسان وتربيته، ونتناول الاهتمام بالشباب من جهة الروح والعقل والجسم.

فقد قفز التعليم من ٦٠ مدرسة تشرف عليها مديرية المعارف سنة إنشائها ١٣٤٥هـ إلى إشراف وزارة المعارف عام ١٤٠٨م على سبعة آلاف مدرسة غير مدارس تعليم البنات، ويقفز عدد الطلاب خلال هذه الفترة من عشرة آلاف طالب إلى مليونين وثلاثمائة ألف طالب وطالبة.

وإذا تحدثنا عما ينفق سنوياً على هذا التعليم فقد قفز في حدود عشرين سنة ١٣٨٩-١٤٠٨هـ من خمسمائة مليون ريال إلى حوالي خمسة وعشرين مليار ريال.

رعاية الشباب

وإضافة إلى اهتمام الدولة بالتعليم والتربية وتغذية العقول اهتمت بالأجسام، فالعقل السليم في الجسم السليم، وعنيت بالصحة والرياضة، وأنشأت رئاسة عامة لرعاية الشباب جسداً وثقافة وأقامت صروح الرياضة التي زادت على سبعين صرحاً، وأنشأت أكثر من ١٥٠ نادياً رياضياً و ١٢ نادياً وتسعة عشر بيتاً من بيوت الشباب.

إنشاء الندوة العالمية للشباب الإسلامي

وإذا كانت هذه الرعاية للشباب تنصب على رعاية الشباب في المملكة فإن الحكومة الرشيدة كانت ولا زالت تدرك أن مسؤوليتها واهتمامها بالشباب لا يقف عند حدود جغرافية أو إقليمية، فهي دولة قامت على مبادئ الإسلام، والمسلمون أمة واحدة مهما تناءت بلادهم، وهي تهتم بأمور المسلمين، والشباب منهم خاصة، فأرضها كل أرض الإسلام، وحيثما عاش المسلمون، ولذلك أصدر الملك فيصل سنة ١٣٩٢هـ مرسوماً ملكياً بإنشاء الندوة العالمية للشباب الإسلامي، لتأخذ بأيدي شباب المسلمين وتساعدهم على مواجهة التحديات الفكرية التي يتعرضون لها، ليتمكنوا من القيام بدورهم الحيوي في الحياة المعاصرة.

دورها

فماذا فعلت؟ وماذا قدمت هذه الندوة لهؤلاء الشباب على مدى ربع قرن من عمرها؟

إن عملها عمل شعبي تطوعي يعتمد على تيسير السبل أمام من يريد من رجالات المسلمين تأدية دوره في الاهتمام والعناية بالشباب المسلم، فتصل بين هؤلاء وهؤلاء.

وهي تحقق أهدافها من خلال تبنيها وتنفيذها لأكثر من ثلاثين برنامجاً هادفاً، كلها إسلامية التأصيل والأطر والغايات.

وإذا توقفنا عند البرامج التي تركز على الشباب تنشئة وتوجيهاً ورعاية، وهي البرامج التعليمية والتربوية والتأهيلية، فإننا نجدها خمسة برامج أساسية هي:

١. إنشاء المشاريع التعليمية ودعمها (مدارس ومعاهد ومساجد ومكتبات تقيمها في المناطق الإسلامية الفقيرة وفي مناطق الأقليات الإسلامية).

٢. المنح الدراسية للنابغين ممن لا تساعدهم إمكاناتهم المادية على إكمال تحصيلهم العلمي في شتى التخصصات.

٣. رعاية الطالب المغترب، بتقديم المساعدات المادية والمعنوية لمن يأتي للدراسة في الجامعات والمعاهد الشرعية في المملكة العربية السعودية أو غيرها.

٤. المخيمات الشبابية: تقام لأيام أو أسابيع في العطلات الطلابية لتنفيذ برامج تربوية وترفيهية.

٥. الدورات الشرعية والتأهيلية للارتقاء بالشباب إلى مستوى أعلى في العقيدة والعلم والمهنة (كدورات الحاسوب واللغات والإدارة والحرف..). وقد بلغ ما أنفقته الندوة على هذه المشاريع الخمسة في أربع سنوات ١٥-١٤١٨ أكثر من ٣٥ مليون ريال بمعدل سنوي مقداره ٨٧٩٧ مليون ريال. وقد كانت نفقات سنة ١٤١٧هـ على هذه البرامج الخمسة تعادل ٣٥٪ من مجالات نشاط الندوة كلها.

وإذا وازنا بين أعداد المناشط والمستفيدين من هذه البرامج بين ١٤١٤ وسنة ١٤١٨هـ تبين لنا مدى التطور والتقدم في أعمال الندوة.

وإذا علمنا أن بقية البرامج يشترك في الاستفادة منها الشباب وغيرهم عرفنا مدى الاهتمام الذي يحظى به الشباب لدى اهتمامات الندوة العالمية للشباب الإسلامي التي لم تكن تستطيع أن تقوم بكل هذه المهام لولا ما يؤديه أهل الخير من المسلمين، وما يقوم به العاملون في مجالات أنشطة الندوة. □

الحماية الذاتية لمجتمعاتنا من البث المباشر باللغات المحلية

خالد الحسينان

اختار الباحث الدكتور خالد بن علي أبو الخير الأستاذ بقسم الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية موضوع بحثه "الحماية الذاتية لمجتمعاتنا المسلمة من البث التلفازي الغربي المباشر باللغات المحلية" والمتوقع حدوثه في السنوات القليلة المقبلة حيث ستبث قنوات فضائية غربية باللغات المحلية بالإضافة إلى البث الحالي باللغة الإنجليزية والفرنسية متسائلاً "إذا استطاعت الإذاعات الغربية الموجهة أن تكون ثقافية لمثقفينا وشعوبنا فكيف الحال بوسيلة التلفاز التي ستأتينا من باريس ولندن وأمريكا بصوت وصورة عربية الشكل غربية المعاني والثقافات ؟؟

"وكيف سيكون مصير ثقافتنا وفننا وأدبنا وشعرنا مقابل الثقافة والفن والأدب والشعر القادم؟"

ويقول أبو الخير " إن تقوية جبهتنا الداخلية أساس في ظن الباحث "لحماية مجتمعاتنا من هذا الفكر الوافد وذلك عن طريق التفعيل الإعلامي المدروس للكتاب والأدباء والمفكرين وقادة الرأي على المستويات الوطنية والمحلية وبالتأكيد على السياسات الإعلامية للدول الإسلامية والمساهمة الفعالة في برامج التلفزيونات المحلية وشرح الأخطار المتوقعة للمجتمع . ويدرس الباحث تفعيل الأسرة ومجتمع الأصدقاء العائلي ومجتمع الحارة أو الحي في حماية أفراد المجتمع سلوكيا واجتماعيا وثقافيا وفكريا من هذا الخطر المتوقع ..".

ويضيف : "إننا مقبلون على عالم بلا حدود في الدين والفكر والثقافة واللغة والفن والرياضة ، ولن نستطيع التحكم فيما يعرض بعد أن فقدنا القدرة قبل ثلاثة أرباع القرن فيما يسمع، وها نحن الآن نواجه تكسر حدود ما يقرأ من خلال شبكة (الإنترنت) لكن العمل الحقيقي الذي يمكن أن نعمله . في ظني . أن نكون فاعلين في مجال الإعلام بدلاً من الاستسلام كمنفعلين .ولذلك أرى أن التفعيل الإعلامي من خلال التاكيد على السياسات الإعلامية في دول العالم الإسلامية سيساهم في زيادة الوعي لدى حكومات هذه الدول بالخطر المحدق بقيمنا وتراثنا، وكذلك الخروج من منعطف النقد الذي حصرنا أنفسنا فيه إلى المساهمة الإعلامية في برامج التلفزيون المحلية والفضائية ،واستخدام التفعيل الاجتماعي في توجيه العامة من خلال وجوه الناس والأدباء والمفكرين".

وفي ختام بحثه استعرض الدكتور خالد أهم العناصر الممكنة لأداء دور اجتماعي للحفاظ على هويتنا وثقافتنا من خطر متوقع حدوثه خلال السنوات القادمة ألا وهو البث التلفازي الغربي المباشر باللغات المحلية لدول العالم الثالث . هذا الخطر يمكن تلخيصه في التالي:

. إحلال ثقافات وأفكار غربية بدلا من الثقافات الإسلامية والعربية.

. تقديم نماذج سلوكية غربية لا تتناسب مع بيئتنا الإسلامية في الفن والأدب والثقافة.

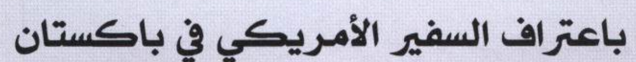
. التحكم في تقديم الأخبار وأنواعها والمناطق المحددة التي يراد التركيز عليها والإغفال المتعمد لمناطق أخرى وصياغة الأخبار بما يتناسب مع الخلفيات السياسية والفكرية للدول الغربية.

. الإدمان على مشاهدة التلفاز كمرض اجتماعي يضر بالأسرة من داخلها ويحول اللقاء الأسري إلى واجهة تخفي تحتها الكثير من الجفاف العاطفي والاجتماعي.

. استخدام الحلول المبثوثة للمشكلات الاجتماعية بديلا عن الحلول المعروفة في مجتمعاتنا المحافظة.

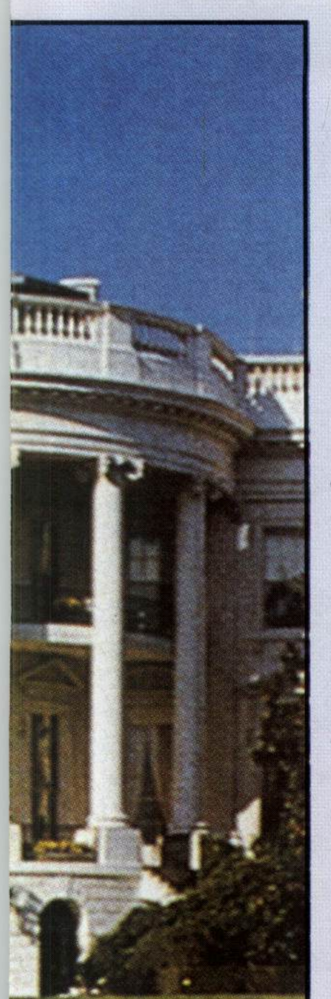
وقد خلصت الدراسة إلى إمكانية استخدام مجموعة من الحلول العملية على المستوى الوطني في كل دولة والمستوى المهني للكتاب والأدباء والمفكرين وأساتذة الجامعات والمراحل التعليمية الأخرى. هذه الحلول تتلخص في دور النخبة في التفعيل الإعلامي الدارس والمؤكد على السياسات الإعلامية للدول الإسلامية والمساهمة الفاعلة في برامج التلفزيون المحلية بهدف إثرائها وتحسينها. واستخدام جميع الوسائل الإعلامية مع تفعيل للضغط الاجتماعي من خلال وجوه الناس في تعريف مجتمعاتنا بخطر البث الغربي المباشر باللغات المحلية.

كذلك ركزت الدراسة على أهمية الحماية الذاتية لمجتمعاتنا الصغيرة، بداية بالنواة الأولى للمجتمع (الأسرة) ومروراً بمجتمع الأصدقاء وحتى مجتمع الحارة والحي.□



باعتراف السفير الأمريكي في باكستان

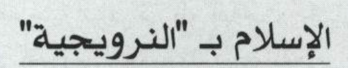
الإسلام.. أسرع الديانات انتشاراً في الولايات المتحدة



السفير الأمريكي في الباكستان المسلمة أكد في محاضرة له حول "الإسلام في أمريكا" التي ألقاها أمام مؤتمر الدراسات الأمريكية الذي عقد في إسلام أباد، أن الدين الإسلامي أسرع الديانات انتشاراً في الولايات المتحدة الأمريكية، وأشار إلى أن هناك أكثر من ١٢٠٠ جامع ومركز إسلامي في أمريكا وأن العدد آخذ في الزيادة بسرعة غير معهودة..

وقال السفير الأمريكي: إن أكبر تحد ستواجهه الولايات المتحدة في السنوات القادمة سيكون ذا طبيعة اجتماعية، فالتكنولوجيا التي تعد بأن تضع تنوع العالم على عتبة دارنا يمكنها أيضاً أن تفرق بين الشعوب وبالتالي لا بد من التطلع إلى "قيم ومفاهيم مشتركة ومصالح مشتركة بين الشعوب".

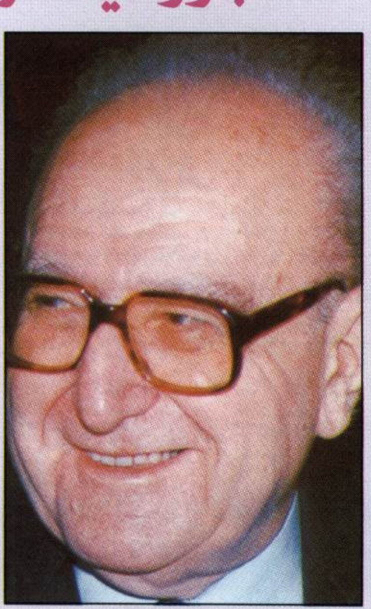
وقال ميلام: إن بعض نجوم المجتمع الأمريكي يعتنقون الإسلام، فبطل الملاكمة العالمية السابق محمد علي كلاي أسلم ولاعب كرة السلة المشهور كريم عبد الجبار مسلم ومايك تايسون اعتنق الإسلام.. وإن الكثير من المسلمين الآن يشغلون مناصب مهمة في صناعة القرار الأمريكي من هؤلاء شيرين طاهر خيلي الذي كان عضواً في هيئة التخطيط السياسية بوزارة الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومي وزالبي خليل زاد الذي عينه الرئيس كلينتون عضواً في مجلس مديري المعهد الأمريكي للسلام، وقد فاز خليل زاد بميدالية وزارة الدفاع الأمريكية للخدمة العامة الممتازة لعمله في تكييف الدفاع الأمريكي لحقبة ما بعد الحرب الباردة.. وقال السفير الأمريكي إن هناك أنشطة إسلامية كثيرة للمؤسسات والهيئات الإسلامية للتعريف بالإسلام في الولايات المتحدة..



الإسلام بـ "النرويجية" .. على "الإنترنت"

موقع جديد على شبكة "الإنترنت" للتعريف باللغة النرويجية، قام بافتتاح الموقع طلاب قسم اللغة العربية في جامعة بودابست للعلوم، ويشرف على الموقع أحد طلاب القسم ويدعى "كريستيان هوفر"، ويشتمل على مجموعة من المقالات التي تعرف بالإسلام كدين وباللغة العربية التي هي لغة القرآن، ولكن يمكن قراءة المواد الموضوعة على الموقع باللغة الإنجليزية أيضاً، ويطلق على اسم الموقع الجديد "الأوراق العربية" وتستخدم فيها صور للمساجد التاريخية كالمسجد الأزهر وغيره..

جارودي .. والمطاردة مستمرة!!

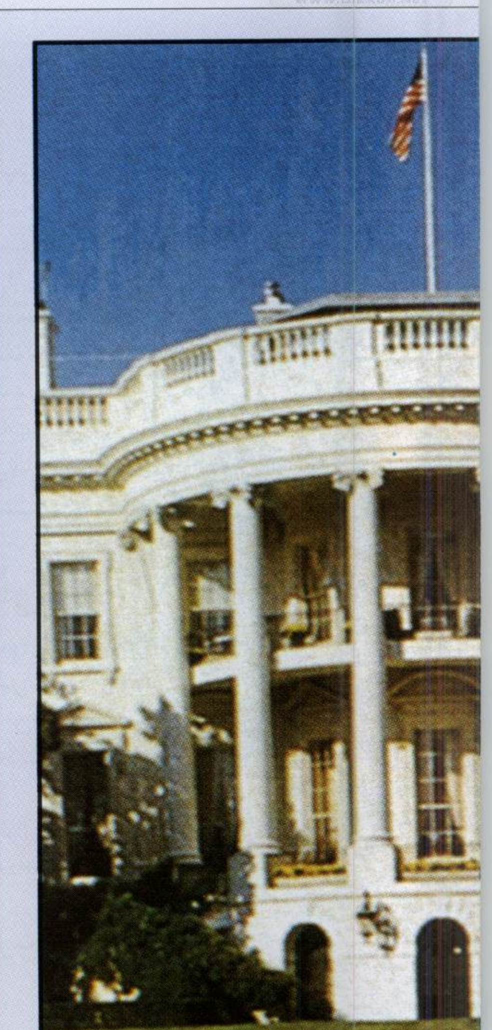


محكمة الاستئناف في باريس كانت أقسى في حكمها على الفيلسوف الفرنسي. الذي اعتنق الإسلام. رجاء جارودي من المحكمة الابتدائية، فقد أصدرت المحكمة حكما بالسجن تسعة أشهر مع إيقاف التنفيذ على رجاء جارودي، وغرامة مالية قدرها ١٦٠ ألف فرنك فرنسي، بعد أن ثبتت إدانته بتهمة التشكيك في المحرقة اليهودية .. وكان رجاء جارودي قد ألف كتابا باسم "الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل" شكك فيه في أعداد اليهود الذين أحرقوا في أفران النازية وقال إن عددهم ليس كما يزعم اليهود والصهاينة ٦ ملايين يهودي، وأثبت كلامه بالوثائق التاريخية.. ولكن المنظمات الصهيونية حركت دعوى قضائية ضده مستغلة قانوناً فرنسياً بعدم التشكيك في جرائم النازيين بحق اليهود.. وحكمت المحكمة الابتدائية الأولى في فبراير ١٩٩٨م على جارودي بالغرامة ١٢٠ ألف فرنك فرنسي .. وجاء حكم محكمة الاستئناف ليكون أشد قسوة من حكم المحكمة الابتدائية .. وبالطبع لإرضاء المنظمات الصهيونية !!

جوازات سفر ... للبيع !!

صحيفة "الأوبزيفر" البريطانية كشفت عن عصابة تقوم بتزوير جوازات السفر البريطانية مقابل مبالغ مالية طائلة، ويصل جواز السفر الواحد إلى ٦ آلاف جنيه إسترليني، وتحاول العصابة التغرير بأبناء البلدان الإسلامية وخاصة الشباب المسلم الذي يرغب في الهجرة إلى أوروبا والحصول على إقامة دائمة..



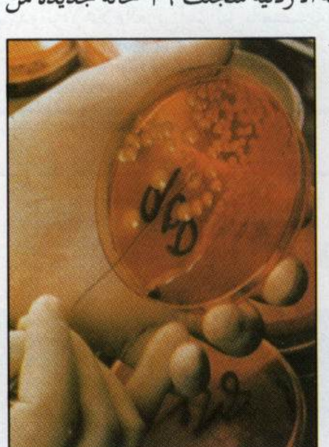


أحـــــكام تأديبية .. لممثـــلة القطط والكلاب !!

محكمة الاستئناف في باريس أيدت الحكم الذي أصدرته المحكمة التأديبية في مارس ١٩٩٧م بمعاقبة الممثلة "الماجنة" التي تلقب بـ "ملكة الإغراء" بريجيت باردو بغرامة مالية قدرها ٢٠ ألف فرنك فرنسي بسبب مواقفها العنصرية والإساءة للإسلام والمسلمين .. وكانت ممثلة الاغراء قد شنت حملة عنيفة على المسلمين لأنهم يقومون بذبح "الخراف". لحوم الهدي. في عيد الأضحى واعتبرت هذا انتهاكاً لحقوق الحيوانات.. في حين لم يسمع لهذه الممثلة صوت للمذابح التي تقع للبشر في قلب أوروبا حيث قام الصرب بذبح آلاف المسلمين في كوسوفو وفي البوسنة والهرسك !! فهل حقوق الإنسان المسلم في الحياة حتى في قلب أوروبا لا تتساوى مع حقوق الحيوانات التي تطالب بها هذه الممثلة العنصرية التي تستضيف في منزلها حديقة حيوانات من القطط والكلاب !!

ظهـور حـالات مـن الإيـدز في الأردن

وزارة الصحة الأردنية سجلت ١٩ حالة جديدة من المصابين بمرض الايدز في النصف الأول من عام ١٩٩٨م، ويبلغ عدد المصابين بهذا المرض في الأردن طبقاً للاحصاءات الرسمية ١٩٣ حالة واعتبرت الوزارة معدل الانتشار بانه "حالة طبيعية ومتوقعة.. بل ومطمئنة" وقالت الوزارة إن معدل الإصابة بالمرض بين الأردنيين لا تزال ضمن الحدود الدنيا، مقارنة بدول العالم الأخرى، ويعود ذلك إلى فضل الله عز وجل ثم التمسك بمبادئ ديننا الإسلامي الحنيف ومستوى الوعي الصحي بين المواطنين..



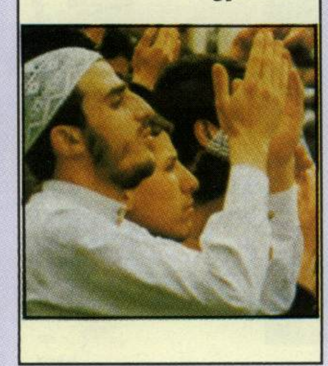
وقد أكدت منظمة الصحة العالمية في آخر إحصاء لها الذي جاء في نشرتها الإعلامية أن ٣٠ مليون شخص في العالم يعانون من مرض الايدز، وتوقعت المنظمة التي ترفع شعار "الشباب قوة للتغيير في مكافحة الإيدز" أن يرتفع عدد المصابين بالإيدز إلى ٤٠ مليونا في نهاية القرن الحالي..

قمـــة ... في الإجرام ..!!

قصة الوالد الذي نزعت من قلبه الرحمة، حديث جميع السكان في ولاية ميسوري، فلم يجد الأب بريان سيتوارت أبشع من جريمة حقن ابنه الطفل الرضيع. ١١ شهراً. بدم ملوث بفيروس الإيدز، حتى لا يضطر إلى دفع نفقة رعايته بعد أن انفصل عن زوجته، وقد اعترف سيتوارت بجريمته، وأثبت أمام هيئة المحلفين في محكمة سانت تشارلز الواقعة، وقد أوصت الهيئة بمعاقبة "الأب" المجرم بالسجن المؤبد، سكان ولاية ميسوري يؤكدون أن الأب نصراني متدين ويتردد على الكنيسة !!

"يوم عالمي" .. لضحـايا المسلمين !!

المجلس الإسلامي الكندي طلب من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان أن يجعل أول يوم جمعة في شهر نوفمبر من كل عام يوم عالمي لذكرى ضحايا المسلمين على مدى التاريخ، في الحروب الصليبية وفي الأندلس وخلال الغزو المغولي وفي البوسنة وفلسطين وكوسوفا والصرب وإفريقيا .. في الوقت نفسه طالب المجلس الإسلامي الكندي من بابا الفاتيكان بالاعتراف باخطاء الكنيسة في حق المسلمين ووقوفها دائما بجانب القوى التي تقوم بذبح المسلمين كماحدث في محاكم التفتيش في الأندلس وخلال الحملات الصليبية على فلسطين وسوريا ولبنان، ويذكر أن الفاتيكان يقوم بإعداد وثيقة بمناسبة مرور ألفي عام على ميلاد المسيح عيسى عليه السلام تطالب فرع الكنيسة الكاثوليكية العفو عن الأخطاء التي وقع فيها القساوسة والرهبان النصارى في التاريخ فهل تشير هذه الوثيقة إلى أخطاء الكنيسة وجرائمها في حق المسلمين !!







مركز لتنصير المسلمين ...!!

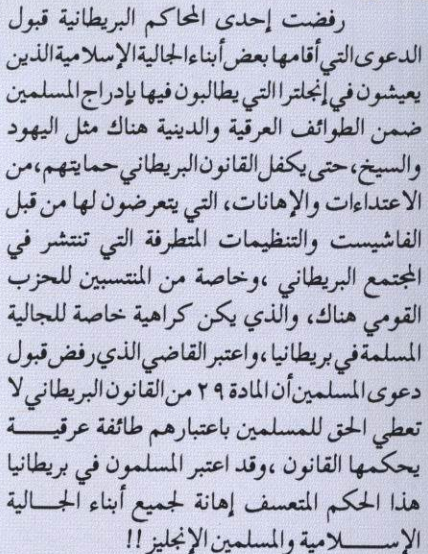
معهد صموئيل زويمر للبحوث الإسلامية الذي يتخذ من مدينة باسادنيا بولاية كاليفورنيا الأمريكية مقرا له يعد من أبرز مراكز التنصير في العالم ويهدف المركز إلى التأثير في اتجاهات المسلمين وتنصيرهم، وقد أنشئ هذا المركز بناء على توصية المؤتمر العالمي للتنصير الذي عقد في ١٩٧٨ للتخطيط للعمل التنصيري في بلاد المسلمين ويعرف المؤتمر في الأوساط الأكاديمية باسم "مؤتمر حكماء كولورادو" والذي خصص لدراسة العقبات التي تواجه عمل المنصرين في العالم ونشرت بحوث هذا المؤتمر في مجلد ضخم تصل عدد صفحاته إلى قرابة ٦٥٠ صفحة ويعد هذا المعهد إحدى هيئات "مركز الولايات المتحدة للرسالة العالمية" والذي تتبعه جامعة وليام كاري العالمية المخصصة لتخريج كوادر التنصير .. ويتخذ المعهد من اسم صموئيل زويمر اسماً له ويعتبر زويمر من أبرز المنصرين والذي قضى معظم حياته من منتصف التسعينات من القرن الماضي حتى أربعينات القرن العشرين في العمل التنصيري أما مدير المعهد فهو المنصر دون مكيوري الذي قضى ١٨ عاماً للتنصير في الباكستان المسلمة ..

سلاح جرثومي .. لايقتل إلا العرب !!

رغم تكذيب تل أبيب للخبر الذي نشرته صحيفة "صنداي تايمز" البريطانية والذي جاء فيه أن إسرائيل تعمل حاليا على تطوير سلاح جرثومي عبارة عن فيروس يصيب العرب ولا يضير الإسرائيليين .... وقالت الصحيفة البريطانية إن العلماء الإسرائيليين يحاولون عزل جينات مميزة يحملها العرب فقط من أجل إعداد فيروس خاص أو بكتريا تصيبهم دون سواهم، وأن الأبحاث في هذا الموضوع تجري في مركز أبحاث سري حول هذه الأسلحة..

فرغم التكذيبات الصهيونية للخبر إلا أن الصحيفة البريطانية أكدته وجاءت بأقوال مثبتة للمعلومات التي نشرتها على لسان عالم إسرائيلي يعمل في البرنامج والذي أكد إحراز تقدم كبير في هذا الاتجاه .. وقال "إن السلاح ممكن أن ينتقل عبر الهواء أو بتلويث المياه"..!!

لم تتهم دوائر الإعلام الغربي إسرائيل بالعنصرية أو الوحشية أو الإرهاب كما تفعل مع العرب والمسلمين الذين لا يملكون أسلحة من هذا النوع أو من غيره !!



حقوق المسلمين ... مرفوضة !!



رفضت إحدى المحاكم البريطانية قبول الدعوى التي أقامها بعض أبناء الجالية الإسلامية الذين يعيشون في إنجلترا التي يطالبون فيها بإدراج المسلمين ضمن الطوائف العرقية والدينية هناك مثل اليهود والسيخ، حتى يكفل القانون البريطاني حمايتهم، من الاعتداءات والإهانات، التي يتعرضون لها من قبل الفاشيست والتنظيمات المتطرفة التي تنتشر في المجتمع البريطاني ،وخاصة من المنتسبين للحزب القومي هناك، والذي يكن كراهية خاصة للجالية المسلمة في بريطانيا ،واعتبر القاضي الذي رفض قبول دعوى المسلمين أن المادة ٢٩ من القانون البريطاني لا تعطي الحق للمسلمين باعتبارهم طائفة عرقية يحكمها القانون ،وقد اعتبر المسلمون في بريطانيا هذا الحكم المتعسف إهانة لجميع أبناء الجالية الإسلامية والمسلمين الإنجليز !!

سطور الصحافة



الكتب ... والدعاة... والمصاحف أهم احتياجاتهم

٨٠٠ ألف مسلم في زمبابوي يواجهون خطر التنصير

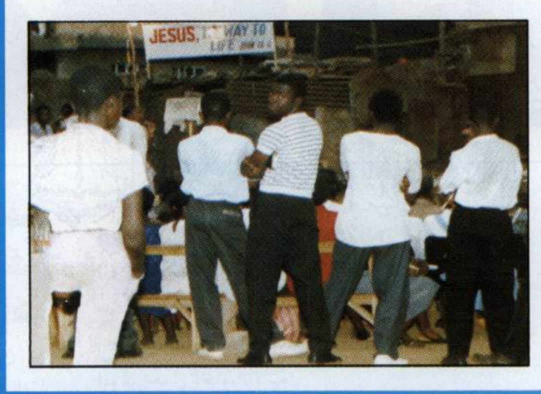
تحتاج الأقلية المسلمة في جمهورية زيمبابوي الواقعة في القسم الجنوبي الشرقي وسط القارة الإفريقية إلى الدعم الإسلامي للحفاظ على هوية المسلمين ونشر الدعوة الإسلامية وكسب المزيد ممن يعتنقون الدين الإسلامي من السكان وخاصة الوثنين الذين يشكلون نسبة ٤٧,٦٪ من أهل البلاد وعددهم ٩,١١٦,٠٠٠ مليون نسمة بينما عدد المسلمين حوالي ٨٠٠ ألف مسلم في الوقت الذي تصل فيه نسبة معتنقي المسيحية ٤٣٪

وتتلخص حاجة المسلمين هناك في توفير المناهج والكتب الدراسية وتوحيدها ومدهم بالكتب الإسلامية المترجمة باللغة المحلية والإنجليزية بالإضافة إلى مدهم بالمدرسين والدعاة وتطوير المدارس والمراكز الإسلامية الموجودة في عدة مناطق بزيمبابوي لتقوى على القيام بواجبها في بناء مجتمع إسلامي متماسك قادر على العطاء وحل قضاياه الملحة وفي مقدمتها صيانة حقوق أفراده والتزود بالعلوم الإسلامية مما يساعد على نشر الدعوة الإسلامية في مختلف المناطق.

ورغم الإمكانيات المتواضعة للمسلمين هناك إلا أن الدخول في الإسلام في ازدياد مستمر بين السكان مما يدعو إلى تنشيط المؤسسات والهيئات الإسلامية التي يبلغ عددها عشر مؤسسات من بينها اتحاد المجالس الإسلامية وحركة الشباب المسلم وجمعية الطلبة المسلمين ومجلس العلماء المسلمين الذي تأسس عام ١٩٧٥م.

وفي زيمبابوي ٤٠ مسجداً ملحق بها الكتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم وعشرون مصلى ومعهد لإعداد المدرسين المؤهلين.

إلا أن هذه المؤسسات والهيئات تبقى غير قادرة على معالجة قلة المعلومات عن الدين الإسلامي لدى المسلمين هناك بالإضافة إلى تقديم الشريعة الإسلامية بمفهومها الصحيح لغير المسلمين في زيمبابوي في الوقت الذي تنشط فيه الأنشطة التنصيرية المسيحية المدعومة بالإمكانيات المالية والإعلامية من قبل الكنائس.



٢٥٪ من السكان !!



المسلمون في بلغاريا يمثلون ٢٥٪ من السكان البالغ عددهم ٨,٥ ملايين نسمة هم مجموع السكان، وقد عانى المسلمون شأنهم شأن جميع البلغاريين من الحقبة الشيوعية التي امتدت أكثر من سبعة عقود، ولكن كانت معاناة المسلمين أشد وطأة فقد أغلق الشيوعيون المساجد والمدارس الإسلامية وحولوها إلى دور للسينما وملاهي ومراقص، وحظر على المسلمين تسمية الأبناء بالأسماء الإسلامية.. وبعد سقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية شهدت بلغاريا انفراجة سياسية واقتصادية، فنشط المسلمون من جديد وبدأت حركة بناء المساجد وإنشاء المدارس والمعاهد الإسلامية وأسست المراكز من الجمعيات الدعوية، ولكن القوى الخفية التي تحرك القنوات السياسية وتتحكم في صناعة القرار السياسي في بلغاريا وجدت في الانفراجة السياسية التي استفاد منها المسلمون خطراً على مصالح هذه القوى وسيطرتها لذلك بدأت في تحريض السلطات على المؤسسات الإسلامية والجمعيات والمراكز الدعوية فأخذت تضيق عليها وتضع العراقيل أمامها الأمر الذي يهدد العمل الإسلامي في بلغاريا !!

فتيات الليل ... الصرب !!

المنهج الذي اتبعه الصرب في استمالة جنود الأمم المتحدة في البوسنة، بإرسال "فتيات الليل" و "الداعرات" الصرب لاستمالة الجنود وتطويعهم لخدمتهم يتكرر الآن في كوسوفو، فقد كشفت صحيفة "التايمز" عن وجود أكثر من ٢٠٠ فتاة من "الفتيات الداعرات" في الفنادق التي يقطن فيها معظم المراقبين الدوليين الذين ذهبوا لمراقبة التحركات الصربية في إقليم كوسوفا المسلم، وقد اعترفت بعض الفتيات أنهن أوفدن من قبل السلطات الصربية لـ "الترفيه" على المراقبين الدوليين مقابل "بعض الخدمات"..

في حفل كبير بقصر الثقافة بالحي الدبلوماسي بالرياض

الندوة العالمية الشباب الإسلامي تكرم عدداً من منسوبيها والمتعاونين معها و المحسنين





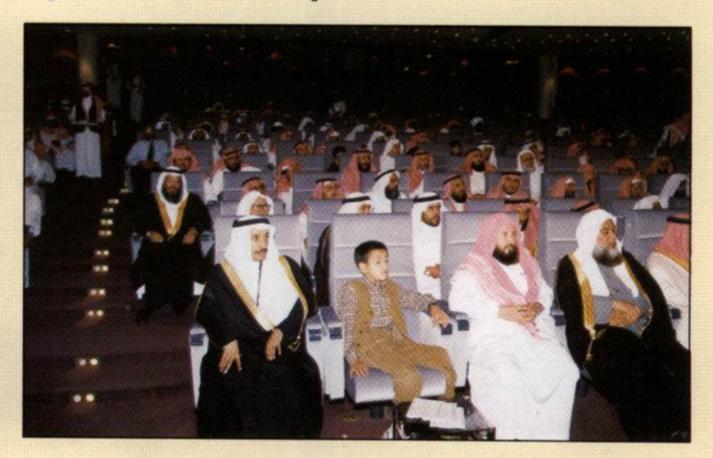
أقامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي حفلاً تكريميا كبيراً حيث كرم عدد من منسوبي الندوة والمتعاونين معها، كذلك كرم عددمن المحسنين الذين ساهموا في تمويل مشاريع الندوة الخيرية والإغاثية ،وقد حضر الحفل ورعاه د. مانع بن حماد الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي وكذلك أعضاء الأمانة العامة الذين كانوا على رأس المكرمين من منسوبي الندوة.

وبدأ الحفل بآيات من كتاب الله العزيز ، تلاها الشيخ محمد بن عباس عافش ،وبعدها ارتجل د.الجهني كلمة بدأها بشكر حكومة خادم الحرمين الشريفين التي تحتضن العمل الخيري الإسلامي ،وتحظى الندوة العالمية للشباب الإسلامي بنصيب وافر من ذلك الدعم الذي تقدمه ، كما أثنى الأمين العام على الشعب السعودي الكريم الذي يقدم ويستجيب لنداءات الخير، ثم تحدث الأمين العام بعد ذلك عن فوائد العمل الخيري ودوافعه، وبين أن ذلك العمل واجب تفرضه الأخوة الإسلامية،والأجر العظيم من الله (عز وجل) هو أهم عائد له لمن يقوم به.

وأضاف د. الجهني أن للعمل الخيري فوائد أخرى تتمثل في الحضور الدولي والصدى الحسن بالنسبة للدولة التي ترعاه كما أن العمل الخيري هو مدرسة لاكتساب الخبرات الإدارية، والاطلاع على واقع المسلمين والتمرس العملي في نواحي الحياة بالنسبة للشباب المسلم.

وبعد توزيع الدروع وشهادات التقدير على منسوبي الندوة والمتعاونين وغيرهم ، تناول الجميع طعام العشاء.

جدير بالذكر أن الحفل أقيم في قصر الثقافة بالحي الدبلوماسي بمدينة الرياض





د. الشايجي يشارك في : مؤتمر الاتحاد العالمي للجمعيات الغير حكومية للوقاية من المخدرات

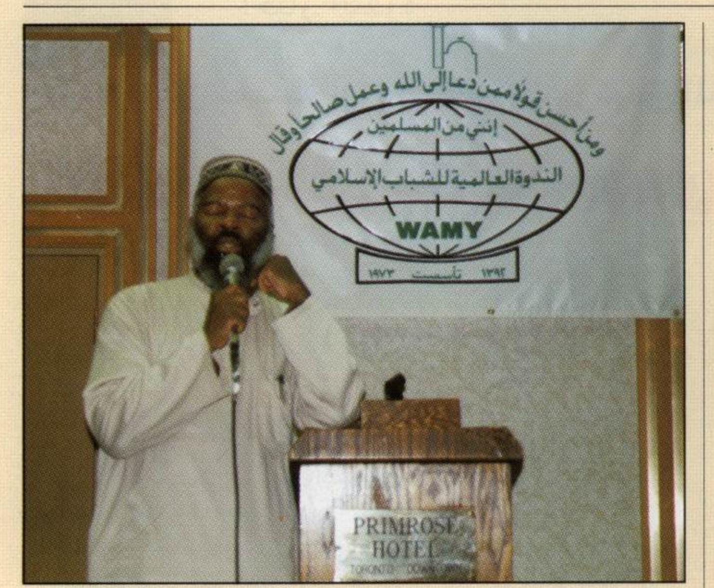
شارك د. حميد بن خليل الشايجي الأمين العام المساعد للتخطيط والمتابعة في مؤتمر الاتحاد العالمي للجمعيات الغير حكومية للوقاية من المخدرات ممثلاً للندوة العالمية للشباب الإسلامي وقد صرح سعادته للمستقبل الإسلامي بأن المؤتمر وهو المؤتمر الرابع قد عقد تحت عنوان" أبعاد جديدة حول مكافحة المخدرات"وأضاف سعادته بأن المناقشات قد دارت في المؤتمر حول المحاور الآتية:

١. دور الدين في الوقاية من المخدرات.
٢. دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات.
٣. نحو بيئة عمل خالية من المخدرات.
٤. الطرق والوسائل الحديثة في الوقاية من المخدرات.
٥. نحو بناء لشخصية الإنسان وتنمية الموارد البشرية للوقاية من الإدمان..... ومن الأهمية ذكر: أن الندوة عضو في مجلس إدارة الاتحاد وقد جددت عضويتها هذا العام.



نظمها مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في كندا

سراج وهاج يحاضر عن: المغريات التي تواجه الشباب



ضمن جهود الندوة العالمية للشباب الإسلامي في تعزيز قنوات الحوار مع الشباب في الغرب .. قام مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في كندا باستضافة الإمام سراج وهاك حيث ألقى محاضرة على طلاب جامعة رايسون الكندية تحت عنوان (المغريات التي تواجه الشباب) جاء ذلك خلال أسبوع التوعية الإسلامي الذي قامت به جامعة رايرسون الكندية، وقد امتلأت القاعة التي حجزت بأحد الفنادق في وسط مدينة تورنتو بمئات الطلبة الذين جاؤوا ليستمعوا إلى ذلك المحاضر المتمرس الذي يشد انتباه مستمعيه ويخاطبهم من القلب فيقع كلامه في القلب.

وقد تعرض المحاضر في كلمته إلى إبليس العدو الأول للبشرية الذي أخرج أبوينا من الجنة ، وحذر الشباب من حبائله ووسوسته، كما تكلم عن مخاطر الإعلام الغربي والخطط النفسية التي ينفذها من خلال التلفزيون والأفلام السينمائية التي ترمي إلى الإساءة إلى الإسلام ووصفه بالإرهاب ، وقد بين للشباب أن المستقبل سيكون للإسلام بإذن الله ، وأن عليهم أن يتمسكوا بهذا الدين القيم وأن يكثروا من تلاوة القرآن الكريم الذي فيه المنهج الحق والصراط المستقيم.

كما أكد المحاضر بأن المسلمين لا يعادون الشعب الأمريكي ولا الشعوب الغربية بصفة عامة، فضلاً عن ذلك فإنهم يحملون لتلك الشعوب رسالة ربانية فيها صلاحهم وخيرهم، غير أن هناك بعض الدوائر المشبوهة تسعى لإحداث القطيعة وسوء الفهم بين تلك الشعوب والإسلام وأن مهمتنا هي تعرية هؤلاء وقطع الطريق عليهم، لا أن نقع في حبائلهم . وفي ختام محاضرته فتح باب الحوار والنقاش حيث طالب الشباب الكندي بمزيد من المعلومات الصحيحة عن حقائق الدين الإسلامي نظراً لعدم وجود مصادر محايدة تعرف الشباب الغربي بذلك.

وقد وعد مدير مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بكندا مسؤولي الجامعة بمزيد من التعاون مع المؤسسات العلمية والجامعات الكندية.□

في اللقاء الشهري الأول:

اللجنة النسائية تحتفي بمسلمات أسلمن حديثاً

كانت حاجتنا - نحن أعضاء اللجنة النسائية - إلى اللقاء والتعارف بعيدا عن كراسي المحاضرات وأوراق الاجتماعات وبنوده ، وحاجة الأخوات المسلمات حديثا للاجتماع بأخوات لهن تشد من أزرهن وتعينهن على تحمل الغربة المركبة حيث تنكر لهن (للمسلمات الجديدات) كثيرات من الصديقات بسبب اعتناقهن الإسلام، بل وبعضهن وجدت المضايقة الشديدة والاتهامات بأنهن اعتنقن الإسلام نفاقا ورياء كانت تلك الحاجة الدافع لعقد اللقاء كما أن اللقاء قد تتوفر فيه فرص للدعوة إلى الإسلام في حالة حضور غير المسلمات لهذا اللقاء . فكان اللقاء حجرا يصيد ثلاثة عصافير ، فجعلناه لقاء شهريا على (BRUNCH) من الساعة ١٢-٢ ويعني باللغة العربية الوجبة التي تجمع الإفطار والغداء ، ذلك لأن الطعام والإكرام له أثر في تأليف القلوب ومجال للتقارب والتحدث حول موضوعات مختلفة.

وقد استعدت عضوات لجنة الجاليات باللجنة النسائية للقاء الاول ، وأهم هذه الاستعدادات هو التهيؤ للقاء غير المسلمات في حالة حضورهن وكيفية الإجابة عن استفساراتهن عن الإسلام وقد تم توزيع إعلانات ورقية عن اللقاء قبل أسبوعين من تاريخ الإعلان عنه في اللجنة النسائية ،ويوم الخميس ١٠ سبتمبر ١٩٩٨م ازدان مقر اللجنة بعبارات الترحيب وبالأعلام الملونة والورود لاستقبال الضيفات وتوافدت الضيفات على مقر اللجنة لتشكل عالما مسلما مصغرا فكان هناك السعوديات والمصريات والفلبينيات والسوريات والأمريكيات والأرتيريات والسيرلانكيات وبلغ عدد الضيوف أكثر من الثلاثين والحمد لله تتراوح أعمارهن بين الأمهات والشابات والأطفال.

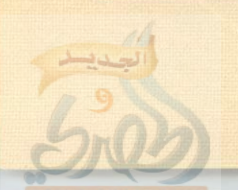
الصلاة كانت البداية

بدأ اللقاء بصلاة الظهر جماعة ، ثم توجهت الضيفات إلى المكان المخصص للقاء حيث (بوفيه) الطعام الذي ضمن أصنافا عديدة من الأطباق الشرقية بالإضافة لأطباق من دولة الفلبين تبرع بها بعض الأخوات الفلبينيات ، افتتحت البرنامج الأخت زينب عبيد الله من أمريكا العضو في لجنة الجاليات ونائبه رئيسة مجموعة أم سلمة المساندة (UMSALMAH SUPPORT GROUP) المتفرعة من لجنة الجاليات وعرفت الأخت زينب باللقاء وأهدافه كما حثت الحاضرات على استغلال هذا اللقاء للتعرف على أخوات جديدات لهن، وأوضحت أن اللقاء إن شاء الله سيكون شهريا بتذكرة دخول قيمتها عشرة ريالات فقط، وأنه يتوفر طاولات للاستجار في حالة رغبة الضيفات ببيع بعض البضائع التي تحتاجها المراة المسلمة لقاء مبلغ زهيد أيضا وتوالت فقرات اللقاء حيث رتل طفل من الفلبين بعض آيات من القرآن الكريم ، ثم رتل ثلاثة أطفال من الجالية السيرلانيكية حيث رتل كل واحد منهم آيات من الذكر الحكيم بلغة عربية سليمة. بعدها قامت عضوا اللجنة الأختان أحلام وإنعام عقل بمسابقة تضمنت أسئلة عامة وأسئلة شرعية متخصصة تستفيد الضيفات من إجاباتها والجديد في هذه المسابقات تشجيعها للغة العربية حيث تقرأن جملاً باللغة الإنجليزية ويطلب من الحاضرات ترجمتها للغة العربية وقد وزعت جوائز للفائزات بالمسابقات ،وطبعا نال الأطفال نصيبهم من الحلويات ومن البالونات وقد تميز اللقاء بجو من الألفة والعفوية حيث زالت القيود وهيمنت الأخوة في الله بما تحوية من مسالمة وتلقائية ولله الحمد نال اللقاء استحسان الجميع .

استفتاء لمعرفة الانطباعات

الجدير بالذكر أن القائمات على اللقاء وزعت ما يسمى OPINIONAINER وهو استفتاء لمعرفة آراء الحاضرات عن اللقاء والطب منهن اقتراح ما يمكنه وإضافة الجديد إلى هذا اللقاء وذلك لتعم الاستفادة منه مستقبلا، وقد أجرينا عدة لقاءات مع الأخوات لنستطيع منهن آرائهن عن اللقاء فقالت الأخت بنيهة من أمريكا نحن المسلمات بحاجة إلى اللقاءات حيث تجتمع الفائدة والتسلية والوقت مناسب حيث يعتبر في الرياض وقتا غير حيويا فباستطاعتنا الانتهاء من هذه اللقاء ثم العودة لمنازلنا لتأمين وجبة الغذاء لأزواجنا.

صرحت بذلك أروى بنت محمد خير الغلاييني مسؤولة لجنة الجاليات باللجنة النسائية بالندوة العالمية.□





بدعوة من لجنة أوروبا الشرقية رئيس المشيخه الإسلامية في كوسوفا يحاضر عن:

أوضاع المسلمين في كوسوفا والبلقان

نظمت لجنة أوروبا الشرقية محاضرة لفضيلة الشيخ رجب بويا رئيس المشيخه الإسلامية في كوسوفا، وقد قدم للمحاضرة الأستاذ عبد الله المهيدب رئيس لجنة أوروبا الشرقية بنبذة ألقى فيها الضوء على قضية كوسوفا ثم ألقى الشيخ رجب بويا محاضرته التي تطرق في مستهلها إلى نظرة تاريخية أكد فيها: أن عدداً من الألبان قد أسلم قبل وصول العثمانين إليها، ثم تطرق بويا إلى الوضع الراهن، وقال: إن قضية الشعب الكوسوفي في حاجة إلى الدعم المعنوي والمادي لأنها لاتقل أهميةولا خطورة عن البوسنة والهرسك، بل إنها أخطر وأشمل إذ بإمكانها أن تجر المسلمين المستضعفين في المنطقة إلى مالا تحمد عقباه.

وحيث إن الشعب الكوسوفي المسلم يرغب في إيجاد حل عاجل ودائم لهذه الأزمة فإننا نتوجه إلى جميع الدول الإسلامية شعوبا وحكومات لتقديم الدعم اللازم في المحافل الإسلامية والدولية.

النازحون واللاجئون

وحول وضع النازحين واللاجئين في كوسوفا قال الشيخ رجب بويا: مع بداية الحرب في كوسوفا فقد بدأ نزوح الناس من مناطق الاشتباكات إلى مدن كوسوفا ومناطق أخرى، وكان النازحون كلهم من الأطفال والنساء والشيوخ، ووجدوا من يأويهم ويساعدهم وكان دور المشيخة كبيرا في هذا، ثم بعد توسع الحرب كثر النزاح فبعضهم دخل الغابات والوديان وسكنوا تحت السماء وصنعوا بيوتا من البلاستيك تقيهم من الأمطار والبرد وعددهم حوالي ثلاثمائة ألف شخص، فكان الناس من المدن والمناطق الهادئة يساعدون إخوانهم مما أدى إلى تحول عدد كبير منهم إلى لاجئين، والذين لجؤوا إلى الخارج لا يزالون في تلك البلدان ولم يعودوا وقد جاءتهم مساعدات من جهات مختلفة من الدول الإسلامية والأوروبية ولا تزال تأتيهم.

وأما الذين بالداخل فبعضهم رجعوا إلى بيوتهم المحروقة والمهدومة والبعض لايزالون في مدن كوسوفا لأن بيوتهم دمرت فلا يستطيعون السكن فيها وأما المساعدات لهؤلاء فتأتي من قبل الصليب الأحمر الدولي والجمعيات الغربية ولا يسمح للجمعيات والمنظمات الإسلامية للدخول في كوسوفا لمساعدتهم والجهة الوحيدة الإسلامية التي تساعدهم هي لجنة الإغاثة العاجلة التابعة للمشيخة الإسلامية والوضع بالداخل سيء للغاية فعدد المحتاجين ٢٥٠ ألف وهم بحاجة إلى الأغذية والأدوية والألبسة وعلى المستطيعين التعاون معنا في مساعدة هؤلاء بالداخل.

دور المشيخة

وعن دور المشيخة الإسلامية في كوسوفا أبان الشيخ رجب بويا أن المشيخة الإسلامية في كوسوفا هي للهيئة التنفيذية الوحيدة للمجلس الإسلامي تشرف على ٢١ وقفا "أو مركزا إسلاميا" وعلى شؤون المسلمين عامة وعلى كلية الدراسات الإسلامية ومدرسة علاء الدين الثانوية بفروعها وعلى المساجد وباعتبار نسبة المسلمين ٩٥٪ في كوسوفا وهي منتخبة من المسلمين وتعمل لهم وهي معهم في السراء والضراء فقامت بإغاثة النازحين والمتضررين من الحرب وحتى في جبهات القتال وكذلك توعية المسلمين بالصبر والثبات بواسطة الأئمة والدعاة، وقد استشهد عدد منهم في أداء مهمتهم واعتقل الآخرون وأصبح دورها بارزا يشهد عليه المسلمون بمواقفها الحميدة سياسيا وماديا وأخلاقيا.

وفي نهاية المحاضرة عرضت مجموعة من الصور التي شرحت ما يعانيه مسلمو كوسوفا من اضطهاد، ثم اتيحت الفرصة بعد ذلك لأسئلة الحاضرين حول واقع القضية، جدير بالذكر أن المحاضرة أقيمت في قاعة المحاضرات الكبرى بمؤسسة الملك فيصل الخيرية في الرياض.

مجلس الأمانة يناقش دراسة حول العمل الشبابي على المستوى العالمي

زار د. أمين الغوري مدير مركز واشنطن للدراسات، مقر الأمانة العامة، وتم في الاجتماع مناقشة المشروع الذي كلف به مركز واشنطن، وهو دراسة حول العمل الشبابي على المستوى العالمي.

الندوة في دورة: "البحث العلمي للوقاية من الجريمة"

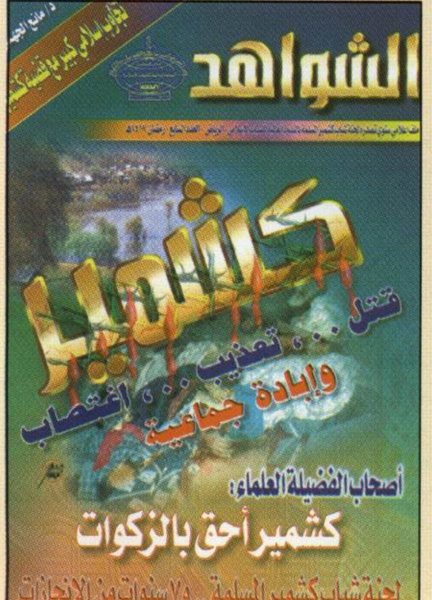
نظمت أكاديمية «نايف للعلوم الأمنية والتدريب» دورة بحثية حول "دور البحث العلمي في الوقاية من الجريمة". وقد مثل الندوة مشاركا في الدورة د. حميد بن خليل الشايجي الأمين العام المساعد للتخطيط والمتابعة. وعلى هامش فعاليات الدورة قام وفد من المشاركين بزيارة مقر الأمانة العامة للندوة وتعرفوا على ما تقوم به الندوة من أنشطة شبابية، وما تقدمه من خدمات للشباب المسلم في شتى بقاع العالم مما يعين على وقاية الشباب من الجريمة والانحراف.

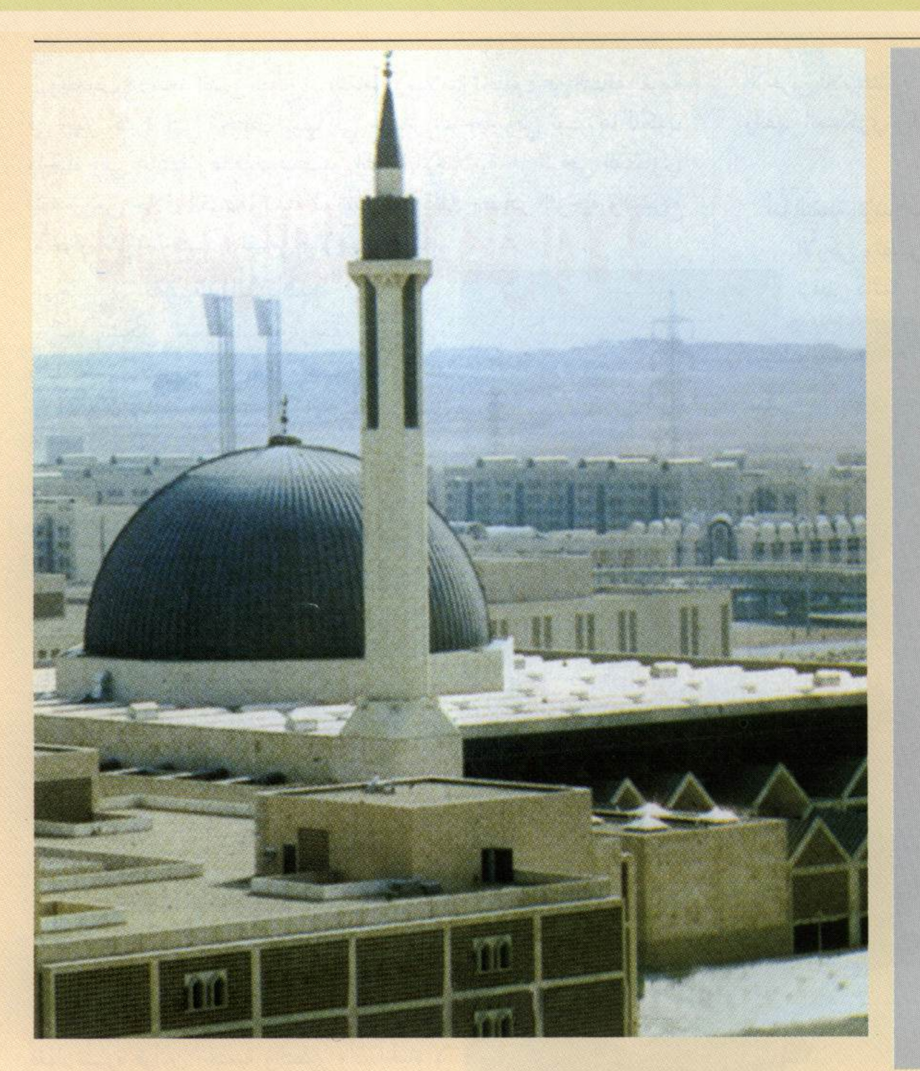
صدر حديثاً ويتناول أخر التطورات على الساحة الكشميرية

الملف الإعلامي السنوي للجنة شباب كشمير

صدر عن لجنة شباب كشمير المسلمة الملف الإعلامي السنوي الذي اعتادت اللجنة إصداره كل عام، ويضم الملف تفصيلاً لأنشطة أخبار الجهاد الكشميري، ويتعرض لمدارات الأحداث على الساحة الكشميرية، وقد صدر الملف هذا العام مكتسيا حلة جميلة من حيث الطباعة والإخراج، وتصدرت مواد الملف الإعلامي فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية حول وجوب الوقوف مع شعب كشمير المسلم، وأن المسلمين في كشمير من أحق الناس بالدعم من الزكاة وغيرها.

وتلت الفتوى صفحة حوت مقدمة د. مانع بن حماد الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي، حيث أشار إلى الملف واصفاً إياه بأنه مرصد يرصد إحدى الصور الحية لخيرية الأمة الإسلامية بما سجله من مظاهر معاناة شعب كشمير المسلم على شتى الأصعدة وبعد ذلك يجد قارئ الملف محتوياته التي أحسن تبويبها وعرضها لكي تكون صورة أمام المسلمين ليقفوا مع إخوانهم في كشمير الجريحة.





يتردد الحديث كثيراً عن الثقافات والحضارات المختلفة وكيف تكون العلاقة المثلى بينها .. هل هي علاقة صراع وحرب أم حوار وتواصل وتفاعل؟ وإذا كان الحديث عن التفاعل والتواصل فإن شباب الصحوة الإسلامية يتوجس خيفة ويرتاب في الأمر خوفاً من أن يضيع منه اعتزازه بدينه وعقيدته وهويته الإسلامية وخوفاً من أن يذوب في غيره ويذهب تميزه .. خاصة في ظل الحديث المتواصل هذه الأيام عن إلغاء الثقافات والحضارات الإقليمية لتحل محلها الثقافة الغربية.. ثقافة النظام العالمي الجديد.

فماهي أولاً الحضارة وما هي الثقافة؟ وما هو الفرق بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات؟ ..وهل يعارض الإسلام التفاعل والحوار بين الحضارات؟ وهل تدخل ثوابت الدين ومبادئه في إطار هذا التفاعل؟ وهل يمكن أن يحدث هذا التفاعل والحوار ونحن محتفظون بتميزنا العقدي والثقافي؟

معالم رئيسة للشباب الإسلامي في قضية التفاعل مع غير المسلمين.

حوار بين الحضارات .. لا بين الأديان

■ الغرب لا يعترف بالتواصل الحضاري وإنما الأمر لديه: تبعية وهيمنة ونهب للثروات

■ الثقافة الإسلامية أجابت علـــى أسئلة احـــتارت فيها الثقافـة الغربيـــة.

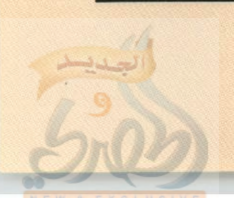
وإذا كان شباب الصحوة منتشراً في كل أنحاء العالم طلباً للعمل أو للرزق وهو يتعامل مع ثقافات مختلفة وحضارات مختلفة .. فما السبيل؟ هل ينغلق على نفسه حفاظاً على دينه أو يتفاعل وربما يفرط في هويته؟ أم أن هناك تفاعلاً وتواصلاً في إطار التميز الإسلامي؟

في هذا الموضوع إجابة على هذه الأسئلة.

د. سعد الدين صالح عميد كلية أصول الدين جامعة الأزهر فرع الزقازيق يقول: إن الحضارة تتكون من عنصرين: هما الثقافة والعلم، أما الثقافة فهي المعارف النظرية التي تؤخذ عن طريق التلقي والاستنباط العقلي كالتشريع واللغة والتاريخ والفلسفة وغيرها من المعارف التي تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات، وأما العلم أو المدنية فهو المعارف العلمية التي تؤخذ عن طريق الملاحظة والتجربة في المعارف التجريبية بهدف السيطرة على الطبيعة وإخضاع ظروف البيئة فيها للإنسان.

والتواصل الحضاري ينبغي أن يتم من خلال الجانب المدني أو العلمي التجريبي.

أما الثقافة وهي الجانب الثاني من جوانب الحضارة فهي التي تمثل الذاتية التي تطبع كل حضارة بطابعها الخاص فهي الأمر الذي تتمايز فيه الحضارات والأمم بحيث يكون هوالمشكل لهوية الأمة وشخصيتها وسلوكها ورؤيتها للحياة.



ويضيف د. سعد الدين صالح أن الثقافة الإسلامية تختلف عن الثقافة الغربية في أمور كثيرة فهي تختلف عنها في مصدر التوجيه وفي تصورها للكون والحياة وفي غايتها وهدفها، فمصدر الثقافة الإسلامية هو الوحي السماوي المقدس من خلال القرآن والسنة ثم تأتي بعد ذلك مصادر التوجيه والتشريع الأخرى مثل الاجتهاد والقياس والإجماع - إلخ.

هويتنا الثقافية

كما تشكل السيرة النبوية والفقه الإسلامي والتاريخ الإسلامي مصادر لثقافة المسلم، أما الثقافة الغربية فقد قامت على الفكر البشري المتغير دون أن تعتمد أي اعتماد على الوحي المعصوم .. ومن هنا فنحن نرفض من الثقافة الغربية ما يتعارض مع هويتنا الثقافية وخصوصاً هذا الطابع المادي الذي طبع الثقافة الغربية وعلومها في النفس والاجتماع والأخلاق والفلسفة والسياسة والاقتصاد.. إلخ.

مما أدى إلى إهدار آدمية الإنسان، وإذا كان هناك شيء نافع في الثقافة الغربية فلا مانع من الانتفاع به فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها . وليس معنى الحفاظ على الذاتية الانغلاق الحضاري فالإسلام يسمح بالاستفادة من أية حضارة كانت.

تصور الثقافة الإسلامية

أما عن تصور الثقافة الإسلامية للكون والحياة فهو تصور واقعي ومتميز تماماً عن الثقافة الغربية، حيث يقوم التصور الغربي على أن الكون مادة فقط تسيره قوانين الحتمية والتطور وأن الحياة لا معنى لها إلا بمقدار ما يشبع الإنسان رغباته الحيوانية في الإخضاع والسيطرة والهيمنة، مما أدى إلى اتسام الحياة هناك باليأس والقلق والتمرد والانتحار، أما الثقافة الإسلامية فتقر بأن لهذا الكون إلهاً خالقاً وأنه هو الذي أودع فيه ما أودع من قوانين التسيير والحركة وبالتالي فالإنسان له وظيفة وهدف في الحياة..

فهو عابد لربه وعامر لكونه الذي استخلفه الله فيه.. وهذه الخلافة تقتضي إقامته العدل والإحسان والرحمة والمحافظة على الحياة والسير فيها بقوانين الله .. كما أن الحياة تستلزم أن يشبع الإنسان رغباته وشهواته ولكن بالطريق الحلال.. وهذا التصور للحياة يؤدي إلى الاستقرار والسكينة والهدوء ويبعد عن الإنسان الخوف والقلق والشك. كذلك وضعت الثقافة الإسلامية إجابات محددة على أسئلة احتارت فيها الثقافة الغربية، مثل: السؤال عن بداية الكون ونهايته والموت وما بعده والحكمة من خلق الإنسان وعلاقة الإنسان بالإله - إلخ.

كذلك تميزت الثقافة الإسلامية عن الثقافة الغربية في تحديد الغاية من وجود الإنسان .. فالحضارة الغربية حددت غاية الإنسان في الاستمتاع بالشهوات بصرف النظر عن تحري الحلال والحرام والخير والشر ومحاولة التغلب على الآخرين للاستئثار بأكبر قدر من المتاع الحسي ومحاولة إخضاع الناس بالقوة والقهر العسكري والسياسي والاقتصادي والعلمي.

رفض التفاعل

أما الثقافة الإسلامية فجعلت غاية الإنسان هي عبادة الله وإقامة خلافته في الأرض وتطبيق قوانين الله التي تحقق العدالة والرحمة.فالحضارة الغربية ترفض دائما التفاعل مع الحضارات الأخرى

ويرى د. عبد الصبور شاهين أن الحضارة الغربية ترفض التفاعل والتواصل مع غيرها.. فأوروبا حينما ذهبت تبحث عن مخرج من العصور الوسطى حافظت على ثوابتها الذاتية من خلال تمسكها بتراثها اليوناني والروماني والغرب بصفة عامة انفصل عن الدين لأنه اعتبر المسيحية دخيلة ووافدة واعتبروا عيسى رجلاً شرقياً من بلاد الشام والعرب فهو غريب عنهم فلم يقبلوا هدايته ولا قيمه ولا أخلاقه وأخذوا من المسيحية اسمها وشعارها فقط، وهكذا تشكل العقل الغربي من خلال الفلسفة اليونانية والأنظمة الرومانية دون أن يكون للمسيحية أي أثر على أخلاقهم أو اقتصادهم أو اجتماعهم أو معتقداتهم .. وإذا ما استقصينا مجمل الثقافة الأوروبية اليوم فإننا سوف نجدها هي الثقافة اليونانية بلا فرق كبير.

فظاهرة العداء بين الإنسان وبين الله واعتبار كل منهما نداً للآخر مأخوذة من أساطير اليونان التي صورت الآلهة حرباً على الإنسان.

ونظرية أحادية الوجود المادي التي تشيع في الفكر الغربي هي بعث لفكر المدرسة الطبيعية عند اليونان.

ونظرية التطور بعثت من جديد على يد دارون..

ونظرية التغير والتطور المطلق هي بعث جديد لفكر هيراقليطس.

ونظرية النسبية في تحقيقه والقيم المطلقة هي إحياء للفكر السوفسطائي، والشيوعية المنهارة كانت تجديداً لجمهورية أفلاطون .. وفلسفة اللذة والجنس هي محافظة على فكر المدرسة الأبيقورية.

وبالتالي فهناك ثوابت للغرب وتراث مقدس حافظت عليه الحضارة الغربية الحديثة ولم تسمح لأي فكر مخالف باختراقه ولا حتى المسيحية نفسها.

وهذا هو الموقف الذي وقفته الحضارة الغربية من الإسلام .. فحينما تم التواصل بين الطرفين في الحروب الصليبية وفي صقلية وفي الأندلس لم يأخذوا من الحضارة الإسلامية ما يتعارض مع ثوابتهم الثقافية وتراثهم القديم وإنما فصلوا العلم والثقافة ولم يأخذوا إلا الجانب العلمي التجريبي فقط.. أما الحضارة

■ الدين والثقافة والعادات واللغة مناطـــق خصوصيـــة لا يجـــوز التفاعـــل فيها

الإسلامية فقد وقفت موقفاً متوازناً من الحضارات الأخرى فلم ترفض الحضارات السابقة رفضاً مطلقاً ولم تقبلها قبولاً مطلقاً وإنما أخذت الجانب العلمي التجريبي وما يتفق مع روح الإسلام ورفضت سائر القيم المنهارة.

الغرب يعتبر الإسلام عدوه القادم

ويضيف د. عبد الصبور شاهين أن دراسة "فوكوياما" الباحث الأمريكي من أصل ياباني بعنوان "نهاية التاريخ" والتي نشرها عام ١٩٩٢م ذهب فيها إلى أن سقوط الأنظمة الشيوعية في شرق أوروبا والاتحاد السوفيتي جعل العالم يتحول إلى وضع يسود فيه نظام فكري واحد ينتظم النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهو المذهب الليبرالي الديمقراطي الذي يعتنقه الغرب ويدعو إليه.. ومعنى ذلك أن سيادة النظام الواحد تعني نهاية الصراع والتجاذب وهو ما يعرف بنهاية العالم في المصطلحات الفلسفية.

هذه الدراسة أحدثت ردود فعل عنيفة في بلادنا العربية خاصة من جانب أصحاب الفكر الشيوعي الذين قالوا إن التاريخ لم ينته بعد لأن للصراع بقية يقودها مذهبهم.

"صدام الحضارات"

أما دراسة الأستاذ الأمريكي "هنتنجتون" عن "صدام الحضارات" .. والتي توقع فيها أن يشهد القرن القادم صراعاً حضارياً على عدة مستويات بين الغرب المسيحي الاوروبي الأمريكي والشرق المسلم متحالفاً مع آسيا البوذية..

وهذه الدراسة هي الأخرى أحدثت ضجة كبيرة مازالت مستمرة حتى الآن.

وهكذا يفهم الغرب الحديث قضية التواصل بين الحضارات .. فإما أن ينفوا ذلك تماماً احتقاراً للحضارات الأخرى واعتزازاً بحضارتهم التي يجب أن تسود العالم كله ويعني ذلك نهاية التاريخ.. وإما أن يكون الأمر صراعاً وحرباً بين الغرب والإسلام وليس من قبيل المصادفة أن يختار هنتنجتون الإسلام تحديداً كطرف ستكون معه معركة الغرب القادمة.

إن الغرب لم يعبأ لا قديماً ولا حديثاً بفكرة التواصل والتفاعل بين الحضارات..

وإنما الأمر في ذهنه تبعية وضم وإلحاق وهيمنة وسيطرة واحتلال ونهب لثروات الشعوب فقط... أم الأمم المهزومة فتتمحك بالتفاعل والتواصل بين الحضارات وتكثر من الحديث عن ذلك .

■ الغرب لم يعبأ لا قديماً ولا حديثاً بفكرة التواصل والتفاعل بين الحضـــارات

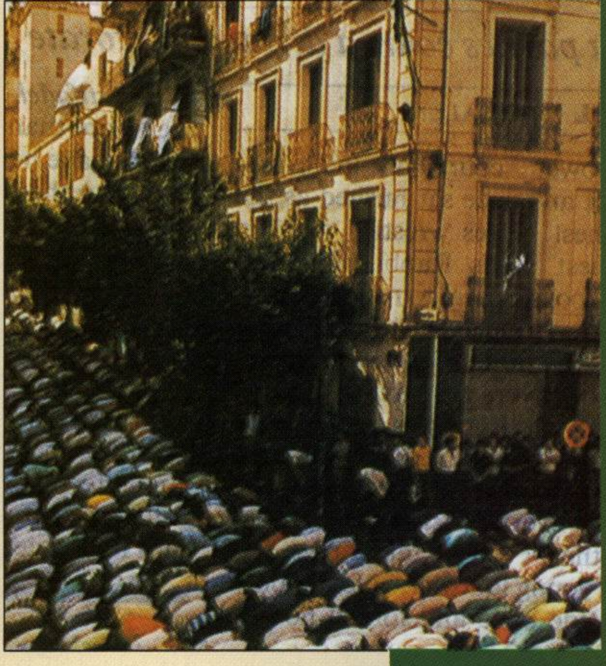
منطقة العلوم الإنسانية غير قابلة للتفاعل والحوار

أما د. حامد طاهر عميد كلية دار العلوم فيقول: إن المنطقة الخاصة أو المتميزة لكل حضارة هي التي لا يحدث فيها التفاعل هي منطقة العلوم الإنسانية لأنه إذا كانت التربة الزراعية وهي مادة العلم الزراعي ثابتة الحقائق والقوانين فإن النفس الإنسانية ليست هكذا .. والنفس الإنسانية هي موضوع العلوم الإنسانية . إن الإنسان يولد على الفطرة كأنه صفحة بيضاء فتتكون النفس وتتشكل بناء على موروث يتغير من حضارة إلى حضارة بناء على عقيدة وعادات وفلسفة ورؤية للكون تختلف من حضارة لأخرى.

إن النفس الإنسانية تتشكل بأمور تتميز فيها الحضارات واللغات والواقع والأديان .. وهذا هو الذي يجعل منطقة العلوم الإنسانية منطقة تغاير وتمايز في كل الحضارات .. وهي كالبصمة بالنسبة للإنسان.

إن كل الحضارات باستثناء التيار المادي الملحد تعترف بوجود إله خالق لهذا الكون.. لكن تصور كل حضارة لحدود عمل وفعل الإله الخالق تختلف من حضارة لأخرى . ففي الحضارة اليونانية نجد عند أرسطو أن الله خلق العالم ثم تركه للأسباب المادية المودعة فيه تعمل وتسير هذا العالم..

أي إن منطقة عمل الذات الإلهية تنتهي عند خلق العالم. وفي المسيحية دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله .. وهذا يماثل تصور أرسطو لأن ذلك يعنى أن شؤون الدنيا لاعلاقة لها بالتدبير الإلهي .. فهناك . على زعمهم .إله خالق ثم إنسان مدبر للكون . أما الرؤية الإسلامية فتقول إن الله ليس مجرد خالق للكون وإنما هو راع ومدبر والقرآن الكريم يقول «ألا له الخلق والأمر».

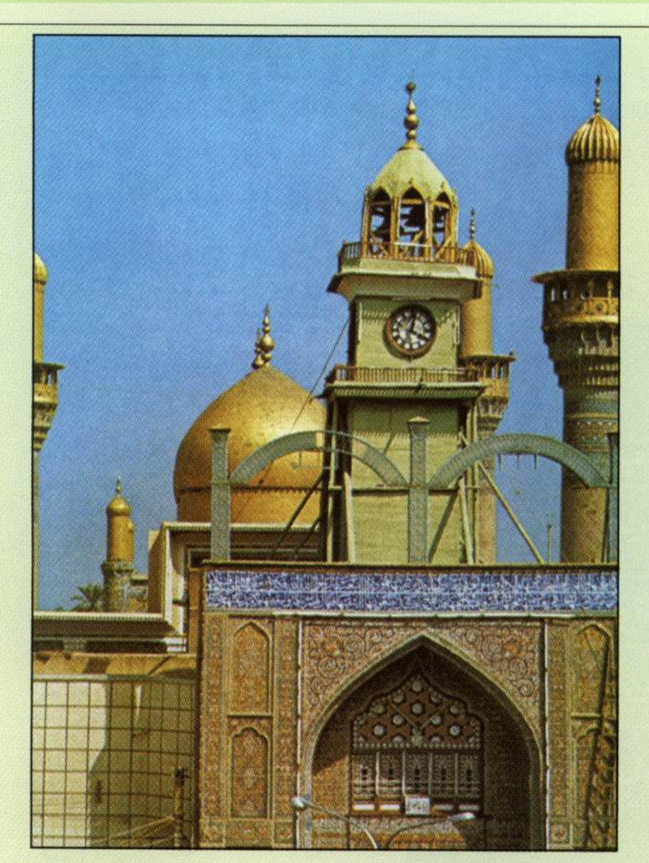


وهناك معيار يحكم بين المشترك والخاص في الحضارات وهو طبيعة موضوع العلم. فعندما يكون الموضوع ثابتاً لا يتغير بتغير العقيدة والحضارة واللغة والجنس فهذا مشترك بين الحضارات لأن قوانينه ثابتة لا تتغير .. ويدخل في ذلك كل العلوم الطبيعية والمادية فهي المشترك الإنساني العام الذي يجب أن يحدث فيه التواصل والتفاعل ويكون هناك تمايز وخصوصية فقط في فلسفة التطبيقات للعلوم المادية.

فمثلاً حقائق وقوانين زراعة العنب ثابتة لا تتغير بتغير الفلسفات لكن هذه الفلسفة تجعله خمراً وتلك الفلسفة تأكله رطباً .وحقائق وقوانين الطب لا تتغير لكن هناك طبيباً يقوم بالإجهاض وآخر لا يقوم بذلك.

وقوانين الوراثة وحقائقها ثابتة لكن هناك فلسفة تستخدمها في تشويه خلق الله وأخرى تستخدمها في تحسينه.□

قراءة في شخصية العلامة الفقيه جلال الدين السيوطي



هو الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المشهور من أبناء القرن العاشر للهجرة وهو صاحب التصانيف الكثيرة في كل فن، ولا غرو فإن ما كان عليه من الفكر الثاقب والحذق الشديد والاجتهاد في المطالعة والاقتصار من الدنيا على القلم والقرطاس مع خلو الظروف من بوائقها ومساعدة الأحوال له في أعماله وإعطاء أوقاته حقوقها من العمل فإن ذلك يؤدي إلى النبوغ والسبق.

اسمه : اسمه عبد الرحمن ولقبه جلال الدين وكنيته أبو الفضل واسم أبيه أبو بكر والسيوطي نسبة إلى أسيوط فهو أبو الفضل حافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد كمال الدين بن محمد بن أبي بكر بن عثمان فخر الدين بن محمد ناظر الدين بن سيف الدين خضر بن أبي الصلاح أيوب نجم الدين بن محمد ناصر الدين بن همام الدين الخضيري الطولوني المصري الجعفي الشافعي السيوطي.

وقد ذكر السيوطي اسمه بنفسه ـ عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن

من «بغداد» الى «أسيوط» ..و٥٦٧ مؤلفاً

ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩ هـ تسع وأربعين وثمانمائة على حسب ١٣ أكتوبر ١٤٤٥ الميلادي بمحلة خضر أو فجارية في مصر وكان أجداده يسكنون ببغداد ثم انتقل الى أسيوط بمصر وقد اشتهر بأهل بغداد ويقال له السيوطي.

نسب إلى أسيوط وكان أبوه محاضرا في قسم الفقه بمدرسة (الشيخونية وتوفى والده وله من العمر خمس سنوات وكان أبوه فقيها من مذهب الشافعية .

"أسيوط" أو "سيوط" قد اشتهرت في زمانها في العلم والفنون.

"والخضيري" اسم محلة من بغداد ولهذا نسب إليها كان أحد أجداده قد بنى بأسيوط مدرسة وأوقف عليها أوقافا وبها ولد الكمال أبو الجلال فنسب الجلال إليها. وقال السيوطي : "أما جدي الأعلى همام الدين فكان من أهل الحقيقة ومن مشائخ الطرق ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة منهم من ولي الحكم ببلده ومنهم من ولي الحسبة بها ومنهم من كان تاجراً في صحبة الأمير ومنهم من كان متمولا ولا أعلم منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي .

وتوفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر في سنة ٨٥٥ هـ شهر صفر المطابق مارس ١٤٥١ الميلادي .

وبعد وفاة أبيه كان السيوطي قد تلقى العلوم عن الشيخ كمال الدين بن الهمام الحنفي وحفظ القرآن وهو ابن ثماني سنين وقال السيوطي عن نفسه في كتابه "حسن المحاضرة" نشأت يتيما فحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين وتلقى العلوم بعده عن الشيخ شمس السيرامي والشيخ شمس مرزباني الحنفي وكان حريصا على طلب العلم من صغره وقد انتفع السيوطي بمكتبة المدرسة المحمودية وكان مقرها بقصبة رضوان. مكان الجامع المعروف الآن بجامع الكردي بعد حفظ القرآن حفظ عمدة الأحكام . منهاج النواوي . منهاج الأصولي . ألفية ابن مالك . منهاج البيضاوي وعرض ذلك على علماء عصره وأجازوه وقال السيوطي بنفسه في كتابه "حسن المحاضرة". ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفيه ابن مالك " .

وقد تلقى السيوطي العلوم الدينية عن مشائخ كثير وذكر عدد مشائخه مائة وواحداً وخمسين وقرأ في الفرائض والحساب على علامة زمانه الشيخ شهاب الدين الشار مساحي .

وذكر السيوطي في كتابه حسن المحاضرة "رزقت التبحر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه و النحو والمعاني والبيان والبديع" على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة، وتلقى عن الشيخ الشمس السيرامي صحيح مسلم والشفا وغيره من الكتب التوضيح . شرح الشذور. المغني في أصول الفقه. شرح العقائد للتفتازاني .

وقرأ على الشمس المرزباني الكافية وشرح الكافية ومقدمة إيساغوجي ومقدمةوالشافية والمتوسط وشرح الشافية للجاربردي وألفية العراقي. ولزمه حتى مات سنة سبع وستين. وقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم الدواني الطب لما قدم القاهرة من الروم وأخذ عن الجلال المحلي والزين العقبي وتلقى من الشيخ سيف الدين الحنفي الكتب : الكشاف والتوضيح وتلخيص المفتاح وشرح العضد وتبحر في

الإنشاء والجدل والتصريف وأصول الفقه والقراءات والطب والفرائض .ولقد ترك المنطق وقال في كتابه حسن المحاضرة قد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئا من المنطق ثم ألقى الله كراهته في قلبي وسمعت ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك.فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم .

وقد سافر السيوطي إلى بلاد شتى لطلب العلم وهذا يدل على حرصه على طلب العلم وقال في "حسن المحاضرة" . سافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور وإلى المحلةودمياط والفيوم من المدن المصرية .

وأنه دعا الله تعالى لأمور وأن الله تعالى قد أجاب دعاءه وأتم رجاءه. فقال : "لما حججت شربت من ماء زمزم لأمور منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر وأفتيت من مستهل سنه إحدى وسبعين وعقدت إملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين.

و قد تلقى العلوم عن مشائخ كثيرين وإنه ذكر في كتابه حسن المحاضرة "وأما مشائخي في الرواية سماعا وإجازة فكثير وعدتهم نحو مائة وخمسين" وذكر جرجي زيدان في كتابه "تاريخ آداب اللغة العربية أن عدد مشائخ السيوطي مائة وخمسين .

وكان السيوطي (رحمه الله) أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغريبا ومتنا وسندا واستنباطا للأحكام .

وبعد حياته الدراسية بدأت حياته العملية بالإفتاء والتدريس وقد أجيز عن شيخه البلقيني للإفتاء والتدريس في سنة ٨٦٧ هـ وأنه أجيز لتدريس الحديث في سنة ٨٦٦ هـ وأجيز لتدريس العلوم الشرعية في سنة ٨٧١ هـ وأيضا أنه اجاز لتعليم اللغة العربية في سنة ٨٦٦ هـ وفي النسة ثمانمائة وتسع وستون ٨٦٩ من الهجرة المطابق ١٤٦٤ م رجع إلى القاهرة بعد أداء الحج وبعد أيام استخلف مكان أبيه في مدرسة الشيخونية بمشاورة شيخه العلامة البلقيني . شرع في التصنيف في سنة ٨٦٦ هـ وهوابن سبع عشرة سنة فقال السيوطي بنفسه : وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين وبلغت مؤلفاتي الآن ثلثمائة كتاب وأول ما صنف السيوطي "شرح الاستعاذة والبسملة" وبدأ تصنيف الحديث في ٨٧٢ هـ وأجيز للافتاء عن شيخه البلقيني في سنة ٨٦٦ هـ وبدأ الإفتاء في سنة ٨٧١ هـ استمر على ذلك حتى بلغ أربعين سنة .

ولقد كان الأوائل قبل عصر السيوطي يقولون "ما ترك الأوائل للأواخر شيئا وكل علم بحثه الأوائل فقد نضج وأثمر" ولكن السيوطي أثبت لنا "أن الخلف قد أبدعوا كإبداع السلف ليحق لنا أن نحور المثل الذي أطلقوه فنقول "كم ترك الأوائل للأواخر وأنه دخل في كل فن من العلم وتبحر فيه فقال السيوطي "ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفا بأقواله وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوتي فلا حول ولا قوة إلا بالله وقال السيوطي أيضا " قد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى أقول ذلك تحدثا بنعمة الله علي لا فخرا .

"التنفيس في الاعتذار عن الفتيا والتدريس"

صنف في كل فن من العلوم الإسلامية الشرعية وذكر في حسن المحاضرة أن مؤلفاته نحو ثلثمائة وعدد مؤلفاته تلميذه الداؤدي فبلغ بها ما يزيد على خمسمائة مؤلف وفي طبقات العظام أنه ألف في الحديث والتفسير والأصول والتصوف ثلاثة وخمسمائة كتاب وذكر في مقدمة الإتقان في علوم القرآن :.

لقد عد لنا مؤلفات السيوطي نيفا ومائة كتاب في مختلف الموضوعات وأغلبها في العلوم الإسلامية وذكر براكلمان عدد مؤلفاته خمسة عشر وأربعمائة وقد عدلنا أو نرغب (wiener gahrb) مؤلفات السيوطي وذكر عددها واحداً وستين وخمسمائة وقد ذكر جميل بك في عقد الجواهر عدد مؤلفاته ستة وسبعين وخمسمائة، وقد ذكر جرجي زيدان مؤلفاته بحسب الفنون فذلك :

في التفسير وما يتعلق بها ٢٣ كتاباً
وفي الحديث وما يتعلق بها ٩٥ كتاباً
وفي اللغة وما يتعلق بها ٢١ كتاباً
وفي العلوم العربية ٣٥ كتاباً
وفي الأصول والبيان والتصوف ٢١ كتاباً
وفي التاريخ واللغة العربية ٥٠ كتاباً
والأجزاء المفردة ٤٣ كتاباً

وقال ابن إياس إنها بلغت ستمائة مؤلف وأول ما صنف السيوطي "شرح الاستعاذة والبسملة" .

وفي العلوم القرآنية :

نجد له ثلاثة وأربعين مؤلفا الإتقان في علوم القرآن الدر المنثور في التفسير بالمأثور (القاهرة ١٣١٤ هـ ٦ مجلدات). ترجمان القرآن في التفسير المسند (القاهرة ١٣١٤ هـ).أسرار التنزيل ويسمى أيضا قطف الأزهار في كشف الأسرار. لباب النقول في أسباب النزول. مفحمات الأقران في مبهمات القرآن (بولاق ١٢٨٤ هـ ١٣٠٩-١٠ هـ). المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب . الإكليل في استنباط التنزيل. تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي ، التحبير في علوم التفسير.

مؤلفاته في الحديث وما يتعلق به :

الديباج على تصحيح مسلم بن الحجاج. المعجزات والخصائص. البدور السافرة عن أمور الآخرة. الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة. الهيئة السنية في الهيئة السنية . المسلسلات الكبرى . أنباء الأذكياء بحياة الأنبياء. آداب الفتيا. أبواب السعادة في أسباب الشهادة وغيرها .

وفي الفقه وما يتعلق به :

الأشباه والنظائر، بلغة المحتاج في مناسك الحاج. تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء. جزيل المواهب في أخلاق المذاهب. دفع منار الدين وهدم بناء المفسدين وغيرها .

وفي اللغة النحو والصرف وما يتعلق به:

المزهر في علوم اللغة (الطبعة ١٢٨٢ هـ) . غاية الإحسان في خلق الإنسان . جمع الجوامع في النحو والتصريف والخط (الطبعة ١٣٢٧ هـ. شرح ألفيه ابن مالك . النكت على الألفية والكافية والشافية . شذور الذهب والنزهة .

وفي المعاني والبيان والبديع :

عقود الجمان في المعاني والبيان. ألفية مع شرحها .

وفي الأدب العربي والشعر وما يتعلق به :

الوسائل إلى معرفة الأوائل. المحاضرات والمحاورات. المقامات (وقد أظهر فيها براعة عجيبة وهي ديوان شعره ونثره) .

وفي فن التاريخ :

طبقات الحفاظ. طبقات اللغويين والنحاة. طبقات الفقهاء الشافعية . تاريخ الخلفاء . حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة. الشماريخ في علم التاريخ. تحفة الكرام بأخبار الأهرام. النفحة المسكية والتحفة المكية. الدراري في أبناء السراري. مسالك الحنفا في والدي المصطفى. مشتهى العقول في منتهى المنقول. طبقات المفسرين وغيرها.

وفي العلوم الأخرى :

الخصائص النبوية . شرح الصدور في شرح حال الموتى في القبور . المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي .

سحر ليلة الجمعة

وقد توفى في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى ٩١١ هـ المطابق ١٧ اكتوبر ١٥٠٥ م في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر وحينئذ وهو يقرأ سورة يس وقيل إنه توفي في ثامن عشر جمادى الأولى في هذه السنة . وقيل في تاسع جمادى الأولى في يوم الخميس في هذه السنة وهو ابن إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما .

وصلى عليه العلامة الشعراني في روضة المقياس بعد الجمعة. ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة في روضة المقياس .

وصنف تلاميذه بعض الكتب في ترجمته وآثاره ومنها التاريخ لا بن إياس. ذيل الطبقات للشعراني. الكواكب السائرة للغزي. النور السافر للعيدروس. السنا الباهر لجمال الدين الشبلي . طبقات الشافعية للأسدي .□





شكوى أمة جريحة

نيرة محمد عبد العليم



القاضي: مالي أراك حزينة يا أمتي الحبيبة؟

الأمة: وكيف أفرح والحال كما ترى، إنني لا أشكو بثي وحزني إلا إلى الله.

القاضي: مما تشتكين يا أمتي الحبيبة؟

الأمة: أشكو ألمي في شبابي وشاباتي وصبياني وفتياتي وأطفالي والآباء والأمهات.

القاضي: ولماذا تشتكين منهم؟

الأمة: لأن الشباب حاضري وبصلاحهم صلاح المجتمع، ورقيهم إعلاء لرايتي وبفسادهم وانحلالهم ضعفي وانهياري، والشباب آباء الأجيال القادمة، و الشابات أمهاتهم، فأي عقيدة سينشرون، وبأي فكر سيربون؟

أما الأطفال فهم مستقبلي المشرق الوضاء، أو المظلم، وأما الآباء والأمهات فهم الرعاة والسقاة، ولكني وجدت من شبابي العزوف عني و تقليد غيري، أما الأطفال فهم أشبه باليتامى تركهم ذووهم دون رعاية أو عناية أرأيت أرضي هل حصدت فيها شجعانا؟ أم رأيت زرعي هل جنيت فيه فرساناً؟

القاضي: على من تلقين المسؤولية؟

الأمة: على كل أب وأم، وكل مدرس ومدرسة، وكل مرب ومربية، وكل داع وداعية فقد وكل إليهم أمانة تكوينهم وبناء شخصياتهم وتحصين فكرهم.

القاضي: وما سبب الأمراض المتفشية في الشباب والشابات؟

إنهم مظلومون من قبل المسؤولين عنهم لأنهم تربوا بلا هدف وكبروا وهم يعانون من فراغ روحي وفكري، وظالمون لأنفسهم لأنهم رضوا بالواقع الذي هم فيه، فالفراغ الروحي لا بد من أن تملأه بعقيدة صحيحة ومبادئ ثابتة وراسخة، أما الفراغ الفكري فلا بد من أن تملأه بفكر سليم مستمد من نور القرآن الكريم والسنة المطهرة.

القاضي: وبماذا تتهمين المسؤولين عنهم؟

الأمـة: أولاً: إن أكثرهم قد وقع في شراك الباطل والتحديات المعاصرة.

ثانيا: إنهم عملوا على قتل الفراغ الذي يعاني منه هؤلاء إما بتسليمهم ضحية للشاشة بألوانها، أو ألعاب الشاشة أو الملاهي أو السمر، أو بالتخلي عن مسؤوليتهم بتسليمهم لمن ليس له قدرة على تأدية الواجب على النحو الذي يريده ديننا فأصبح هناك الكثير من الوسائل تبنى وتسيطر على الفكر من الممثلين والممثلات والأبطال والخدم والسائقين وأصحاب الشوارع والمجلات، فامتلأ الفراغ الفكري بأفكار لا تمت بصلة إلى ديننا الحنيف وتخدش العقيدة والحياء. أما الفراغ الروحي فقد ظل فارغاً.. والمرء الذي لا يشغل روحه عقيدة راسخة ومبادئ ثابتة كيف يحارب فكرا غربيا أو شرقيا يدعو إلى التفسخ والانحلال

القاضي: وما الحل إذاً؟

الأمة: لقد شكوت همي لتقدم الحل لأبنائي بشكل أنت تقدره ليفهموه أما أنا فخير أمة أخرجت، كفى بالقرآن الكريم واعظاً وبالسنة الشريفة منهجاً.

أيها القاضي: بعد أن سمعت دعوتي وتهمتي بالتغافل عن المصادر والمنابع الصافية، أرهم الحل الذي يريحني من الأزمة التي أنا فيها، لأحتل الصدارة مرة أخرى بين الأمم.

القاضي: بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، إخوتي في الله بعد أن سمعت من الأمة الجريحة مأساتها وشكواها ودعواها بتقصيركم في حقها واتهامها بتغافلكم، فإني أدعو نفسي وإياكم إلى أمور:

الأول: تقوى الله سبحانه وتعالى ومراقبته في كل عمل من الأعمال ما ظهر منها وما بطن ومحاسبة النفس وزنة الأمور في ميزان الشرع.

الثاني: إصلاح الذات من أجل الله سبحانه وتعالى وإخلاص النيات لله.

الثالث: تخليص النفس من الشوائب والأمراض المعيقة للخير.

الرابع: الصدق في الأعمال مع الله تعالى.

الخامس: تحديد الأهداف.

السادس: مراجعة الأمانات والواجبات التي وكلت إلى كل واحد منا.

السابع: التخلص من حظوظ النفس وإيثار الهوى وطلب الراحة.

الثامن: تحمل الصعاب والتحلي بالصبر والمجاهدة.

ثم ننطلق إلى العمل، ونغلب تأدية الواجب على كل عائق أمامه ونفكر بعقل منطلق من مبادئ الشريعة السمحة، ونجعل همنا هو بناء جيل إسلامي يتسلح بسلاح التقوى والإيمان والعلم والعمل، والحضارة والثقة بالنفس وذلك بخطوات:

١. بتزويدهم بالعلم ومتابعة العمل بالعمل وترغيبهم في الثوابت في الدارين، فاي شيء أفضل من تظليل الله لشباب نشأ في عبادته تحت ظل عرشه يوم القيامة.

٢. تحصين فكرهم ضد التيارات المعادية، وملء فراغهم بالوسائل الناجحة المفيدة.

٣. بغرس أهمية الوقت والحياة عند المسلم.

٤. باختيار الصحبة الصالحة لهم والحرص على اجتماعهم بين فترة وفترة في المنزل بحضرة الكبار كالأب أو الأم أو العم والخال، وذلك للتعرف على السلبيات والإيجابيات والسلوكيات والمواهب والطاقات الكامنة والعمل على تنميتها.

٥. بمشاركتهم فيما يفرحهم والسؤال عما يضايقهم ويحزنهم.



٦. بعمل رحلات أسبوعية ومناقشتهم في أمور مختلفة أثناء الرحلات والجلسات العائلية.
٧. بمراقبتهم وعدم تركهم للسهر إلى ساعات متأخرة من الليل، والنوم إلى ساعات متأخرة من النهار.
٨. بعدم الانشغال عنهم بالزيارات النسائية الخاصة المطولة، أو انشغال الأب بالغياب الطويل عن المنزل.
٩. بإعطاء كل واحد منهم مسؤولية، وتشجيعهم وإحساسهم بأن كل واحد منهم له دور فعال في المجتمع.
١٠. بإيقاظ الرجولة والإباء في البنين، والأنوثة والحياء في البنات.

الأمة: شكر الله لك فضيلة القاضي.

القاضي: هل لك من كلمة توجهينها للآباء والأمهات.

الأمة: نعم: أنتم أيها الآباء والأمهات، أنتم المدرسة الأولى لتعليم الأجيال وغرس العقيدة الصحيحة والقيم العليا، فهلا نظرتم إلى المنهج الذي وضعتموه لتسلكوه ليتخرجوا مكتملي الوعي الديني والخلقي؟ هل جددتم الطرق وفكرتم بعمق، فلا انحراف للأبناء وأنتم يقظون ولا اعوجاج لسلوكهم وأنتم مدركون، فكم من أب ترك بيته بلا رقابة ولا رعاية ودخلت بيته كل فتنة ومخالفة لا يرضاها الله، وكم من أم تركت بيتها وأطفالها رحمة للخدم وانشغلت عنهم بجلساتها وتسويقها وغفلت عن رسالتها، فأي خير في أسرة ضاع قادتها وغفلوا؟!! إنني على أمل أن تعودوا إلى تأدية واجبكم والإخلاص في رسالتكم، لا ينقصكم إلا أن تحملوا همي وتعملوا على إيقاظ مجدي.

القاضي: وماذا تقولين للمدرسين والمدرسات، والمربين والمربيات؟

الأمة: أما أنتم أيها المربون والمربيات، أنتم قواد الفكر. رواد الأجيال، إليكم سلمت عقولاً وقلوباً، فلا بد أن تكونوا صورة حية لهذا الدين الذي يشمل كل ما تحتاجه النفس البشرية، يكفي شرفاً للمعلم أن يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر، لأن الخير الذي يعلمه إن عم ونفع كان رحمة لكل شيء وضماناً لانتشار الراحة والاستقرارية المرجوة في الحياة، والرسالة التي تؤدونها رسالة خالدة والأمانة التي في أيديكم أمانة عظيمة، فاعملوا على البناء لا الهدم بالسلوك والتعامل والأخلاق خذوا بالأيادي إلى الخير واحتسبوا الأجر عند الله.

القاضي: وهل من همسة للدعاة؟

الأمة: أنتم أيها الدعاة، أنتم بمثابة الأطباء، أطباء القلوب لا الأبدان، والأمراض التي تسري في القلوب والنفوس أشد فتكاً من أمراض الأبدان، لأنها أمراض تأكل من جذور المجتمع وتوردها موارد الهلاك، فلا بد من أن تكشفوا عن الأمراض وتسارعوا في علاجها، وتستعملوا دواء الشرع وتقدموها بأحلى الأذواق.

لا بد من أن تنزلوا إلى الناس بعد المنابر والخطب وتشاركوهم في الأفراح وتقسموا معهم الأتراح وتخالطوهم فهم بحاجة إلى لمسة يد حانية وقلب محب.

لا بد أن تكشفوا عن الدر المكنون في العقول، فكثير من الشباب والشابات يملكون فكراً متميزاً لا ينقصه إلا أن تلبسوه ثوباً وتخرجوه إلى المجتمع، فكم من لاعب كرة أو بطل مسرحية وجدناه يحكي عن قصة لمعاناه بأنه لم يكن إلا من الجمهور فألبسه المتفننون ثوب الرقي وأبرزوا ما كان يكمنه من مواهب بمجرد نظرة فاحصة، وأنتم أيها الدعاة أولى بأن تنظروا هذه النظرة الفاحصة "والتي تسمى في الدين بالفراسة" لأفراد مجتمعكم، وهم أحق بهذه النظرة، فكونوا أذناً صاغية وقلوباً مفتوحة..

القاضي: وهل من كلمة حب إلى الشباب والشابات؟

الأمة: أما أنتم أحبتي الشباب والشابات، أنتم درع الأمة، أنتم سلاح الأمة أنتم فخر الأمة، وأنتم ذخر الأمة، بكم ترقى الأمة وبكم تحتمي الأمة إن كنتم لها حصناً منيعاً وكنتم لها عوناً، وكنتم لها طموحاً وهمة وشجاعة، فتقدموا أيها الشباب فالمبادئ الإسلامية لا تمنعكم من التقدم، وتحضروا أيها الشباب فالرسالة التي خلقتم من أجلها لا تمنعكم من الحضارة والرقي، ولكن..

أحبتي. احذروا من الذوبان في بوتقة الشعوب الأخرى.

فإن لديننا وأمتنا كيانها الشخصي ولها مبادئها وحدودها والالتزام بهذه المبادئ والتشخص بهذه الشخصية لا يعني التخلف وإنما يعني الثقة في الذات والاعتزاز بالنفس ونعم نفس آمنت بالله وأقامت حدوده في المظهر والجوهر.□

الآنسة: عانس

نرجس عبد الله عبد العال

هذه المشكلة تعاني منها الفتيات وتصيب الأسرة بالقلق.. "عانس" هذا الشبح الذي يطارد الفتاة عندما تبلغ سنا معينة فهي كلمة تدمرها وتجعلها حديث الأهل والأصدقاء وهمساتهم ونظرات المجتمع الذي لا يرحم.

وقد أكدت أحدث الدراسات الاجتماعية ذات العلاقة بالعنوسة أن شباب مدينة جدة السعودية لا يفضلون الزواج بالمرأة العاملة ويشترطون أن تتفرغ الزوجة كلية لهم، وقال الشباب موضع الدراسة إنهم يرفضون فكرة خروج المرأة إلى العمل ووجود ما يشغلها عن أداء رسالتها في تربية الأولاد أو صيانة بيتها كما أنهم لا يحبذون التقدم لطلب أيدي الفتيات اللاتي يصممن على البقاء في عملهن، وأشارت الدراسة إلى أن الشباب يرفضون أيضاً الزواج بقريباتهم ويبحثون عن زوجة من خارج إطار الأسرة التي ينتمون إليها وأظهرت الدراسة التي أعدتها فوزية سالم باشطح: وجود علاقة مباشرة بين تعليم الفتاة وتأخر زواجها فكلما كانت الفتاة أكثر تعلما وتوغلت في السلك الدراسي ارتفع عمر زواجها، بل تزيد نسبة "العنوسة" في الوسط التعليمي لقناعة الشباب بأن الفتاة المتعلمة أكثر تحرراً و كبرياء من غيرها، بينما لا يزال هناك رفض كبير بين الشباب للزواج بالمرأة العاملة.

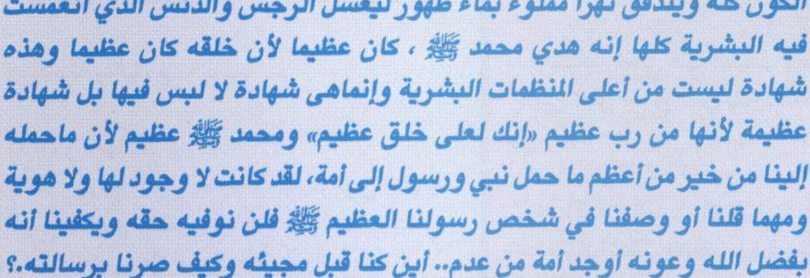
لأن بعض الشباب يفضلون الفتيات الصغيرات على الفتيات المتعلمات لأنهن صغيرات السن، العانس عندهم من تتجاوز سن العشرين !! وهذا بحد ذاته مشكلة كبيرة. وأسباب العنوسة قد تكون من جانب الشباب وقد تكون من جانب الفتيات ومهما كانت أسبابها فإن الشاب مسؤول لدرجة كبيرة فهو إذا أراد الزواج فسوف يتزوج في أي وقت يريد، أما الفتاة فلا تستطيع ذلك، والخاطبة مثلا في مجتمعنا لا نتصل بها لتزويج البنت لكن قد نفعل ذلك لتزوج الولد فأم الولد تذهب إلى الخاطبة وتطلب منها أن تبحث لابنها عن فتاة مناسبة، أما أم البنت فمستحيل أن تذهب وتطلب منها ذلك، فهذا يعد عيباً ولا نرضى بذلك، والأفضل للبنت أن تظل في بيت أهلها على أن تتزوج بتلك الطريقة فهذا يقلل من قدرها. والعنوسة قد تطلق على الرجال فهناك بعض الشباب وخصوصاً في الوقت الحاضر يتريثون في الزواج حتى يحصلوا على أعلى مراحل التعليم وتأمين المستقبل مما يؤدي إلى تأخر الزواج وانتشار ظاهرة العنوسة ولحل مشكلة العنوسة أنشئت بعض الجهات الحكومية أو الأهلية للحد من ظاهرة العنوسة ومساعدة الشباب على الزواج وتوفير القروض للشباب وكذلك قام بعض الوسطاء بين الشباب والفتيات لإتمام الزواج لمن أراد ذلك.

أسأل الله تعالى أن يمكن هؤلاء من حل هذه المشكلة أو التخفيف من وطأتها واستشرائها.□



زهرة

بزوغ فجـــــر جـــديد


أمة كان ميلادها إيذانا ببزوغ فجر جديد وشعاع النور الوليد وإذ بهذا النور يغمر الكون كله ويتدفق نهراً مملوء بماء طهور ليغسل الرجس والدنس الذي انغمست فيه البشرية كلها إنه هدي محمد ﷺ ، كان عظيما لأن خلقه كان عظيما وهذه شهادة ليست من أعلى المنظمات البشرية وإنماهي شهادة لا لبس فيها بل شهادة عظيمة لأنها من رب عظيم «إنك لعلى خلق عظيم» ومحمد ﷺ عظيم لأن ماحمله إلينا من خير من أعظم ما حمل نبي ورسول إلى أمة، لقد كانت لا وجود لها ولا هوية ومهما قلنا أو وصفنا في شخص رسولنا العظيم ﷺ فلن نوفيه حقه ويكفينا أنه بفضل الله وعونه أوجد أمة من عدم.. أين كنا قبل مجيئه وكيف صرنا برسالته.؟

أخبار الفضـائح للترويـج

ما يدفعني إلى الحديث هو ما أراه بعيني وأسمعه بأذني من اهتمامات المسلمين وأعني أغلبهم في الوقت الحاضر فهذه الممثلة «فلانة» فعلت كذا وقبضوا عليها لأنها كذا، ولا أريد أن أوضح فالحديث معروف وواضح للجميع، لأن معظم الناس الآن يتابعون ما ينشر في الجرائد والمجلات التي تعتمد على كثير من أخبار الفضائح للترويج، فهذا هو قصدها الأول من نشر هذه القضايا وإلا فما الهدف من نشر هذه القضايا التى تلهي الناس وتؤدي بهم إلى الخوض في قضايا لن تفيدهم في شيء، بل تضرهم كثيرا في دينهم، فما ينفعني أنا إن علمت أن فلانة هذه ساقطة وأنها تبيع عرضها بثمن بخس فالمعروف والمسلم به لدى كل مسلم يعرف حق ربه بأن الوسط الفني وسط عفن رائحته تزكم الأنوف الطاهرة فيكفي أن المرأة «الفنانة» تبيع عرضها لا سرا دون أن يراها أحد وإنما علانية جهارا وأمام حشد من العاملين من مصورين وغير ذلك إلى جانب الملايين الذين يشاهدون ما يعرض، أو تعفى المرأة التي تراقص الرجال وتعانقهم وتخرج عارية أمامهم بل أمام كل هذه الملايين من الناس عن المحاسن ثم آتي بعد ذلك وأقيم ضجة من أجل قضية مخفاة ويعتبرها السذج من العوام قضية القضايا؟ أي سخف وسطحية فكر وصلنا إليها ؟ إن المجاهرة بالذنب أعظم عند الله من ستره وإخفائه ولكن كما قلنا: إنه منهاج الإعلام في طرح ما يثير فكر الناس وحب الفضول لديهم وقد يكون الإنسان المتهم في هذا الأمر بريئاً منه فالله أعلم بأخبارهم فيخوض الناس في أمور هم في غنى عنها لصلاح دينهم فالمسلم الحق لا بد أن يصرف اهتمامه لقضايا أمته المنكوبة في أبنائها يعمل فكره في كيفية إصلاح من حوله إن القضية قضية تعود فإن عودنا ألسنتا على الخوض بسيرة هذه وهذا فلن نستطيع إصلاحها بعد ذلك .□



دمـــوع "الحـــسرة"

نحن أمة شرفها خالقها بوسام لم تحصل عليه أمة من الأمم بشهادة من رب الكون ومصوره وخالق الأمم أجمعين المطلع على أحوالها العالم بخفاياها فجاءناالثناء من رب السماء "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ..." أمة لها اهتمامات عظيمة فهي تحمل الأمانة العظمى التى عجزت وأبت السموات والأرض والجبال أن يحملنها وحملها الإنسان وتوارثتها الأجيال إلا أن كل أمة سبقت هذه الأمم كانت مفرطة في أداء هذه الأمانة فما من رسول أو نبي يبعث إلا نكصت أمته على عقبها وارتدت مبتعدة عن منهج ربها بل وعلى العقيدة الأصيلة التي لا تتبدل ولا تتغير وهي عبادة الله وإفراده بالعبادة فليس له شريك ولا صاحبة ولا ولد.□

منى عبدالعزيز



"حتى لا تشيع الفاحشة"

ومن الأخبار التي عايشناها في الفترة الماضية ما حدث لأميرة أثارت الدنيا ضجة حولها ولم يكن هذا إلا بواسطة الإعلام الموجه الأول لفكر الناس في الوقت الحالي (وليس كل الناس) وإنما من سلم عقله للإعلام المعاصر ليتلاعب به كيف يشاء فهذه الأميرة تحب أكل كذا وتكره كذا ولبست فستانا لونه كذا وقابلت فلاناً وأحبت (...) وسافرت وجاءت وملأت الأسماع والأبصار والعقول الفارغة بأخبارها وكان حرياً بنا أن تسمو اهتماماتنا وأن ننزه عقولنا عن مثل هذه الشواغل والتوافه لنبحث عن قدوة صالحة فننشر عنها ونتحدث عما تقوم به من أعمال ، لنصد شر ما يواجه أمتنا من أخطار وكوارث وما ينتظرها من ذبح على (الشريعة الإسلامية) على يد أصدقائها اللدودين ؟ ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل يصل بهم الأمر في مجلاتهم وقنواتهم إلى البكاء على هذه الشخصية المصنعة إعلاميا بغض النظر عما بدر منها ! أي تدنٍّ يصل إليه مسلم يعرف ربه ويستحيي منه ويعظم حدوده ؟ إن مرتكبي الفواحش لا يمكن بحال من الأحوال أن يعظموا فضلا عن الحديث عنهم والخوض في سيرهم هل هي رغبة في تحبيب الفاحشة ونشرها بين الناس ؟ ولم لا إذا كانت نظرة العالم تغيرت فيعظم (اللاأخلاقيون) الذين لا يستحيون ويبكى عليهم ويجدون لهم مكانة بل ويصبحون قدوة وعند من ؟! عند أتباع أشرف الخلق والرسل أجمعين .□

إلى أي حال صرنا ؟

يتبادر إلى الذهن أسئلة كثيرة يعجز العقل عن إيجاد إجابة لها وكلها تدور حول أحوال أمتنا الإسلامية إذ كيف بأمة ألبسها الله لباس العزة والكرامة أن تستبدل به لباس الذل والمهانة، كيف يليق بأمة سمت اهتمامات سلفها الصالح أن تتدنى اهتماماتها لتؤول إلى ما آلت إليه؟ كيف بأمة كان كل من حولها من الأمم يؤدون إليها الجزية عن يد وهم صاغرون أن يشرد أبناؤها وترمل نساؤها وتغتصب أرضها وعرض بناتها؟ كيف بأمة كانت تحمل لواء النور فإذا بها الآن تغوص في مستنقعات الظلام؟ كيف بأمة كانت تغزو وتفتح البلدان وتدين لها الأرض طائعة أن تغزى الآن في عقر دارها والأعجب من ذلك أننا لم نعد نستنكر حالنا فنسعى للعودة المجيدة بل رضينا بما نحن فيه، ولماذا أعرض الله عن نصرتنا ألأننا رضينا بحياة الذل أو لأننا أبينا العودة إلى شريعة العزة والكرامة !□

همّ الأخت المؤمنة

أهمسها في أذن أختي التي أحبت خالقها واعتزت بدينها وتمسكت بسنة الحبيب المصطفى عليه أزكى صلاة وسلام من ربه، عليك أن تحددي هدفك وغايتك في هذه الحياة القصيرة التى نحياها لتجتازي الاختبار فيها ببراعة عليك أن تسألي نفسك بمن تقتدين ؟ فيمن تفكرين ؟ وبم تشغلين عقلك ويكون له مكانة في قلبك ؟ إذا كنت حقا تهتمين بأمور دينك ومحبة ربك فترفعي عن سقط الأخبار التى لا تعمل إلا على إشاعة الفوضى والغيبة، قد تجيبينني قائلة بأنه ليس لفاسق غيبة وأقول لك إن اللسان إذا اعتاد الغيبة ألفها واستعذبها وكذا النفس تهوى الفضول، فإذا أنت حققت لها مرادها هوت بك إلى الحضيض وانحصرت اهتماماتك وأفكارك في الفج والغث من أمور الدنيا واعملي بقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " وتذكري أن كل ما تلفظين به من حكايات ونوادر وخوض في التوافه من هذه الأخبار مسجل لك في كتاب يحصي لك الله فيه الكبيرة والصغيرة ولا يغادر منها شيئاً فاستحيي من الله أن يرى منك من الأحاديث ما لا يليق بك بوصفك مسلمة تعطر فمها بالقرآن وذكر الرحمن ولا يكون حديثك عن الفنانة فلانة أو غيرها بل عن الصحابيات وأمهات المؤمنين وعمن تبعهن من الصالحات ليكون ذلك أدعى لك وتقوية لعزيمتك وحافزا لها على العمل الصالح الخالص الذي كثيرا ما يشق على النفس إن لم تجد من يحفظها عليه واعلمي أن كل من أحب شيئا اهتم بذكره وأخباره وأعرض عن سواه فاهتمى بأخبار عائشة وخديجة وأسماء وأم سليم تتبعى سيرهن والحقي بقطارهن لأنه سوف ينتهي بك إلى ما ينتهي بهن من عز وكرامة وجوار للرحمن في عليين .□

الأسرة المسلمة السعيدة

خلق الله الإنسان الأول وخلق له منه زوجه لتتكون بذلك الوحدة الأساسية في المجتمع البشري وهي الأسرة ، التي تجمع بين زوجين يتم عن طريقهما تكاثر البشر.

والله الذي خلق البشر لم يتركهم سدى ،وهو يعلم أنهم لا يعلمون إلا ما يعلمهم وما هيأه لهم ليعلموه ، بل وضع لهم سننا وقوانين وأوامر يلتزمون بها، ونواهي يجتنبونها فيحققون بذلك طاعة الله ، وسعادة لأنفسهم ،والأسرة التي تبدأ من الزوجين تتسع لتشمل البنين والبنات ،وقد تتسع فتشمل الأحفاد والأجداد، والأسرة التي يؤمن أفرادها بخالقهم ويعبدونه حق العبادة أسرة مسلمة، فإذا التزمت هذه الأسرة بأوامر الله ونواهيه في تعامل أفرادها مع بعضهم ومع من حولهم ، نالوا السعادة، فقد وضع الله تعالى لهذه الأسرة غاية فقال "هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها .. " [الأعراف:١٨٩] وقال أيضاً «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ..» [الروم: ٢١] .

فالغاية البشرية من تكوين الأسرة بركنيها هي أن يسكن الزوج إلى زوجته ،وقد فسر ابن كثير هذا السكون بـ (ليأنس ويطمئن) وهذا يعني أن الزوج يجد عند زوجته الاستقرار النفسي والهدوء والاطمئنان ، بعد كل ما يكون لا قاه من عناء وعنت في أعماله الحياتية.

وقد بين الله تعالي أن مما يساعد على السكون إلى الزوجة وجود المحبة والرحمة بينهما ، فبالمحبة والرأفة تزداد الأسرة تماسكاً وألفة ، ويزداد إحساس أفرادها بالسعادة والهناءة ولا يتم ذلك إلا إذا أدى كل فرد من أفراد الأسرة ما أوجبه عليه الله تجاه نفسه وتجاه الآخرين من أفراد الأسرة.

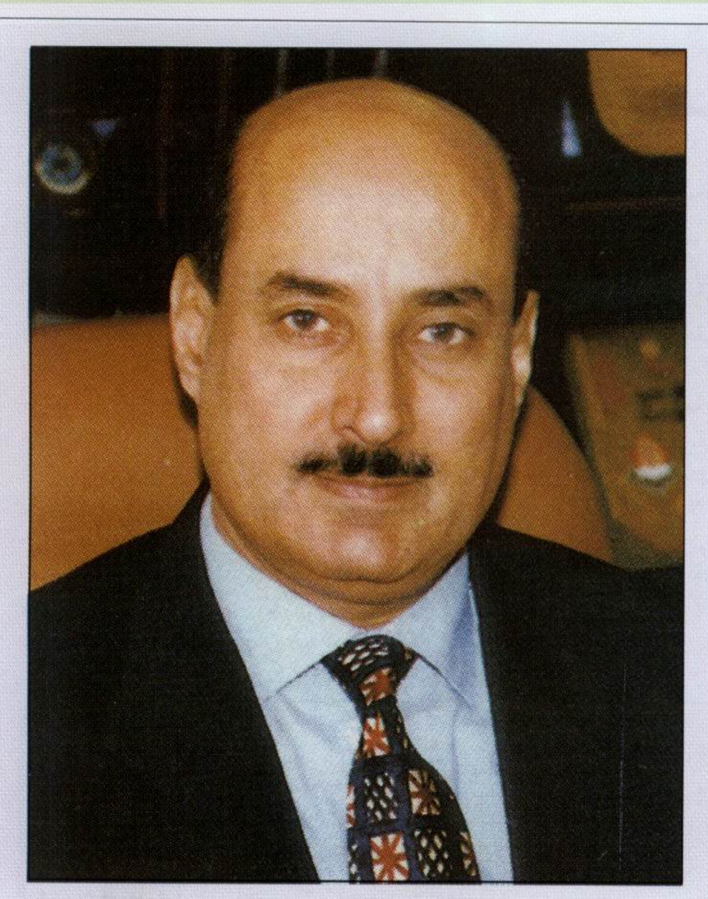
وإذا اتسعت الأسر فأنجب الزوجان أطفالاً ازدادت سعادتهما، فالأطفال يمثلون جزءاً من الأبوين وامتداداً لهما في الحياة ، فما أسعد الأسرة التي يمرح في جنباتها صغارها يتواثبون ويتناغون ، ويتلقون المعلومات البشرية الأولى من الوالدين وما أسعدهما بالطفل الذي يبش لهما ويردد كلماتهما ،فكأنهم ملكوا الدنيا.

وعندما يكبر هؤلاء البنون والبنات يصيرون أعواناً للأبوين ، وقد وضع الله تعالى أحكاماً لهم جميعاً ، فأوجب على الأب الرعاية وتأمين وسائل العيش ،وعلى الأم التربية والعناية ، وعليهما معاً غرس الإيمان في قلوب الأبناء وأوجب على الأولاد الطاعة والإحسان .. للوالدين فقال «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ..» [الإسراء: ٢٤]

فإذا أدى الأبوان واجباتهما وأدى الأولاد واجباتهم شعروا جميعاً بالسعادة والرأفة ، وإذا أساء أحد هؤلاء الأفراد في واجبه تنغصت الحياة وغلبت عليهم التعاسة وابتعدت عنهم السعادة.

فسعادة الأسرة بأيدي أفرادها كباراً وصغاراً.□





يكتسب الحوار مع الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - أهمية خاصة في هذا الوقت الذي كثر فيه الحديث عن "العولمة" و "الغزو الثقافي" و "مستقبل الحوار بين المسلمين والغرب" وكيف يستطيع المسلمون مواجهة "شبح العولمة" وهم لا يملكون الأدوات والوسائل التكنولوجية .. فالدكتور عبد العزيز التويجري له دراسة قيمة صدرت مؤخراً عن "العولمة والهوية الثقافية" تناول فيها موقف الإسلام من هذه القضية وكيف يستطيع المسلمون الحفاظ على هويتهم.. وله دراسة قيمة أيضاً عن "آفاق مستقبل الحوار بين المسلمين والغرب تناول فيه " حدود هذا الحوار ومجالاته" و "المعطيات الراهنة للحوار مع الغرب" و "أثر العوامل الذاتية في دعم الحوار"..وفي هذا الحوار تناولنا مع الدكتور التويجري هذه القضايا وغيرها، والدور الذي تقوم به المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو " في خدمة الثقافة العربية والإسلامية ،وهل وضعت "الإيسيسكو" استراتيجية لمواجهة "العولمة" و" الغزو الثقافي"..

حوار العدد

المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة لـــ (المستقبل الاسلامي)

استراتيجية ثقافية إسلامية شاملة للنهوض بالشباب المسلم.. ضرورة!!

وفي بداية اللقاء أكد الدكتور التويجري أن العلاقة المستقبلية للحوار بين الإسلام والغرب في حاجة إلى "ضبط منهجي" لحدودها ذلك أنه إذا كان المستقبل للحوار العالمي الذي تلتقي على صعيده الشعوب والأمم ، فالحوار الحضاري العميق والشامل هو إحدى الوسائل العلمية التي تتوفر للبشر لإقامة علاقات " تعايش" و "تعاون" مثمرة ونافعة لجميع الأطراف، فالحوار في حد ذاته مطلب حيوي وضرورة قصوى والحوار لا يكون إلا مع الأنداد .. وفيما يلي نص الحوار الذي أجرته "المستقبل الإسلامي" مع الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري.

● **تتميز الإستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي التي اعتمد المؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء الثقافة آليات تطبيقاتها، بالشمولية والإحاطة الواسعة بمختلف القضايا التي تهم المجتمعات الإسلامية، ماهو نصيب الشباب في هذه الإستراتيجية؟**

- تعنى الإستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي بجميع مجالات الحياة الثقافية بالمدلول الشامل للثقافة في المجتمعات الإسلامية ، ويندرج ضمن هذا الإطار العام، العناية بالشباب من الجوانب كافة، تعليماً وتثقيفاً ، وتوعية وتدريباً، وتكويناً وإعداداً لمواجهة أعباء الحياة.

وتتضمن الإستراتيجية تفاصيل مهمة عن وسائل التنفيذ ، تشمل فيما تشمله، الميادين التي تهم الشباب بصفة عامة ، ويمكن القول: إن الإستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي ، موجهة أساساً للأجيال الصاعدة ، وللأجيال القادمة بمشيئة الله (تعالى) وكذلك تنصب اهتمامات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والجهود التي تقوم بها عموماً على الشباب في العالم الإسلامي فالشباب هو المحور الرئيس للعمل الإسلامي المشترك في ميادين التربية والعلوم والثقافة لأنه رصيد الأمة المدخر للمستقبل.

أهم القرارات

● **ما هي أهم القرارات التي أصدرها المؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء الثقافة؟**

- قرر المؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء الثقافة تشكيل مجلس استشاري لتنفيذ الإستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي يتكون من ممثلي تسع دول إسلامية هي :المملكة العربية السعودية والمغرب ومصر وإيران وماليزيا وأندونيسيا والسنغال ومالي وبوركينافاسو، ودعا المؤتمر



الدول الأعضاء الراغبة في تنفيذ مشاريع ثقافية إلى أن تقدم مشروعاتها مدروسة بشكل مدقق وشامل إلى المجلس الاستشاري عبر المنظمة الإسلامية . إيسيسكو . حتى يتولى المجلس دراستها وتقدير تكلفتها والعمل على تنفيذها ، وذلك بالتشاور مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والبنك الإسلامي للتنمية وكلف المؤتمر المنظمة الإسلامية بتعميم المشاريع الثقافية التي ستحال على المجلس الاستشاري على الدول الأعضاء والجهات المانحة الأخرى وذلك بغية جمع الأموال التي يتطلبها تنفيذ هذه المشاريع، كما دعا المؤتمر الدول الأعضاء إلى تأسيس صناديق وطنية لتمويل المشاريع الثقافية فيها وتشجيع المؤسسات الوطنية العاملة في هذا المجال سواء منها الحكومية أو غير الحكومية وكلف المؤتمر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بصفتها الجهاز المتخصص في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي في مجال الثقافة والاتصال بتطبيق الإستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي ومتابعة آليات التنفيذ مع جهات الاختصاص داخل الدول الأعضاء وذلك بالتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

وعلى صعيد ثان دعا المؤتمر إلى مراعاة الخصوصيات الثقافيةالوطنية والمحلية للشعوب الإسلامية ودعم مؤسسات البحث العلمي وتنشيط الدور الخاص للمرأة عن طريق مختلف وسائل التعليم والتثقيف وإلى اعتماد المفاهيم الأساس للثقافة البانية للإنسان وللحضارة وللتقدم والقائمة على مبادئ الأخوة الإسلامية والداعية إلى الترابط والتكامل والتكافل والتعاون وإيلاء عناية خاصة بالتعليم في مختلف المراحل لضمان استمرار عطاء الثقافة عبر الأجيال.

ودعا المؤتمر أيضا الدول الأعضاء إلى دمج أهداف الإستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي ضمن خططها الثقافية حسب سياساتها الوطنية وإلى إيلاء العمل الثقافي العام الاهتمام البالغ الذي يستحقه ضمن خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتبار أن الثقافة عنصر رئيس في البناء الحضاري.

التعاون المشترك

● **ماذا عن التعاون فيما بين الندوة العالمية للشباب الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة؟**

- يجمع بين المنظمة الإسلامية والندوة العالمية الأهداف المشتركة وقد وقعت المنظمتان في عام ١٩٩٦م على برنامج للتعاون في المجالات التي تدخل ضمن اختصاصاتهما وبخاصة عقد ندوات ثقافيةوفكرية تعالج موضوع الشباب المسلم والتحديات المعاصرة ،ودعم المراكز الثقافية الإسلامية في بلاد المهجر إلى غير ذلك من الموضوعات ونحن في المنظمة الإسلامية عازمون بمشيئة الله (تعالى) على تطوير التعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي ليشمل ميادين أخرى يستفيد منها شباب الأمة الإسلامية في حاضره ومستقبله بإذن الله.

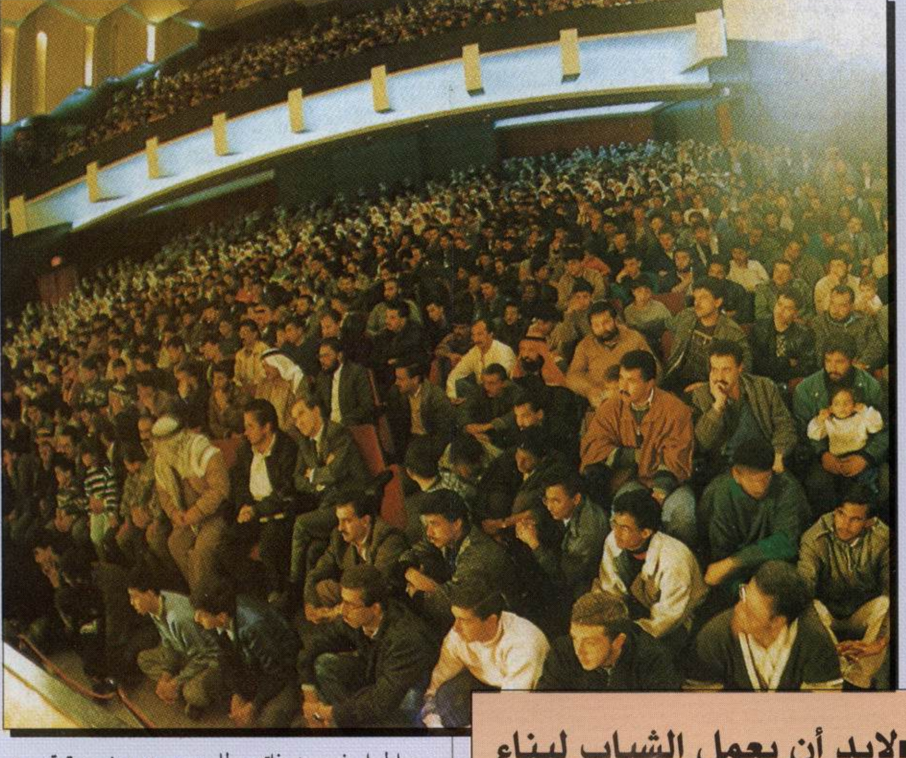
المرحلة الراهنة

● **باعتباركم مديراً عاماً للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إحدى القيادات الثقافية على صعيد العالم الإسلامي، ماهي توجيهاتكم للشباب الإسلامي في المرحلة الراهنة؟**

- نصيحتي إلى الشباب في الحاضر والمستقبل هي: أن يعمل للحياة وللبناء وللنماء على هدى تعاليم دينه الحنيف ،وأن يقبل على طلب العلم وتحصيل المعرفة بكل الجد والإخلاص وحينما أقول العلم أقصد كل المنظومة العلمية: العلم الديني الذي هو الأصل والأساس ثم علوم الكون وعلوم الحياة وجميع فروع العلم وحقوله واختصاصاته ولا يكفي طلب العلم بل المطلوب التفوق فيه تفوقا يرتقي بالشباب الإسلامي إلى ذروة العطاء والمساهمة في الحضارة الإنسانية المعاصرة ونفع الوطن وتحقيق التقدم والازدهار للأمة.

مطلب حيوي

● **وماذا عن الحوار بين الإسلام والغرب ؟**



■لابد أن يعمل الشباب لبناء حاضر أمته ومستقبلها وفق مخططات مدروسة

■حوار المسلمين مع الغرب ينبغي أن ينطلق من هذه الأسس القوية ويكتسب هذه المعاني الواضحة

. الحوار في حد ذاته مطلب حيوي وضرورة قصوى والحوار لا يكون إلا مع الأنداد ، مع الأطراف التي تجمعها الرغبة المشتركة في إجراء حوار تهدف من ورائه إلى تحقيق أهداف معلومة متفق عليها. ولا يكون الحوار حواراً ، إذا هو افتقر إلى هذه الشروط ، وسيصبح ضربا من العبث، أو في أحسن الأحوال، إملاء للرأي وفرضاً له من طرف على طرف آخر، إن لم تتوفر له هذه العناصر. وفي هذه الحالة يكون الحوار مزيفاً، فاقداً للشرعية ، مفرغاً من أية دلالة أو مضمون ، اللهم إلا معنى الهيمنة والغطرسة وفرض الأمر الواقع.

وحوار المسلمين مع الغرب ، ينبغي أن ينطلق من هذه الأسس القوية ويكتسب هذه المعاني الواضحة ،ويتجه نحو هذه الغايات المرسومة . وفي هذا السياق فإن الغرب الذي سنتحاور معه، هو تلك المنظومة المتكاملة من القيم والمبادئ التي تشكل الفلسفة العميقة لمجموعة الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحكم البلدان الغربية بالمفهوم السياسي العام ،وليس فقط بالمدلول الجغرافي المحدود.

المواريث العدائية

● ***ولكن المواريث العدائية بين الطرفين لا تكفل للحوار النجاح ؟***

. نعم هذا الغرب هو الذي ناصبنا العداء في عهود سابقة، وعاث فساداً في أوطاننا ، حتى خضنا معه معارك سياسية واقتصادية حيناً ، ومعارك عسكرية في أحيان أخرى ، خاصة في البلاد العربية الإسلامية التي كتب عليها أن تحمل السلاح في حروبها التحريرية في وجه الاحتلال الأوروبي . ولذلك فنحن حينما نتعامل مع الغرب ، لا نملك أنفسنا من استحضار هذه المشاهد المؤثرة في أعماق نفوسنا، ولكننا نبذل الجهد للتغلب عليها، ولتجاوزها ، ولإبطال مفعولها في التأثير على الإرادة

القوية التي تحدونا إلى إعادة بناء علاقات ثقة جديدة مع الغرب، مؤكدين العزم ، في كل حين ، على الدخول في مرحلة جديدة من التفاهم والتعايش والتعاون.

ومما يؤكد انتصارنا على مخلفات الماضي، إقبالنا اليوم على الحوار مع الغرب، وحرصنا على دعم هذا الحوار وتعزيز دوره في إثراء العلاقات الدولية وإنعاش الاتصال بين الشعوب والأمم . ولكن هل انتصر هذا الغرب على مخلفاته التاريخية؟ بل هل تغلب الغرب على ما يمكن أن نسميه دونما حرج، العقد المتراكمة ؟ وهل تخلص الغرب من أفكاره ونظرياته عن المسلمين التي تكونت لديه من ممارسات سابقة في البلدان العربية والإسلامية؟

مهما يكن من أمر ، فإن المسلمين يؤكدون اليوم إصرارهم على تجاوز مخلفات الماضي وعقده ،والارتفاع إلى مستوى متطلبات المرحلة الراهنة وتحديات القرن الحادي والعشرين. ولعل تناولنا لموضوع الحوار مع الغرب، على هذا المستوى من المسؤولية والجدية والاهتمام، أقوى دليل على تفوق المسلمين على هذه الآثار التي طالما عملت عملها في العقول والقلوب.

ومن هذا المنطلق الثابت الراسخ وبهذه الروح من الصفاء والسماحة والسلم، نؤكد على أن الحوار مع الغرب صار اليوم ضرورة ترقى إلى مستوى فرض الكفاية.

حدود هذا الحوار

● ولكن ماهي حدود هذا الحوار لكي ينجح؟

. أنا أرى أن لهذا الحوار حدوداً يتعين رسمها بدقة، والاتفاق عليها عن اقتناع وهي:

أولا: أن يكون الحوار متكافئاً ، تتوفر له شروط المساواة والندية والإرادة المشتركة ، وأن تتعدد مستوياته وتتفاوت درجاته ، بحيث يكون حواراً شاملاً ، يدور مع مختلف الفئات والشرائح، على المستوى الحكومي ، وعلى صعيد المؤسسات الأهلية ذات العلاقة بالقضايا والمجالات التي تحدد لهذا الحوار.

ثانيا: أن يتناول الحوار قضايا المجتمع العربي الإسلامي كافة ، لا يستثنى منها إلا القضايا التي تدخل ضمن اختصاصات السيادة في الدول العربية الإسلامية، بحيث يتسع مجال الحوار ويتعمق مجراه ، فيشمل كل موضوع ذي صلة بالحياة الثقافية والفكرية، والاقتصادية والاجتماعية ،والعلمية والتقنية فلا يكون مقتصراً على القضايا المعرفية فقط.

ثالثا: أن يهدف الحوار إلى تحقيق منافع مشتركة للطرفين ، وأن يؤدي إلى تأمين المصالح التي يحرصان عليها، والتي لها صلة بالتقدم في مجالات الحياة ثقافياً وعلمياً ، اقتصادياً واجتماعياً ، بحيث يكون لهذا الحوار تأثير على مجمل العلاقات بين المسلمين والغرب ، ويعود بالنفع والفائدة على الجميع.

رابعا: أن يكون الحوار متحضراً ، ومترفعاً عن الموضوعات التي هي مثار اختلافات دائمة لا سبيل إلى إزالتها، إلا بتنازل طرف للطرف الآخر عن أحد ثوابته العقدية، بحيث يقع تجنب المسائل ذات الحساسية الفائقة التي من شأنها إذا ما أثيرت في الحوار ، أن تؤدي إلى إيقافه، أو إلى التأثير على إيجابياته.

خامساً: أن يسير الحوار في خطوط متوازية ووفق برامج معدة مسبقاً ، فلا يقف الحوار في هذا الاتجاه حول موضوع معين، ريثما تظهر النتائج المترتبة على الحوار السائر في الاتجاه الثاني، وإنما تترابط حلقات الحوار وتتداخل الاتجاهات فيما بينها ، وصولا إلى التكامل بين الأهداف المتوخاة.

تخطيط وعمل

● الحوار الذي يقوم على تخطيط وعمل منظم هل ينجح؟

إن التخطيط للحوار هو أول شروط النجاح في تحقيق الأهداف، ولذلك لا مناص هنا من تدخل الهيئات والمنظمات المسؤولة التي تنهض بمهام العمل الثقافي والفكري العربي الإسلامي في قنواته الرسمية ، حتى تستطيع التحكم في الاتجاهات العامة للحوار ، وتحويلها إلى المسارات التي تفضي إلى بلوغ الأهداف المرسومة ، ويقتضي هذا التخطيط تنسيقاً في جهود العاملين في هذا المجال، من جهة وتحديداً للجهات الغربية التي تقبل الدخول في حوار معها ، من جهة ثانية.

وينبغي أن يكون واضحاً بالقدر الكافي أن الحوار مع الجهات الأكاديمية والثقافية حول القضايا ذات الثقل المعرفي الكبير ، سيبقى دائما هو المدخل الرئيس إلى الحوار العام حول الموضوعات ذات الطبيعة الشمولية وليس بالضرورة أن تنصرف الجهود إلى الحوار ذي الطابع الديني ، وإن كان الحوار الديني أساساً من أسس التعايش والتفاهم اللذين يمهدان للتعاون في شتى المجالات.

ربع قرن

● ولكن مضى أكثر من ربع قرن على بدء هذا الحوار ولم نجد أثراً ملموساً؟

نعم لقد مضى أزيد من ربع قرن على بدء الحوار بين المسلمين والغرب في صيغته الجديدة المبتكرة على المستويين الديني والسياسي ذي المسميين: "الحوار الإسلامي. المسيحي" و "الحوار العربي. الأوروبي". فماذا أفاد العرب والمسلمون من هذا الحوار؟

البادئ بالدعوة

● وماذا أفاد الغرب نفسه ، الذي كان البادئ بالدعوة إلى إجراء الحوار معه، من هذا الحوار أيضاً؟

- أولا علينا ان نسأل أنفسنا عدة أسئلة : لماذا صدرت الدعوة إلى الحوار من الغرب ولم تصدر من المسلمين الذين من مبادئ دينهم وأخلاقهم السماحة والتسامح؟

ما الدوافع التي تقف وراء المبادرة التي اتخذتها بعض مؤسسات الغرب دعوة شرائح من المجتمعات الإسلامية إلى الدخول في حوار معها؟

ماذا كانت الأسباب التي أدت إلى ظهور فكرة "الحوار الإسلامي . المسيحي " أولا ، ثم فكرة "الحوار العربي . الأوروبي". فيما بعد؟

إننا نعلم أن الأجواء السياسية التي سادت العالم بعامة ، ومنطقة الشرق العربي بخاصة ، في أعقاب حرب يونيو سنة ١٩٦٧م كانت السبب الرئيس وراء ظهور فكرة "الحوار العربي. الأوروبي" ، وقد قطع الحوار بين المسلمين والغرب على هذا المستوى السياسي ، أشواطاً ، ثم ما لبث أن توقف ، إلى أن تجدد غداة حرب رمضان سنة ١٩٧٣م لفترة قصيرة ، ليتوقف بعد ذلك نهائيا.

وكان وراء تجديد العمل بسياسة "الحوار العربي . الأوروبي" في أعقاب حرب رمضان ، ارتفاع أسعار البترول من جهة ، ومن جهة أخرى ظهور العرب كقوة مؤثرة في الاقتصاد الدولي نتيجة للموقف الذي اتخذته الدول العربية المنتجة للبترول أثناء الحرب.

أما الأسباب التي حدت بالغرب، وبالأخص الكنيسة الغربية، إلى إعلان فكرة الحوار مع المسلمين، فهي ليست واضحة الوضوح الكامل الذي لا يثير تساؤلاً إطلاقا.□



■ من المؤتمرات التي عقدت في أمريكا للحوار بين الإسلام والغرب



منهج إصدار الأحكام ... بين تلقي الأخبار... وضوابط الإصدار

رائد أحمد المزروع

يصر كثير من الناس على إصدار حكم تجاه فرد أو جماعة أو قضية معينة رغم أنه غير ملزم بإصدار هذا الحكم .. وقد يترتب على إصداره لهذا الحكم تبعة شرعية أو اجتماعية أو خسارة صديق أو غير ذلك، ومع ذلك تجده حريصاً على إصدار الحكم.

والإنسان عندما يصدر حكمه فإنه يبني على المعلومات التي عنده حول القضية موضوع الحكم.

والسؤال الآن ماهي الكيفية أو الوسيلة التي يتم من خلالها تلقي الأخبار والمعلومات .. في الحقيقة يتم الحصول على المعلومة بعدة طرق .. فهي إما أن تكون عن طريق السماع المباشر من إنسان .. أو عن طريق النقل غير المباشر .. أو عن طريق وسيلة مسموعة كأشرطة الكاسيت أو الراديو ونحوها.. أو عن طريق رؤية الحدث .. أو القراءة عنه .. واجتماع الرؤية مع السماع يفيد (عين اليقين) .. أما أحدهما فقط فيفيد في أعلى درجاته (علم اليقين) .

والإنسان قبل إصداره للحكم بحاجة إلى تحليل المعلومة التي تصله حول القضية موضوع الحكم .. وهو ما يمكن أن نطلق عليه (منهج التثبت والتبين) والذي يمكن إيجازه في النقاط التالية:

(١) النظر في حال الناقل .. منهجه ضبطه وعدله .. وعموماً يجب ألا نقبل كلام الأقران في بعضهم.

(٢) النظر في صحة المنقول .. هل هو صحيح .. هل هو دقيق .. ألخ.

(٣) تواتر الخبر وتعدد طرق نقله يفيد الصدق.

(٤) ننظر في مدى توفر الأدلة والبراهين والبيانات المساندة.

(٥) لا نحكم على النيات وأعمال القلوب إلا بدلائل عملية ظاهرة.

(٦) إذا كنا نحكم على كلام أو فعل صدر من أحد .. يجب أن نعرف سبب صدور الكلام أو الفعل .. فقد يكون عن جهل .. أو أنه لم يبلغه الحكم .. أو لم يثبت عنده .. أو لم يفهمه.

كما يجب علينا أن نعرف الظروف المصاحبة لصدور الكلام أو الفعل .. فقد يكون بسبب إكراه .. أو اضطرار .. أو مصلحة...

(٧) إذا كان في القضية موضوع الحكم عدة أطراف .. يجب السماع من جميع الأطراف حتى تتكامل الصورة .

(٨) يجب أن نجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المطلوب الحكم عليه.

وبعد أن عرفنا طريقة الحصول على المعلومة أو الخبر وكيفية التثبت والتبين منها..

فلنا أن نسأل الآن عن ضوابط إصدار الأحكام ..ويمكن أن نوجز الإجابة عن هذا السؤال في النقاط التالية:

١. التأني في إصدار الأحكام .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابي الجليل «إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله .. الحلم والأناة».

٢. الإنصاف والتجرد عن الهوى قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين .. » (النساء ١٣٥)

٣. العدل في ذكر المحاسن والمساوئ .. قال تعالى « ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ،ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً » [آل عمران: ٧٥]

٤. عدم التعميم في الأحكام.

٥. المرجع في الأحكام هو الكتاب والسنة . فتعرض عليهما الأقوال والأفعال.

٦. المفاضلة بين الناس قائمة على الدين.

٧. إذا أردنا الحكم على شخص يجب أن ننظر إلى كلامه كله .. ولا نحكم عليه من خلال بعض أقواله.. فيجب جمع النصوص .. ثم نحمل المجمل على المفصل .. والعام على الخاص .. والمطلق على المقيد... والمتقدم على المتأخر.

٨. تقديم حسن الظن وحمل الكلام على المحمل الحسن.

٩. أن يكون الحكم على الإنسان بالأعم الأغلب من أعماله من الحسنات أو السيئات .. يقول ابن رجب « والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه».

١٠. الرحمة والتجاوز عن الزلات.

١١. الأدب في العبارات والأقوال في نقد الآخرين .. وعدم احتقارهم لعيوب فيهم.

١٢. ترجيح المصلحة في ذكر العيوب والمساوئ.

١٣. الأئمة والعلماء لهم مكانة وتقدير ليس لغيرهم من العوام.

وأخيراً نود أن نقول: إنه لا فائدة من الحرص على إصدار الأحكام .. فيجب ألا نلجأ إلى ذلك إلا عند الحاجة الماسة .. ولا نسيء منهج التثبت والتبين ..وضوابط إصدار الحكم.. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.□

المنهج الإسلامي وحماية البيئة.. كيف؟

زيد محمد الرماني

يهتم الإسلام اهتماماً بالغاً بالتنمية الاقتصادية بيد أنه يعالجها باعتبارها جزءاً من كل، هو: التنمية الإنسانية الشاملة . فأول وظيفة من وظائف الإسلام هي توجيه التنمية الإنسانية في المسالك الصحيحة . والتنمية في ظل الإسلام فرض وضرورة ، حيث تستهدف تحقيق الإنسان من خلال عمله درجات متزايدة من التعامل المنضبط مع الموارد المتاحة في الكون .

إن الإسلام ينظر إلي التنمية نظرة شمولية تجمع بين تطوير كل من الأرض "الموارد الطبيعية" والإنسان "الموارد البشرية" .



مفهوم الحماية في الإسلام واسع جداً يشمل الإقامة والإيجاد للمورد ، إن لم يكن قائماً وتثبيت قواعده أو استثماره بأنجح السبل ليؤتي منافعه

لقد خلق الله الإنسان من الأرض ثم استعمره فيها، قال تعالى : «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها» هود(٦١) . ومن المعلوم أن الإنسان يشاركه على هذه الأرض كائنات ومخلوقات أخرى من حيوانات ونباتات وغيرها إلا أن الله سبحانه وتعالى فضل الإنسان على سائر هذه المخلوقات وسخرها لخدمته ومكنه من الانتفاع بها، قال تعالى : «ولقد كرمنا بني آدم ....»الإسراء (٧٠) وحتى يتمكن الإنسان من الانتفاع بهذه المخلوقات ، فقد أوجدها الله على هيئة من التوازن ، قال تعالى: « وأنبتنا فيها من كل شيء موزون ...» الحجر(١٩) .

ولذا ، فإن المسلم مطالب بمراعاة الاعتدال ، وتجنب الإسراف والبطر والتجبر والإخلال بالتوازن البيئي ، قال تعالى «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها» الأعراف (٥٦) . ومن ثم يعتبر التوازن البيئي محوراً موجهاً لاستراتيجيات التنمية المستديمة .□

□وحدة بحوث الاقتصاد الإسلامي - عمادة البحث العلمي
جامعة الإمام محمد بن سعود
عضو جميعة البيئة بجدة .

لذا: اهتم الإسلام بالتنمية واعتبرها من العبادة لله تعالى ، وجعلها من واجبات الاستخلاف وقد بلغ من حرص الإسلام على التنمية والعمارة أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فليغرسها» [أخرجه البخاري] .

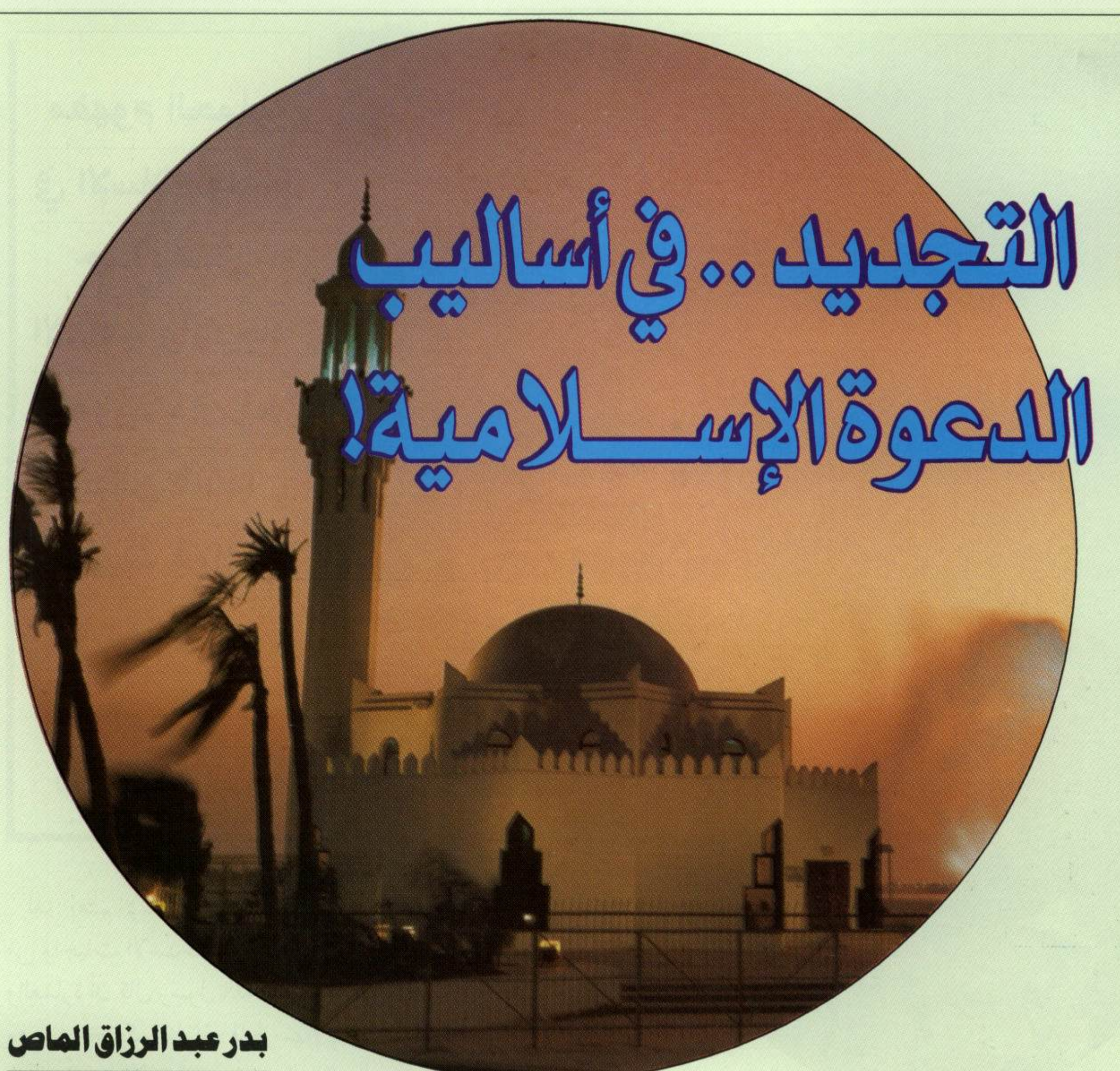
لقد أرسى الإسلام مبدأ سد الذرائع إلى الفساد والتلوث . أيا كان نوعه . تقييداً للتعامل مع البيئة بما يدرأ عنها المفسدة إبان التصرف السيئ في المباحات والحقوق ، فضلاً عن المجاوزة والعدوان ، وهو مبدأ عظيم الأثر في توثيق مصالح الأمة مادياً ومعنوياً بما يشمل موارد البيئة ويندرج في مضمون هذا المبدأ حماية البيئة والحفاظ عليها من كل فساد واستنزاف وتلوث .

إن مفهوم الحماية في الإسلام واسع جداً يشمل الإقامة والإيجاد للمورد ، إن لم يكن قائماً وتثبيت قواعده أو استثماره بأنجح السبل ليؤتي منافعه وثماره .

وقد تناول الفقهاء المسلمون بالتنظيم والتأصيل عقوداً مهمة تتصل باستثمار الأرض بوجه خاص : من مثل : عقد السلم والمزارعة وإحياء الأرض الموات ، مما يعتبر دليلاً على عناية الإسلام البالغة بهذا المورد .

ولذا ، كانت حماية البيئة في الإسلام أمانة ومسؤولية يتطلبها الإيمان ، وتقتضيها عقيدة الاستخلاف في الأرض ، ومن ثمرات الإيمان القيام بالتكاليف الشرعية ، ورعاية البيئة والمحافظة عليها كما خلقها الله .





التجديد .. في أساليب الدعوة الإسلامية!

بدر عبد الرزاق الماص

الدعوة إلى الله تعالى تحتاج دائما إلى علم وكفاءة وتنويع في الوسائل والأساليب حتى تصل إلى قلوب الناس نقية واضحة وتتحقق الغاية المطلوبة منها.

فالمجتمع اليوم يمر بعصر التقدم العلمي والتقني ، كما يموج بعديد من المذاهب والاتجاهات وكلها تتجاذب الناس بما تبث فيهم من دعايات منمقة وأساليب مزوقة.

تخاطبهم من حيث يصغون ويستمعون .. وتأتيهم من حيث يحسون ويشعرون تلامس جراحاتهم، وتتحسس أمراضهم،وتتلمس مشكلاتهم.

ودعاة الإسلام يجب ألا يكونوا أقل عناية واهتماما بأسالب دعوتهم من سواهم فلا يخاطبون العمال الكادحين بلغة (القبوريين) ولا يناقشون الملاحدة الماديين بلسان (العاطفيين) وإنما يجعلون لكل مقام مقالاً.

ومن هناك كانت وظيفة منابر الدعوة خطيرة ومسؤوليتها كبيرة وجسيمة.

وهذا يحتاج منها إلى أمور كثيرة تعينها في حمل الدعوة الإسلامية ، ومن أهم هذه الأمور:

• التنويع والتجديد

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة . فقد استخدم عليه الصلاة والسلام فعلا جميع الطرق والأسباب التي راجت في الحياة الاجتماعية.. فقد أقام عليه الصلاة والسلام مأدبة طعام ودعا عشيرته ليبلغهم رسالة الله وخطب بين الناس فوق جبل الصفا، وكان يستغل المناسبات والمواسم لينشر دعوة الله، ومن هذه المواسم أيام الحج والأسواق الفصلية مثل سوق عكاظ، ولم يكتف بذلك بل رحل عليه الصلاة والسلام من أجل أن يبلغ دعوة الله إلى أقوام آخرين حيث رحل إلى الطائف.

واستخدم عليه الصلاة والسلام طريقة المراسلة، فقد وجه الرسائل إلى الملوك والرؤساء يعرفهم فيها بدعوة الإسلام ويدعوهم إلى الله الواحد القهار.

فالنبي صلى الله عليه وسلم أعمل كل الوسائل المتاحة له في عصره لتقريب دعوته إلى أفهام الناس واستقطاب اهتمامهم.

وعلى ضوء ذلك يجب على عناصر الدعوة الإسلامية وهي معنية بالدعوة إلى الله أن تنوع وتجدد دائماً من أسلوبها ووسائلها.

وأن تستفيد من جميع الأساليب الحديثة التي استغلها أعداء الإسلام في بث عقائدعم ونشر باطلهم ،وعليها أن تطور هذه الأساليب والوسائل حتى لا تتعارض مع دعوتها ولا تصطدم بقواعد الدين.

إن جمود بعض منابر الدعوة الإسلامية على بعض الوسائل والأساليب جعلها تخفق في جذب الناس إليها، بل قد يصل الأمر إلى تنفيرهم وبعدهم عنها خاصة أنهم . أي الناس . يعيشون في عصر التقدم العلمي المتطور والمتجدد، والذي بهر العقول وسلب القلوب.لقد اكتفت بعض منابر الدعوة بيعض الوسائل التي أكل عليها الدهر وشرب ولم يزالوا عليها منذ أن فتح المنبر أبوابه للناس.

وقد يعزى اكتفاؤهم بهذه الوسائل لسهولتها ويسرها، أو لعدم تقبل المسؤولين فيها واستيعابهم للتجديد والتنويع نتيجة تعودهم على مر الزمن

على تلك الوسائل العادية حتى إن بعض هذه المنابر تستعمل وسيلة معينة مثلا لكل الناس صغيرهم وكبيرهم رجالهم ونسائهم سواء أكانوا مسلمين جدداً أم مسلمين في الأصل ، وسواء كانت هذه الوسيلة تناسب البيئة أم تخالفها.وهذا كله ليس من وسائل نجاح الدعوة في عصرنا الحاضر فلا بد للمسؤولين والدعاة في منابر الدعوة أن يراعوا "الطرق المعروفة في زمانهم حتى يكون لدعوتهم وقع وتأثير في النفوس والقلوب ، فليجتمعوا بالناس كما يجتمعون، وليتحدثوا إليهم كما يحبون ،وليلاحظوا في التعرض لهم من الطرق ما يتفق وأوضاعهم وطبيعتهم وأسلوب حياتهم).

ولنضرب الأمثلة على الأخطاء التي تقع فيها بعض منابر الدعوة في هذا المجال: منها أن أغلب وسائلها تركزها على الرجال وتشرك وتلحق النساء في الحضور سواء في الندوات أو المحاضرات أو المؤتمرات ، فلا تفرد للنساء برامج خاصة بهن ولا مواضيع تمس شخصيتهن ولا أسلوباً معيناً يصلح لهن.

وهذا من الغمط لحقوقهن والتعدي عليهن، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة في إفراده للنساء بالموعظة والعلم.

ومن ذلك أيضاً ما تقوم به بعض منابر الدعوة من جهد مشكور في توزيع كتب إسلامية قيمة في محتواها ومظهرها وتقوم بترجمتها إلى لغات غير عربية ثم توزيعها على غير العرب من المسلمين،وهي في الأصل لم تؤلف لهم ولم يدر كاتبها أنه سوف يخاطب عقلية غير عربية، جديدة على الإسلام، وخلفيتهم الإسلامية بسيطة جداً.

لقد اشتكى هؤلاء المسلمون الجدد أن أكثر الكتب التي توزع عليهم من هذا الصنف وأنهم يجدون صعوبة كبيرة في فهمها واستيعابها.

لذلك هم يطلبون أن تؤلف لهم كتب خاصة بهم، تعرف طبيعتهم وخلفيتهم الثقافية والتاريخية وتراعي حداثة إسلامهم.

من أخطاء بعض منابر الدعوة في هذا المجال أنهم لا يراعون في دعوتهم للناس الأسلوب المناسب لهم ومدى تقبل عقولهم لدعوة الإسلام.

"فالناس يتباينون في كل شيء .. يتباينون في ذكائهم وعملهم ، كما يتباينون في أمزجتهم ومشاعرهم ، ثم إنهم يختلفون في أفكارهم وتصوراتهم كما يختلفون في ميولهم واتجاهاتهم.

كل ذلك يفرض على الدعوة والداعية تخير المدخل الأكثر مناسبة إلى نفوسهم والأسلوب الأكثر ملاءمة إلى عقولهم".

لذلك وجب على منابر الدعوة أن تحترم عقول الناس وتتعرف على توجهاتهم وأفكارهم.

وتختار لكل طائفة الأسلوب الأمثل والوسيلة المناسبة والمؤثرة ، وهذا لا يتم إلا من خلال دراسة ميول الناس ورغباتهم وبيئتهم وظروف حياتهم وخلفيتهم التاريخية والثقافية. ونضرب لذلك مثلا في دعوة المنبر لفئات المجتمع:

فالمسلمون المنحرفون مثلا : يذكرون بالله جلت قدرته ، ويخوفهم المنبر من العقاب الأليم الذي أعده الله للعصاة والمذنبين ،ويرغبهم في الثواب الذي أعده للمتقين فيصف لهم النار وأهوالها ويحبب إليهم الجنة ونعيمها.

وأهل الكتاب: يردهم منبر الدعوة إلى كتابهم الحق ويذكرهم بأقوال رسولهم ويوضح لهم أن الرسل كلهم إخوان اصطفاهم الله من خلقه وجعلهم سفراء بينه وبين عباده ويدلل لهم على أن الناس جميعا يجب أن يؤمنوا بكل الرسل بلا استثناء لأن الله هو الذي أرسلهم وهو الذي أمر بالإيمان بهم قال تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير).

فإن هم أجابوه شرح لهم العقيدة الصحيحة ثم ثنى بمبادئ الإسلام وفرائضه.

والملحدون المارقون يجب على الدعاة في منابر الدعوة أن يكونوا على علم تام بمبادئهم وأفكارهم، وأن يدرسوها دراسة وافية تمكنهم من الوقوف على الثغرات والأخطاء التي تشتمل عليها مع عدم استعمال الأدلة النقلية في مناقشة الملاحدة، بل يركز على الأدلة العقلية التي لا يستطيعون ردها.

أما الوثنيون الذين لم تبلغهم الدعوة على وجهها الصحيح فأولئك هم أقرب إلى الفطرة من سواهم، وعلى الداعية أن يلفت أنظارهم إلى ما حولهم: من خلق الله وإلى مافي الكون من الآيات التي هي من صنع الله تعالى ، ثم ينسب خلقها وإتقانها وإبداعها إلى الله تبارك وتعالى. كل هذه الطوائف تحتاج من منابر الدعوة إلى الأسلوب المناسب لها لتقريب صورة الإسلام إلى مسامعها ولا يعني أن وسيلة ما نجحت في بلد يمكن أن تنجح في بلد آخر ، فلكل بلد ظروفه وأحواله ، فالوسيلة التي قد تنجح في البلاد الإفريقية قد لا تنجح في بعض البلاد الأوروبية.

وهذا يحتاج من منابر الدعوة إلى أن تقوم بين فترة وأخرى بالعمل على التنويع والتجديد في وسائلها حتى تتناسب مع البيئة والعقول التي يخاطبونها وأن تختار من أساليب الدعوة والطرق ما ظهر في زمنهم وعم.

كما يجب على منابر الدعوة أن تتجنب كل مايؤدي إلى الملل والسآمة والتنفير: «عن شقيق ، قال : كان عبد الله بن مسعود يذكر الناس في كل خميس ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا في كل يوم ، قال : أما أنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم ، إني أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا».

فمنابر الدعوة إن جددت من أسلوبها ونوعت من وسائلها وحملت بين أحضانها ما تدعوهم إليه من العقيدة الصحيحة والمبادئ السامية والأخلاق الفاضلة تكون بإذن الله قد ولجت إلى قلوب الناس وأروت ميولهم واتجاهاتهم ومشاربهم المتعددة وملكت قلوبهم وأبصارهم.

الأخذ بالوسائل التكنولوجية الحديثة

وهذا أمر مطلوب من منابر الدعوة أن تتسلح به في هذا العصر وهو ضرورة ملحة ليس فقط على مستوى الجماعة الإسلامية نفسها ولكن على مستوى البشرية.لأنها ستعرف كيف تتحرك ، وتنضبط على هدي القيم الدينية والإنسانية القادمة من عند الله ، فتكون حقا في خدمة الإنسان الذي عانى الكثير من تكنولوجيا الكفر والعرقية والأنانية.

إن على منابر الدعوة أن تستفيد من هذه الوسائل المتطورة والقوانين العلمية التي تحيل الطاقة إلى حركة وفعل وتطبيق وإبداع.

"وأن تمسن برقبة الزمن فتضيفه إلى المادة لتحقق اللحاق بمسيرة الخصم والسبق عليه، ما دامت قيم الدين تؤكد بإلحاح على فكرة الزمن وعلى أن المؤمن الحق هو الذي يعرف كيف يسارع وكيف يسابق". وما على منابر الدعوة إلا أن تنتقي من هذه الأجهزة المتطورة والوسائل الحديثة ما يتناسب مع أعمالها ويخفف حملها ويعينها على أداء دعوة الله على أتم وجه وأحسن حال.

كما يجب على منابر الدعوة أن تحسن تدريب العاملين لديها على هذه الأجهزة والاستفادة منها.وهناك بوادر أمل كبير من بعض منابر الدعوة في الأخذ بالوسائل الحديثة المتطورة ومن ذلك إدخال الحاسب الآلي المتطور لمساعدة المنبر في أغلب أعماله الإدارية والفنية والدعوية.كذلك من الأمثلة الواقعية لاستعمال منابر الدعوة لهذه الأجهزة المتطورة ما قامت به بعض منابر الدعوة من الاستفادة من الأجهزة الحديثة في الأرشفة وتنظيم المعلومات ، حيث يتم إدخال المقالات الصحفية من الجرائد والمجلات والدوريات في هذا الجهاز بسهولة ويسر ويعمل هذا الجهاز في المستقبل على تغذية المنبر بالمعلومات وأقوال الصحف والتحقيقات الصحفية بسرعة وأمانة تامة، وهذا يوفر على منابر الدعوة الجهد والوقت في الحصول على معلومة تريد معرفتها.

وأخيرا وليس آخرا لا يزال التحدي قائما في استفادة منابر الدعوة من الوسائل الحديثة المتطورة واستثمارها لنشر الإسلام ،ومن تحسين أداء المنبر في المجتمع.□

محمد عبد الأعلى

ملامح في منهج الكتابة

النقلة: من (التراب) ، أو (الطين) ، أو (الماء المهين) .. إلى البشر الكريم ذي العينين واللسان والشفتين مظهر نعمة (الوجود من العدم) التي من الله (سبحانه) على الإنسان بها، وإخراج الإنسان من عالم العجمة إلى عالم البيان: نعمة أخرى حققت وجوده المعنوي، مثلما تحقق وجوده المادي بالنعمة الأولى ، وتآزرت النعمتان متواكبتين لتكونا ركيزة أهلية الإنسان للتلقي والفهم والبلاغ عن الله (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان) [الرحمن:1-4]

مسارات

نورانيــة المنهج

والبيـان وضوحـا وعمقا، صفاء وقوة : من سمات التعبير والتفكير التي تتأصل وتترسخ لدى المتأمل لوصف الكتاب والرسول والمنهج بالنور(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) [المائدة:١٥] ، (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم) [الصف:٨] ، فالنور معنى تتآخى فيه وتنبثق عنه معاني الوضوح، والشمول ، والاستقامة،والدلالة، والبيان ، فالنور كاشف لغيره وهو في نفسه لائح واضح، وأشعة الضوء تسير في خطوط مستقيمة، تحدد المسار، وتهدي إلى أقرب نقطة، وكذلك تنتشر فتكشف وتشمل.

والرسول صلى الله عليه وسلم (على هدى مستقيم) وهو مبين ،والقرآن (غير ذي عوج لعلهم يتقون)، وهو مبين، والمؤمن الذي (هدي إلى صراط مستقيم) . استقامة في الفعل وصدقا في القول. يكتسب النور سمة لإسلاميته (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس) [الأنعام:١٢٣] ، أما أولئك الذين سلكوها عوجاً وأرادوها ضلالة (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم) [البقرة:١٤] هؤلاء (ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) [البقرة:١٧].

إسلامية النص

الوضوح حلة يكتسيها النص إذا قويت صلة صاحبه بمنهج القرآن ،واقترب من هدى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحسب أن كل طرائق التعبير وأساليب الكتابة يجب أن تكتسي الحلة ذاتها، وإلا عريت من صفة النفع الذي أوقف الرسول. ضمن ما أوقف. المثوبة عليه (أو علم ينتفع به).

ولا أعني بالوضوح : أن يكون النص خاليا من العمق ،تتحد نتائج قراءته لجميع من يقرأ ، مهما تباينت مداركهم وتفاوتت مستويات فهمهم ، فقط أريد أن أبرئ العمق من كل صلة تربطه بالغموض والإيغال في الرمزية.

ورد في القرآن الكريم قول الله تعالى «أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون» [البقرة:٢٦٦]، وقد يكون المعنى الظاهر لهذه الآية: أن حدائق النخيل والأعناب نعمة من الله يمنحها من يشاء من عباده ،ولكنه (سبحانه) قد يرسل عليها الأعاصير بسبب معاصي أصحابها، فتهلك الثمار والأشجار جزاء للمعاصي.

ولكن ابن عباس (رضي الله عنهما) كانت له قراءة لتلك الآية ، لما سأل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الناس عنها، قال ابن عباس(رضي الله عنهما) : "ضربت مثلا بعمل، فقال عمر : أي عمل ؟ قال ابن عباس : لرجل غني يعمل بطاعة الله ، ثم بعث الله له الشيطان ، فعمل بالمعاصي ، حتى أحرق أعماله" ، قال ابن كثير : "وفي هذا الحديث كفاية في تفسير هذه الآية وتبيين ما فيها من المثل بعمل من أحسن العمل أولا، ثم بعد ذلك انعكس سيره فبدل الحسنات بالسيئات . عياذا بالله من ذلك . فأبطل بعمله الثاني ما أسلفه فيما تقدم من الصالح ، واحتاج إلى شيء من الأول في أضيق الأحوال، فلم يحصل منه شيء .. وقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ضرب الله مثلا حسنا . وكل أمثاله حسنة. قال: «أيود أحدكم أن تكون له جنة..» .. وكذلك الكافر: يكون يوم القيامة إذا رد إلى الله (عز وجل) ليس له خير فيستعتب، كما ليس لهذا قوة فغرس مثل بستانه، ولا يجده قدم لنفسه خيرا يعود عليه، كما لم يغن عن هذا ولده وحرم أجره عندما كان أفقر الناس إليه كما حرم هذا جنته



عندما كان أفقر ما كان إليها عند كبره وضعف ذريته.

فهناك عدة مستويات للفهم في تلك الآية يحتملها النص حينما يكون هناك مجال للاحتمال.

ولكنها محكومة بالنسبة للقرآن بمنهجية وضوابط ،ويظل القرآن ثريا معطاء ، وفي الوقت ذاته غير ذي غموض(قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون) [الزمر:٢٨].

المطبوعة الإسلامية

المطبوعة الإسلامية مجال من مجالات البيان الإسلامي، وهي وسيلة بلاغ تنعكس فيها معالم المنهج الإسلامي فكرة ومنهاجا لهما تنوعت (الزوايا) وتعددت (الأبواب) وتباينت (الملفات)،وهي قناة توصيل . أحسبها . ذات ثلاث شعب : انتفاع ، استمتاع، توعية.

فهي تعرض تأصيلا لقواعد المنهج الإسلامي في شتى المناحي العقدية والعملية، بياناً لمعالم المنهج، وتبصيرا بعور المناهج الأخرى، كما تضرب المثل من الواقع تطبيقاً على تلك القواعد ،وترشد وتنصح إظهارا للحق، وقياما بواجب البلاغ .. وتلك شعبة الانتفاع.

وهي نافذة المسلم إلى عالمه الإسلامي والعالم الخارجي، يتعرف من خلالها أحوال المسلمين على رحابة البسيطة: يتعرف واقعه الذي يعيشه ،وقضاياه التي يجب أن ينفعل لها ويساهم في نصرتها،ومعالم مخطط المكر العالمي وخباياه وموقفه من أحداث الساعة وماتلده الأيام .. وتلك شعبة التوعية.

وهي لا تنعزل عن بستان الأدب الذي تكون الجولة فيه رحلة ممتعة مع وعاء الإسلام ، بحثا عن معطيات الإعجاز والثراء، وفتحا لنوافذ التعبير عن الخلجات والمشاعر الإسلامية، مقارعة لأبواق الباطل وكشفا لتهافتها ، يتفيأ فيها المسلم ظلال الحكمة ويتذوق إسلامية المعاني.. وتلك شعبة الاستمتاع.

وليست المطبوعة الإسلامية صالونا (للأدب الأرستقراطي) أو الأدب(العاجي) ، إنما هي قناة توصيل وتواصل مع المسلمين ، فهي قناة توصل الخطاب من الكاتب إلى القارئ، فالقارئ هو محور جهدها وغاية مسعاها، ولقد أولى القرآن الكريم أهمية قصوى لمسألة التواصل والتوصيل، وركز على قضية اللغة باعتبارها ركيزة فلا يعقل أن يخاطب الناس بلغة لا يفهمونها ولا يفقهون فحواها،ومن ثم : كان كل رسول يبعث بلغة قومه لكي تنجلي القضايا وتستبين المحجة (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) [إبراهيم:٤].

بيت القصيد

فلا يستقيم أن يذهب الكاتب . على صفحات المطبوعة الإسلامية . بالقارئ في دهاليز الغموض والرمزية ، لا يستطيع أن يتقدم خطوة في فهم ما يقرأ ، يدعه حائرا يعتصر الكلمات ، مجهدا فكره فلا يقبض سوى الريح، تكون أمام ناظريه أو تنشر الألفاظ ، تستر فيها المعاني عزيزة إلا في (بطن الشاعر)، هل وجب على القارئ أن يرجم بالغيب ليستكنه مرادات لم ترد أو يتأول للكاتب تأويلات قد لا ترد له على بال.. ماذا ينفع ذلك القارئ أو يمتعه أو يزيد في وعيه وقد وقف مشدوها أمام العمق السحيق الذي لا يصل نظره إليه، ماذا يفيده؟ والهدف أن تجند نفسه، ويصقل قلبه، ويتسع أفقه (وقد تداعى الأكلة إلى قصعتها).

وقد يكون للغموض أسباب سياسية أو اجتماعية تدفع الكاتب أن يتخذ الرمز جنة يستتر وراءها للتعبير عن فكرته ، وقد يكون هناك أسباب أخرى، ولعل من أسباب الغموض قصور الرؤية لدى الكاتب ، وعجز أدواته الفنية،وقد يكون هناك سبب نفسي آخر هو :(نزوعه إلى تجارب لا يشاركه فيها عدد كبير من الناس).ولكن الكاتب الإسلامي الذي يتواصل مع أمته لا يمكن أن تأسره تلك النزغات ، فهو الدال على الخير، وهو (يقول خيرا أو يصمت) ، فلا يعالج آهات الأمة وأساها بمزيد من الآداب المضطربة المبهمة ومزيد من الحيرة والإرباك ، إذ إن الصورة الغامضة قد تورث لدى المتلقي اضطرابا، فلا يتبنى موقفاً ولا تتحرك له عاطفة.

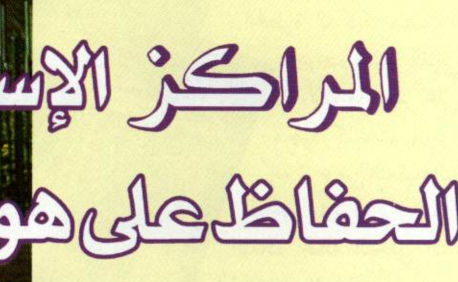
وهل أتاكم نبأ القوم: إنهم قد ضاقوا بأهل الغموض ذرعاً: "إنه لحدث تاريخي جلل أن يترجم الشعر العربي إلى لغات أجنبية ، ولكن الخطوة الذكية المتصفة بالواقعية تقتضي بأن يترجم الشعر العربي إلى اللغة العربية أولا ، لأن ما ينشر على أنه شعر حديث هو مجرد كلمات يعجز ناظمها عن تأويلها"، "إنه نوع من التعقيد الناجم عن زيغان الدلالة الناجم بدوره عن زيغان الدال ، ناجم عن افتقاده لحظة التجلي الشعرية التي يصير فيها الغموض وضوحا".

أرايتم؟! تلك مقولات بعض النقاد وهم المشتغلون بالأدب المنشغلون به ،وحتى من خلال منظارهم فليس الغموض اتجاها رائدا ولا أسلوبا سديدا ولا ضرورة عصرية، وإنما هو تقليعة بالغ المقلد في إظهار غرابتها.

ولست أريد أن ينعزل الأديب المسلم عن عصره.. لينزل ساحة القوم .. لينازلهم ويبارزهم بمصطلحهم، ويناظرهم بلسانهم ،ولكن .. لتكن المطبوعة الإسلامية ساحته الخضراء التي يتواصل فيها مع قارئه نصيحة من نور المعصوم تستلهم ،وفكرة من ثمر الشجرة الباسقة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.فالأديب هو واحد من المدعوين إلى أكثر من هذا، إلى دعوة المجتمعات الإسلامية لاستعادة ممارستها الأصلية وقيمها المفقودة وتكاملها الضائع ، وإحساسها المتوحد، وصبغتها الإيمانية التي أبهتتها رياح التشريق والتغريب ، وهل يكون ذلك إلا بأسلوب ودود لا يدغدغ مشاعر القارئ ويرفع من درجة فوران الدم في عروقه ، فالقضية قضية التزام وهو "التزام مضمون وفكرة ،وهذا يقتضي بداهة الحرص على اللغة العربية والصلة الوثيقة بين المضمون وما يتطلبه من شكل مناسب فالتجديد في مجال الأشكال باق ما بقيت الحياة، والالتزام ليس أبدا نقيضا للحرية بمعناها الأصيل .. فالالتزام الأمثل انبثاق تلقائي من قلب الأديب وفكره وهو ليس تصوراً كلامياً ، أو شعورا عاما، لكنها حقيقة واقعة تقوم الأحكام والآداب". وقلب الكاتب الإسلامي هو القلب الذي تلألأت فيه معالم المنهج الإسلامي ،وتبلورت فيه رغبة هداية البشر، وامتزجت مع أمل إصلاح الأمة والمساهمة في نصرة دين الله.□



يقول الله سبحانه وتعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب) [المائدة:2] ..والمراكز الإسلامية انطلاقا من مفهوم هذه الآية الكريمة لها جهود مشكورة في حفظ الهوية الإسلامية لدى الأقليات المسلمة، فالبر ـ كما وردت كلمته في الآية وفسره الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله "البر حسن الخلق" سلاح قوي في نشر الدعوة إلى الله (عز وجل) ، ووسيلة لحفظ هوية المسلم في الغرب، فيجب أن تسعى الجمعيات والمراكز الإسلامية سعياً حثيثاً في نشر حسن الخلق بين المسلمين وغيرهم.



المراكز الإسلامية ودورها في الحفاظ على هوية الأقليات المسلمة

من حصاد

الدكتور: أمين الدين أبو بكر

وتتعدد نوعيات المراكز والجمعيات الإسلامية، إلى جمعيات دولية وجمعيات تتعلق بإحدى القارات الآسيوية أو الإفريقية أو الأمريكية أو الأوروبية،وهناك جمعيات ومراكز محلية تقطن مع الأقليات في بلاد الغربة. فبجانب الجهود في حفظ هوية المسلم في الغربة، فأبرز المنظمات الإسلامية الدولية على سبيل المثال لا الحصر هي :

- منظمة المؤتمر الإسلامي: جدة
- رابطة العالم الإسلامي: مكة
- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: القاهرة
- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية: مكة
- جمعية إحياء التراث الإسلامي: الكويت
- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: الكويت
- جماعة أنصار السنة المحمدية: السودان ومصر
- منظمة الدعوة الإسلامية: القاهرة
- مجمع البحوث الإسلامية: القاهرة
- الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية: الكويت
- المعهد العالمي للفكر الإسلامي: هيرندن ، فيرجينا، الولايات المتحدة الأمريكية.

فيجب على هذه الجمعيات التكاتف والتضامن لإنجاح عملية حفظ الهوية المسلمة في بلاد الغربة، كما يجب عليها التنسيق مع المراكز والجمعيات الإسلامية في القارة الإفريقية والآسيوية والأوروبية والأمريكية ،والجمعيات المحلية لدى الأقلية المسلمة لتحقيق الهدف، وسنواصل الحديث ـ إن شاء الله ـ حول هذه الجهود المطلوبة من المراكز والجمعيات الإسلامية في هذا الموضوع.

* أسباب وجود الجاليات الإسلامية في الغرب:

قبل أن نتكلم حول الجهود التي يجب بذلها لحماية الشخصية المسلمة وحفظ الهوية الإسلامية بالغربة فإنه يليق بنا أن نذكر أسباب وجود الجاليات الإسلامية في الغرب.

إن معظم المهاجرين إلى الغرب من المسلمين كان قصدهم دنيوياً أو فراراً بالدين فالهجرة كما هو معلوم لدى الفقهاء تكون كالتالي:

١. الهجرة الواجبة: إذا كانت فرارا بالدين من بلد يضطهد فيه المسلم إلى بلد آخر يأمن فيه على حياته ودينه.

٢. الهجرة المستحبة: إذا كانت لطلب العلم الشرعي ونصرة الدين.

٣. الهجرة المباحة: وهي الهجرة لطلب الدنيا والسفر من أجل المال ومن أجل السياحة والنزهة.

٤. الهجرة الحرام: إذا انتقل المسلم إلى بلد لا يستطيع أن يقيم فيه شعائر الله.

٥. هجرة الردة: أعاذنا الله وأجارنا وإياكم منها إذا انتقل المسلم من بلده إلى بلد يتعاون فيه مع الكفار في محاربة دين الله وعقيدته.

إنه من الواجب على المراكز والجمعيات الإسلامية بأشكالها كافة تثقيف وتوعية المهاجرين إلى بلاد الغربة بهذه الأحكام، فإنه لا يحل لمسلم أن يفعل فعلاً حتى يعلم حكم الله فيه.



فالله سبحانه وتعالى يقول: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)[الأنبياء:٧]

•جهد المراكز والجمعيات الإسلامية في حفظ هوية الأقليات المسلمة:

نظراً إلى ما تواجهه الأقليات المسلمة من المشكلات في الغرب وغيره، فإن الحاجة ماسة إلى إنشاء عدد من المراكز والجمعيات الإسلامية هناك، لتتعاون هذه المراكز والجمعيات مع نظائرها في نفس الحقل لحماية وحفظ الشخصية المسلمة والهوية الإسلامية ، فالشخص بمفرده والأسرة وحدها لا يمكنهما القيام بهذا الواجب على الوجه المطلوب، فالذين هاجروا إلى الغرب فراراً بالدين قلة ، هذا إذا قسناهم بعدد الذين هاجروا إلى الغرب لغرض دنيوي أو للسياحة، فكثيرا ما نجد أن هذا الصنف يعاني من ضآلة المعلومات والمعارف الدينية، كما يعاني من قصور لغة التعليم عن الوفاء بحاجاتهم إلى دراسة اللغة العربية لغة القرآن الكريم، فالمسلم بمفرده أو الأسرة المسلمة وحدها لا يمكنهما الحفاظ على الهوية الإسلامية إلا بالتعاون مع المراكز والجمعيات الإسلامية.

فتأسيس المراكز الإسلامية في الغرب من أهم مفترضات نجاح حفظ هوية المسلم هناك، فالجهود التي تترتب على المراكز والجمعيات الإسلامية تتلخص في الآتي:

١. بناء مساجد لهم يصلون فيها ويتعلمون الضروري من أحكام دينهم.

٢. يجب أن يكون لهذه المساجد أئمة أكفاء قادرون على تربية إخوانهم روحيا وسلوكيا وتزويدهم بالمعلومات النافعة في العقيدة والعبادة والمعاملة والسلوك.

٣. العمل الحثيث على توحيد الأقليات في البلد الذي يسكنون فيه بحيث يصبحون جماعة واحدة لها مطلق الانتماء إلى الجمعية العليا بعناية شؤون الأقليات.

٤. فتح مدارس لأبناء الأقليات المسلمة لتعليمهم العقيدة والعبادة والسلوك واللغة العربية بجانب تعليمهم كل ما استجد من علوم العصر.

٥. يجب إيجاد لجنة تهتم بشؤون الولادة والجنازة فتوفر للأقليات المسلمة حاجاتهم الأساسية في دينهم، كوجود مجزرة لأكل الحلال من اللحوم، ومقبرة لقبر موتاهم في مقابر خاصة بهم.

٦. إيجاد لجنة تقوم بالصلح والتحكيم فيما شجر بين الأقليات المسلمة لكي يتجنبوا التحاكم إلى محاكم غير إسلامية ، كما يجب أن تقوم هذه اللجنة بتنفيذ شرع الله بين المسلمين وخاصة في شؤون الزواج والطلاق والميراث، وغير ذلك من الأحوال الشخصية.

٧. إيجاد لجنة تقوم بجمع الزكوات والتبرعات والصدقات وتوزيعها بين المستحقين من الأقليات المسلمة حسب الحكم الإسلامي.

٨. إيجاد لجنة تقوم برعاية شؤون الأقليات من أهل البلاد الأوروبية والأمريكية وغيرها من الذين تحولوا إلى الإسلام والسعي في تعليمهم العقيدة والعبادة،والسلوك، والبحث في طلب وسائل لسد حاجاتهم الأصلية.

٩. السعي للحفاظ على الوجود الإسلامي في كل بلاد الأقليات المسلمة ،وتثبيت هذا الوجود وإمداده بكل مقومات الصمود والبقاء والدفاع عن المسلمين هناك بكل قوة.

١٠. السعي إلى تحقيق حقوق الأقليات من المسلمين السياسية وحياتهم الدينية والتعليمية والاجتماعية ليتمكنوا من إظهار دينهم واتباع شريعتهم، والدعوة إلى عقيدتهم الصحيحة.

١١. يجب تكوين هيئة أو جمعية إسلامية هدفها الأساس التنسيق بين عمل الجمعيات الخيرية والتعليمية والدعوية العاملة في مجال الإغاثة والدعوة ليكون عملها مثمراً وموجهاً.

١٢. السعي إلى تأسيس الاقتصاد الإسلامي للأقليات المسلمة ليكفل لهم الحياة الشرعية الكريمة، والاستقلال المادي بدلاً من أن يعيشوا على إعانة الدول الكافرة أو ممارسة الربا والعهر والقمار أو الأعمال الدنيئة.

•تحديات تواجه الأقليات المسلمة

إنه يجب على المراكز والجمعيات الإسلامية دولية ومحلية وإقليمية ، عمل رصد للتحديات التي تقف أمام الأقليات المسلمة، وتساعد كثيراً في تذويب الهوية الإسلامية في بلاد الغربة، فمفهوم الدين في الغرب يختلف تماماً عن مفهومه في بلاد المسلمين، فالإسلام كما هو معلوم بالضرورة: دين ودولة، وسيف وقلم، ودنيا وأخرى، بل هو - باختصار - منهج حياة كاملة للإنسان ، أما الدين عند النصارى فهو العلاقة بين العبد وربه، فليس هناك علاقة بين الدين والحياة على الإطلاق ، فهم الذين يقولون "دعوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله" كان سلطان البابا قبل مجيء الإصلاح في دين النصارى على يد مارتن لوثر هو الذي يهيمن على دين النصارى ، فالبابا منع التفكير والتأمل في الحياة، وأصبحت العقول جامدة لدى النصارى، ففي القرن الخامس عشر أسس مارتن لوثر فرقته البروتستانتية ، وأعطى للحرية مجالاً في دين النصارى ، فالضغوط والتحديات التي تقف أمام الأقليات المسلمة في الغرب هي محاولة تنصير الأقلية من المسلمين أو تشويه دينهم لدى الآخرين في الغرب، وتتبين طريقة ذلك كالآتي:

١. هناك منظمة تنصيرية بالمملكة المتحدة اتخذت العقد الثامن من هذا القرن: عقداً لتنصير المسلمين، وقدمت إلى أتباعها هذه التعاليم التالية:

أ) وجوب التعرف السديد على الإسلام ومناطق تواجد الجالية المسلمة.

ب) جعل المسلمين هدفاً في أدعية هذه المنطقة.

ج) دعوة المسلم إلى بيت قسيس ليقوم بتثقيفة عن طريق الأفلام والكتب والجرائد.

٢. افتتاح الكليات والمعاهد لتعليم النصرانية عن طريق المراسلة ،وهذه الدراسة مجانية.

٣. وجود منظمة باسم إعلام الشرق الأوسط، فهذه المنظمة تعمل بين العرب المغتربين في أوروبا الغربية، وتصل إليهم عن طريق النشرات والكتب المؤلفة باللغة الإنجليزية.

٤. نشر العقيدة التي تقول: إن المخلص الوحيد هو المسيح بين المسلمين.

٥. جعل عقد التسعينات وعام ألفين عقد تنصير عند الأقليات المسلمة.

٦. استغلال فرصة الألعاب العالمية لتنصير المسلمين عن طريق توزيع الإنجيل والكتابات المقدسة وعرض أفلام مسيحية على الحاضرين.

٧. احتضان الشباب المهاجرين إلى عاصمة الإنجليز من قبل الكنيسة بدعوى تعليمهم اللغة الإنجليزية وتقديم مساعدات مادية لهم.

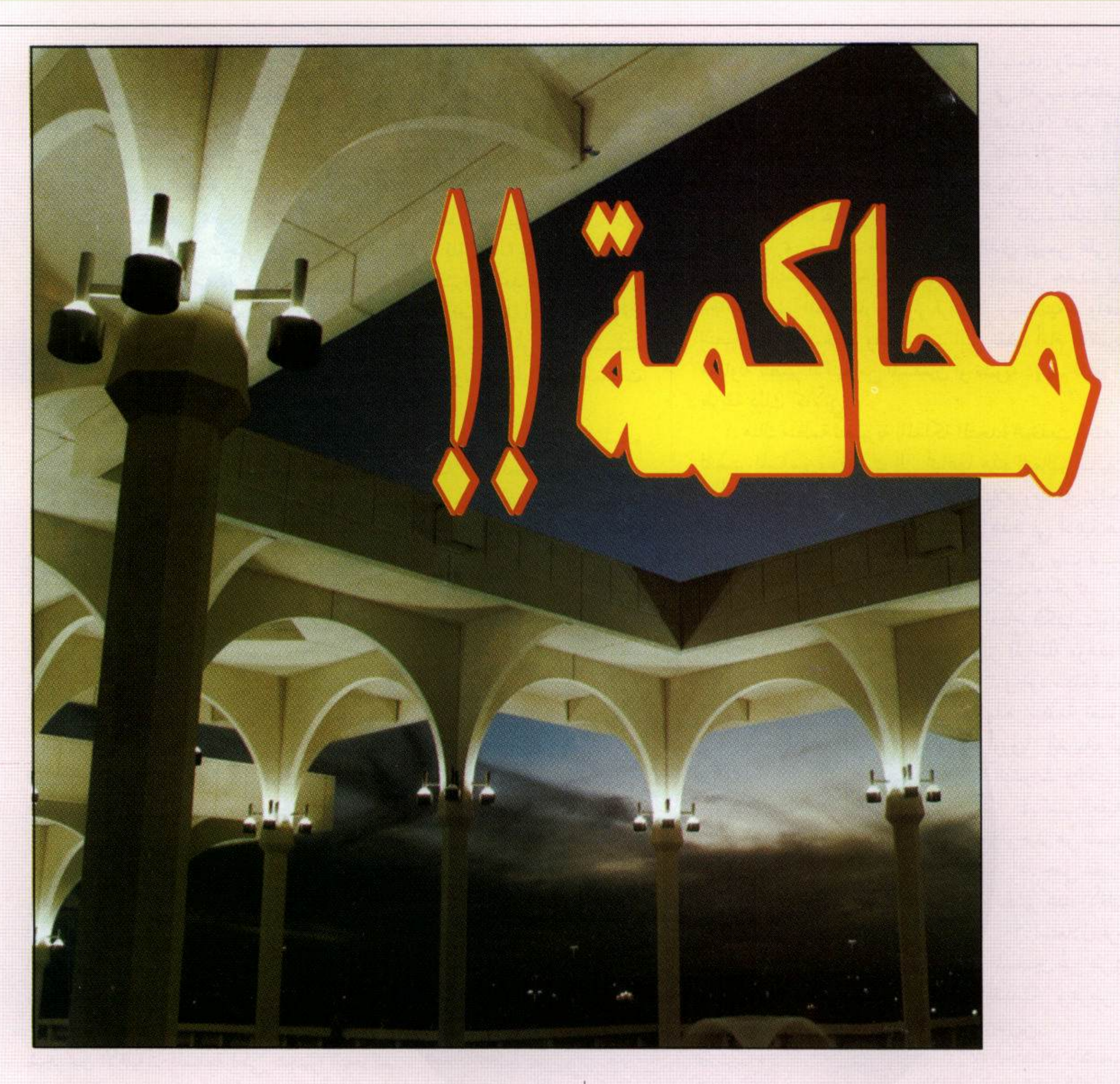
٨. الزيارات المتكررة إلى بيوت المسلمين، وتوجيه الدعوة إليهم لقراءة الإنجيل أو النشرات المسيحية.

والغرب يثير المفاهيم الفاسدة ويعكر سمعة الإسلام والمسلمين في الغرب، ونذكر ملخص هذه الشبه والتشويهات فيما يأتي:

١)أن الإسلام دين رجعي وهمجي وأصولي وضد التقدم.

٢)هناك شبهات تثار ضد الإسلام وعقيدته وضد القرآن والسنة وضد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأصحابه وشبهات ضد اللغة العربية والتاريخ الإسلامي.

٣) فبالتحديد يقولون: إن الإسلام انتشر بالسيف، وإن الإسلام لا يعرف الديموقراطية، وإن الإسلام لا يعرف حرية المرأة ، والإسلام ضد الحضارة ، والإسلام يبيح تعدد الزوجات ويبيح التسري، وإنه يجيز الرق ويجيز البطالة. فيجب على المراكز والجمعيات الإسلامية الوقوف على هذه العقبات ودراستها دراسة علمية ثم وضع حلول نهائية لهذه التحديات والهجوم والتشويه ضد الإسلام والمسلمين ، فتركها مما لا شك فيه يعطي مجالاً واسعاً لمحو الهوية الإسلامية لدى الأقليات في الغرب أو في أي مكان ، لأن الجيل الجديد سوف يعيش على أنقاض هذه الشبهات فلا يكون لها حل عنده سوى ما ذكره الأعداء فتضمحل هويته الإسلامية أو تنعدم تماماً، إذا فلا بد من الإجابات المسكتة لكل ما يثيره الأعداء من التشويهات والهجوم والشبهات حول الإسلام والمسلمين ليكون الجيل الجديد على بينة وبصيرة من أمر دينه.□



محاكمة!!

في قاعة المحكمة بدت عمامته أكثر نصاعة وقد انعكست عليهاحزمة من الأشعة دخلت من نافذة عن يمينه، ارتدت الأشعة إلى سقف القاعة، فبدا منيراً بهياً..... نادى القاضي : يا حاجب ، ناد المتخاصمين.

أنهى صوت الحاجب صمت القاعة: الاسم .. ياسم.

دخل يمشي في خطوات مرتبة، وقد انشغل برباط عنقه يحكمه تارة ويوسعه تارة أخرى، تكلف رسم الابتسامة على شفتيه، كاد أن يتبعها بانحناءة، لولا أن القاضي أشار إليه .. اعتدل، قدم الاسم نفسه: الاسم، كل مادل على مسمى.

استأنف الحاجب النداء : حروف الجر.

دخلوا متتابعين، بزي عربي أصيل يعلو وجوههم صفاء وترتسم على شفاههم ابتسامة هادئة، ألقوا تحية الإسلام إلى الرحمة والبركة، رد القاضي التحية بمثلها، .....عرفوا أنفسهم : مِنْ .. إلى .. حَتَى .. عَلَى..

صوت من خارج القاعة: يا فضيلة القاضي .. يافضيلة القاضي.

القاضي: من؟ من؟

ـ أنا الإضافة

القاضي: ماذا تريد؟!

ـ أنا شاهد يافضيلة القاضي وليس بيني وبين الاسم خصومة.

القاضي: أدخله ياحاجب.

بسم الله الواحد الأحد أفتتح الجلسة.

القاضي: يعرض الاسم مظلمته.

الاسم: يافضيلة القاضي، إن حروف الجر تتعقبني في كل مكان من الجملة، وتسبب لي الخفض، وهي تفعل ذلك متضامنة فقد ينوب بعضها عن بعض، فضيلة القاضي: إن حروف الجر لا تفعل ذلك مع الفعل ولا مع الحرف مما يدل على تعمد ذلك معي، لقد طال بي الزمن أسير ذلك الظلم الرتيب، وطال بي الملل والسأم.

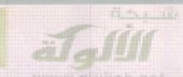
القاضي: هل لديك أقوال أخرى؟

الاسم: أشكر فضيلة القاضي على سعة صدره، لا .. ليس لدي أقوال أخرى.

القاضي: حروف الجر.

من: يا فضيلة القاضي، إن الاسم قد غلبته العاطفة ورمانا بما نحن منه بريؤون، فلسنا إلا حروف جر في صرح كبير، إنها لغة تحكمنا قواعدها، فلسنا مسؤولين عن خفضه، ولا نستطيع. حتى لو أردنا أو أراد هو. أن نمتنع عن خفضه.

حتى: يا فضيلة القاضي لقد نسي الاسم شيئاً، فليست حروف



الجر وحدها هي التي تسبب للاسم الخفض، بل إن الاسم قد يسبب الخفض لنفسه، أليس يجر الاسم بالإضافة؟!.

الإضافة: يافضيلة القاضي.

القاضي: تفضل.

الإضافة: أنا أصدق على كلام حتى.

إلى: ثم إن دخول حروف الجر على الاسم تميز الاسم عن الفعل والحرف فهي تشريف له وليست ضرراً عليه، وذلك ما قاله الحريري في ملحته.

الاسم: متنهداً : وماذا قال الحريري؟

إلى: قال الحريري:

والاسم ما يدخله "من" و"إلى"
أو كان مجروراً بـ "حتى" و"على"

وكذلك قال ابن أجروم:

الاسم: مرة أخرى: وماذا قال ابن أجروم؟

القاضي: دعه يتكلم أيها الاسم.

إلى: قال ابن أجروم : "والاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الألف واللام عليه وحروف الخفض وهي ..

القاضي: يكفي ما ذكر.

على: يا فضيلة القاضي، أخشى أن يكون الاسم قد تعرض لتيارات من خارج العربية تريد أن تشوش عليه فكره وتسلخه من هويته وتدعه حيران.

القاضي: هل لديكم أقوال أخرى؟

حروف الجر: لا وجزاك الله خيراً.

القاضي: ترفع الجلسة لدراسة أقوال المتخاصمين.

الحكم

بسم الله الواحد الأحد أفتتح الجلسة، كانت تلك عبارة القاضي التي أعاد بها افتتاح الجلسة.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

بعد دراسة أقوال المتخاصمين واستقراء قواعد الشريعة وتحقيقاً لمقاصدها: قررت المحكمة رفض دعوى الاسم، وتبرئة ساحة حروف الجر، حيث لا دخل لها فيما يدعيه الاسم، بل إن الضرر الذي يدعيه ضرر متوهم، فالواقع أنه لا ضرر عليه البتة ولا حرية مع هدم الأصول والخروج على ثوابت الأمة .

وتنصح المحكمةالاسم: أن اثبت في موقعك معتزاً بمبادئك...، بني: إنك عمود اللغة وتد فسطاطها، من السهل أن تلبس رباط العنق، ولكن لا ينبغي أن تخلع حلة عزك، بني: هذا الحصن أنت فارس حمايته، فلا تكن معول هدمه.

الاسم: كلمات عذبة غاب عني شذاها في رحلة الصيف الماضي... ولكنهم يطورون لغتهم ... يقدمون ويؤخرون، يحذفون ويضيفون....

القاضي: هؤلاء يا بني. غرهم سبقهم في الصناعة، فأخذوا يصنعون كل شيء، إنهم يصنعون آلهة لهم ويصنعون المبادئ، لقد ظلمهم أجدادهم فحرفوا لهم الأصول، فها هم يريدون أن يصلحوا ما حرف آباؤهم، بني: إنهم صنعوا الرفاهية ولكنهم لا يستطيعون صنع أسباب السعادة.

الاسم: إنهم ملكوا الفضاء وصدروا لنا الغذاء.

القاضي: بني لم يكونوا عرباً فتركوا العربية، فملكوا الفضاء، ولم تكن العربية حاجزاً فتجاوزوه، فصدروا لنا الغذاء... إننا نحاكم ماضينا العزيز بواقعنا الذليل ونسينا أن واقعهم الذي يبهرنا الآن هو جزء من ماضي حضارتنا، وجانب من جوانبها، الذي أخذوه عبر العربية ومن خلال قنطرة الأندلس، نحن لدينا حق كان سبباً في سعادة سلفنا وهوالذي يصنع لنا السعادة إن نحن عدنا إليه.

بني: هيا إلى دوحة العربية، إلى كلمة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.□

دراسة كتاب

الوظيفة الإعلامية للشعر الإسلامي المعاصر في قضية فلسطين

ومن الذي لا يعترف بالدور الكبير الذي يقوم به الشعر قديماً وحديثاً في الإعلام والتأثير ! وأي قضية أجدر من قضية فلسطين بأن يدرس دور الشعر فيها ؟

ولذلك ألف محمد منير الجنباز هذا الكتاب الذي يتألف من ٥٨٤ صفحة من القطع المتوسط ، وقد نشرته في الرياض دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

والمؤلف يسجل أحداث سبعين سنة من عمر قضية فلسطين، وهي جديرة بكل اهتمام فكري وسياسي وأدبي .. ،وقد جعل كتابه من أربعة فصول كبيرة ،سمى الأولى منها الفصل التمهيدي ،وتناول فيه مكانة الشعر العربي الإعلامية ،والصراع بين المسلمين واليهود قديماً وحديثاً ، ثم تناول الثورات التي نشبت في فلسطين أيام الانتداب ، وتحدث عن دور الشعراء في البلاد العربية ومن أبناء فلسطين في هذه الثورات تأجيجاً لها وتمجيداً للثوار وتخليداً لبطولاتهم وتضحياتهم، ووصف ما صدر عن شعراء فلسطين بالصدق وعمق الشعور ، وما صدر عن شعراء البلاد العربية بالتعاطف وسطحية النظرة.

وفي الفصل الأول تحدث عن النكبة ١٩٤٨م ومجريات الأحداث الحربية والمجازر ، وبعد ذلك عن دور الشعراء في التهيئة للمعركة والثناء على المجاهدين،وعن ذرف الدموع بعد النكبة وعرض مأساة اللاجئين.

وفي الفصل الثاني تحدث عن الأحداث التي سبقت ورافقت العدوان الثلاثي على مصر وتسجيل الشعراء لهذه الأحداث من داخل الأرض المحتلة ومن خارجها.

وفي الفصل الأخير تحدث عن حرب الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧ (النكسة) وما سبقها وما رافقها : من ظهور منظمة التحرير وانطلاق المقاومة الفلسطينية ،واستعراض أسباب اشتعال الحرب وأوضاع البلاد العربية المحيطة بفلسطين ،وتوقف طويلاً عند تسجيل الشعر لأحداث هذه النكسة وما تلاها من حريق المسجد الأقصى وغير ذلك.

وقارئ الكتاب يجد فيه نصوصاً تاريخية موثقة وتحليلاً للأحداث من وجهة نظر إسلامية ، ونصوصاً شعرية مستفيضة تبرز بذلك الوظيفة التي أداها الشعر الإسلامي في هذه القضية التي هي قضية كل مسلم على وجه الأرض لأنها ترتبط بالأرض التي يقدسها المسلمون وبالمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.□

أخبار المعارض

تكثر المعارض الثقافية التي تقيمها في البلاد العربية مؤسسات ثقافية متعددة من غير تنسيق حتى تتداخل فترات هذه المعارض ، ولكن يلاحظ في كل هذه المعارض أن أكثر الكتب رواجاً واقتناء هي الكتب الإسلامية ثم الكتب العلمية ، ومن هذه المعارض:

١. معرض الشارقة للكتاب.

٢. مهرجان القرين الثقافي في الكويت الذين اختتم أعماله في شهر شعبان، ومما اشتمل عليه هذا المهرجان معرض الكتاب العربي الدولي الثالث والعشرين، وأمسيات شعرية وندوات أدبية ، وقد ضم معرض الكتاب أكثر من ثلاثمائة ألف عنوان.□



أيها الشباب .. إنه طريق واحد!!

محمد عبدالله الخطيب*

حقيقة : ما جمعه الحق لا يفرقه الناس .. إن دعاة الحق يوم أن قاموا قاموا لله، ويوم أن عملوا عملوا لله ،

وإن أصحاب هذا الطريق يدركون جيدًا أن الناس لا يتركونهم من غير نقد ولا تشويه ولا تحامل ولا تضليل ، فإن كل من أسس مبادىء صالحة وسار على نهج الأنبياء لابد أن يحارب وأن يفترى عليه ، سنة الله (تعالى) في خلقه ، قال الله (تعالى) : «لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذىً كثيرًا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» [آل عمران] .

وقال جل شأنه : «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين» [آل عمران] ... فهو طريق محفوف بالمخاطر ومفروش بالشوك لا بالورد ، وهكذا كانت طريق النبي ﷺ ، مكث بعد البعثة ثلاثة عشر عامًا لم يسمع فيها إلا ما يؤلمه ، ثم هاجر إلى المدينة فغزا فيها سبعًا وعشرين غزوة ، وبعث مئتين وسبعين سرية في عشر سنين ، فليست الدعوات لعبة ، بل هي جهاد واحتمال ، ولابد من سعة الصدر والصدق والعفو حتى تجتمع كلمة الأمة ، ولابد من الصبر حتى يفتح الله بالحق وهو خير الفاتحين .

حقًا إن طريق الدعوات غير معبد وليس مفروشاً بالورد والرياحين ، بل هو طريق شاق سار فيه موكب الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلاة والسلام ، وتحملوا



فيه الأهوال ، ولقد قال تعالى لسيد الدعاة ــ : «فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل» ... وقال سبحانه له : «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا» [الكهف] .

وقال له أيضًا : «ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كُذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين» .

إنه طريق واحد لا يتعدد ولا يتغير ولا يتبدل ، فلا ابتداع في دين الله لكنه طاعة واتباع والتزام ، إنه موكب ممتد في شعاب الزمن ، مستقيم الأقدام ثابت الخطى يعترضه المعترضون ويصيب الأذى من يصيب ، والموكب ماض في طريقه لايحيد ، والعاقبة للمتقين مهما طال الزمن ومهما طال الطريق ، يقول الحق (سبحانه وتعالى) : «فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون» .

إن الدعوة -أي دعوة- يتلقاها أصحابها بالتصديق واليقين ويتلقاها من كتب عليهم الشقاوة بالتكذيب ولا يكتفون بهذا ، بل يعمدون إلى الكيد والأذى ، ويقابل الدعاة هذا بالصبر الجميل والاحتساب ثم تجري سنة الله بالنصر المبين .

وهذا الأمر أكده ورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين علم باللقاء بين الرسول وجبريل عليه السلام فقال ورقة : «لتُكَذَبن ، ولَتُؤْذَيَن ، ولَتُخْرَجَن ، ولَتُقاتَلن» فقال ــ : «أو مُخْرِجي هم؟» ، فقال ورقة «نعم لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودي» .

إن التكذيب وحده بلاء عظيم للدعاة ، ويحتاج لصبر أعظم ،وحين نعي هذه الحقيقة ندرك معنى الحديث : «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يُبتلى الرجل على قدر دينه ، فإن كان في دينه صلابة زيد له في البلاء» .



تلفيق الأكاذيب

ومن المؤسف أن بعض الكتاب ، من أصحاب الميول المعروفة ، لا يكف عن الكذب وإلقاء التهم على العاملين للإسلام ، فهو يتصيد الأخطاء ويحاول أن يبرز العاملين للإسلام بصورة بعيدة عن الحقيقة ، وهؤلاء بهذا العمل يقدمون أجل الخدمات لسائر القوى المعادية للإسلام ، والتي تتربص بدين الله ، خاصة اليهود الذين يعلنون أن عدوهم الأول هو : الإسلام .

يزعم بعضهم أنه يحارب الإرهاب ، والغلو والتشدد ، ونحن نقول بصراحة : نحن أسبق من كل من يزعم هذا ويدعيه ، ولو فتح الطريق لساد بين الشباب الفهم الصحيح للإسلام ولما بقي شيء من هذه الأمراض .

إن الذي يزعم أنه يحارب الإرهاب إن كان جادًا في موقفه ، وإن كان صادقًا في زعمه ، يسره أن يترك كل من يساعد على تحجيم هذا الأمر وبيان وجه الإسلام الحق في كل جوانبه .

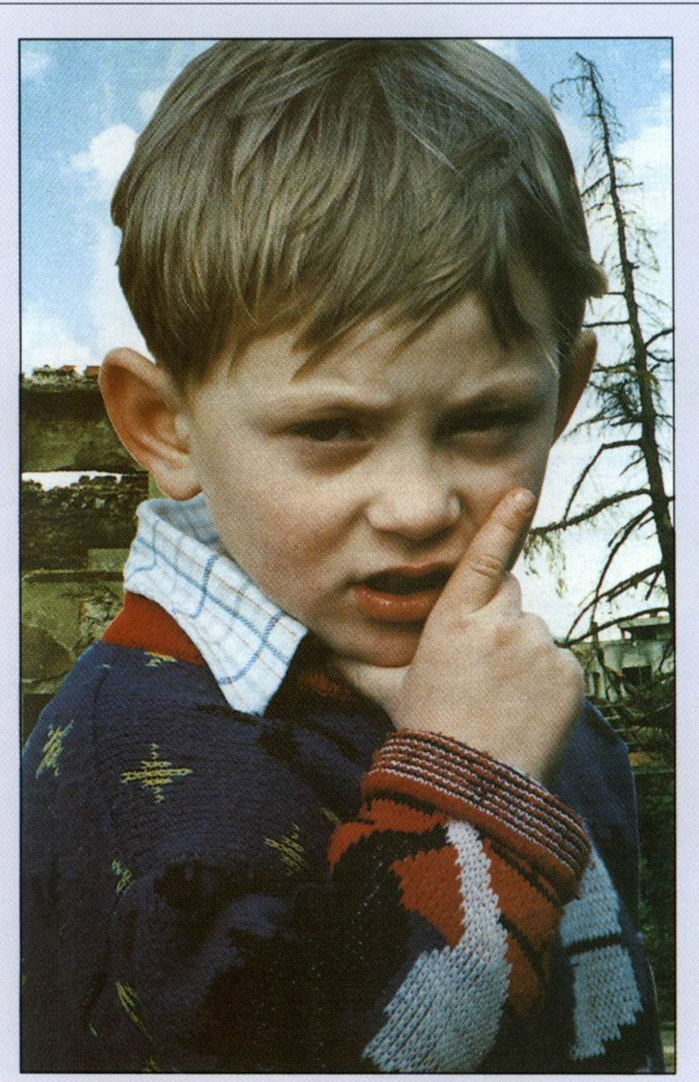
إن إفساح المجال أمام الدعاة لأداء دورهم عن طريق البيان ، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وتصحيح المفاهيم والتربية الواعية والخطاب الصادق الأمين والمقال الحق ، لهو العلاج الصحيح للموقف ، بدل أن يُتْرَك الشيوعيون والعلمانيون والملحدون يفسدون في الأرض ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجًا ، إنهم يهاجمون الإسلام بزعم الإصلاح وهو الإفساد نفسه : «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» [البقرة] .

إن كيد هؤلاء للإسلام والمسلمين معروف ، وإن حرية الكلمة -في حدود القانون- لها أثر كبير في النفوس والقلوب ، وصدق الله العظيم إذ يقول : «ومن أحسن قولًا ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين» [فصلت] .إن النهوض بواجبات الدعوة أمر شاق وصعب ولكنه شأن عظيم ، لأن أحسن كلمة تُقال وتصعد إلى السماء في مقدمة الكلم الطيب هي «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وهي أفضل كلمة تُقال، ومعها العمل الصالح الذي يصدقها ، وأحب أن يعلم الجميع أن أهل الدعوة يحتسبون دائمًا ما يقع عليهم من عنت وعدوان ، يحتسبون كل ذلك عند الله ، يريدون الأجر والمثوبة ، فكل شيء في سبيله يهون ، ويقينهم أن الله وحده هو المنتقم الجبار .

وأوصيكم بما قاله الإمام علي (رضي الله عنه) في آخر لحظة في حياته ، قال : «أوصيكم بتقوى الله (تعالى) والرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا ، ولا تأسفوا على شيء فاتكم فإنكم عنها راحلون ، وافعلوا الخير ، وكونوا للظالم خصمًا وللمظلوم عونًا كل نعيم دون الجنة حقير ، وكل بلاء دون النار عافية ، ولا شرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعز من التقوى ، ولا شفيع أنجع من التوبة ، ولا لباس أجمل من العافية» . فاللهم منك العون ، وإليك التوجه ، وعليك الاعتماد ... اللهم ربنا : وجهك أردنا ، ودينك أحببنا ، ورسولك اتبعنا وبقرآنك اهتدينا ، وفي سبيلك صبرنا وجاهدنا ، وإليك أنبنا ... اللهم تقبل أعمالنا ، واغفر ذنوبنا، وثبتنا على الطريق ... اللهم آمين .□

☆من علماء الأزهر

القسمات الحضارية للتكافل الاجتماعي الإسلامي



د. عبد الحليم عويس

ليس التكافل الاجتماعي مجرد تنظيمات اختيارية يقيمها المجتمع المسلم، كما أنه ليس نافلة تطوعية يفعلها المسلم فيثاب، أو يتركها فلا ثواب ولا عقاب .. كلا، فليس الأمر كذلك في التكافل الاجتماعي .. وقد صور الرسول صلى الله عليه وسلم المجتمع المسلم بسفينة ليس من حق أحد أن يخرقها مهما كان موقعه، لأن في ذلك إغراقا للجميع. وعندما لا يتحقق التكافل الاجتماعي فيختفي العدل، وينعدم التوازن، ويظهر الترف في جانب، والفقر الشديد في جانب آخر، تكون النتيجة انتشار الأحقاد ،وظهور المذاهب الهدامة كالشيوعية والاشتراكية، وتتعرض سفينة المجتمع للهلاك،وتقوم الثورات الحمقاء التي لا تبقي ولا تذر !!

وإذا كان الله تعالى يخاطبنا بقوله لنا:« ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» [البقرة: ١٩٥]، ويأمرنا أيضا بمقاومة الترف الذي يعده نذير الهلاك: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرنا تدميرا» [الإسراء: ١٦].. إذا كان الله يقول ذلك، فإنما يقوله ليلفت أنظارنا إلى أهمية إزالة التناقض وعوامل الصراع في المجتمع ، فالمترفون الذين لا يعطون المستضعفين حقوقهم يتحملون الوزر الأكبر في تأجيج عوامل الصراع، ذلك لأن الترف ممارسة مدمرة سواء للجماعة التي تسكت عليها وتغض عنها الطرف، وتغلو في انهزاميتها فتتملق وتتقرب وتداهن، أو للمترفين أنفسهم الذين يعمي الثراء الفاحش، وما ينبثق عنه من ممارسة مرضية متضخمة مبالغ فيها، بصائرهم ،ويطمس على أرواحهم ويسحق كل إحساس أخلاقي أصيل في نفوسهم،ويحجب عنهم ، وهذا هو الأهم والأخطر، كل رؤية لدور الإنسان في الدنيا، وموقفه في الكون، وطبيعة العلاقات المتبادلة بين عالم الحضور والغياب ،والأرض والسماء.

لكن : هل المترفون وحدهم هم الذين يتحملون وزر إغراق سفينة المجتمع؟ . كلا: إن الفقراء والمستضعفين يمكن أن يكونوا شركاء لهم في الوزر، فربما استمرأ هؤلاء المستضعفون الفقر ورضوا به وعاشوا ينتظرون معونة الدولة أو معونة الأمة، ناسين أن الإسلام ينهى عن التسول والكسل والعجز وترك التكسب، ويأمر المسلم أن يستعيذ بالله من العجز والكسل والفقر ، وفي الوقت نفسه يأمر بالعمل ويجعله عبادة ، ويكرم العمال ، ويعتبر كسب الرجل من يده أفضل المكاسب، يقول عليه الصلاة السلام: "ما أكل أحد طعاماً قط خيرا له من أن يأكل من عمل يده،



وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده".

وهكذا، فبينما يقاوم الإسلام الترف والمترفين ،ويحملهم مسؤولية كبيرة في إغراق السفينة، يتجه أيضا إلى الفقراء والمستضعفين القادرين على العمل، يحثهم على عدم الاستسلام لواقعهم ،والأخذ بأسباب الغنى والقوة.. عن طريق العمل..

وفي الوقت نفسه يضع ضوابط لحركة الجميع في الحياة، بعيداً عن الأثرة والكبر والفساد والانحرافات .. بل يأمرهم أن يلتزموا (بوسطية الإسلام وعدله) في كل أمورهم، لأنهم شرائح من الأمة الوسط، ولأنهم ملزمون بالمنهج الوسط.. وعندما يعرض القرآن لقصة (قارون) ، وهو النموذج الذي يضعه الإسلام في القمة من الترف الذي يستحق أشد أنواع العقاب. يورد القرآن في ثنايا عرضه للقصة ونتائجها بعض القواعد التي يتجه بها إلى الجميع استفادة من هذا الدرس البليغ.. يقول تعالى: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين» [القصص:٧٧] .. وفي الآية نلمح الوسطية والتوازنية والعدل بين الدنيا والآخرة، وبين المترف والفقراء كما نلمح نهي القرآن عن استغلال المال للفساد في الأرض .. وتنتهي بنا (قصة قارون) عند دروس أخرى تقدمها لنا الآيتان التاليتان: «وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون* تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين» [القصص:٨٢-٨٣] .. فقد أصبح المنبهرون بقارون مؤمنين بفضل الله عليهم، حين لم يجعلهم مثل قارون مترفين،وإلا كان مصيرهم الخسف بهم...وقد آمنوا بأن بسط الرزق بيد الله وأنه يفعله لحكمة ،وهو ليس خيرا دائما .. وتقدم الآية الثانية قانونا ربانيا .. بأن الدار الآخرة ليست لطلاب الاستعلاء والإفساد .. بل للمتقين !!

ومن جانب آخر يعالج القرآن قضايا توفير الحاجات البيولوجية والغذائية للناس عن طريق الحث على إنتاجها وتنميتها بالطرق الحلال والابتعاد بها عن طرق الحرام التي تودي بأصحابها . ففي حوالي مائة موضع في القرآن ترد كلمة (الأكل) بتصريفاتها المختلفة ، وفي حوالي خمسين موضعا ترد كلمة (طعام) بتصريفاتها المختلفة ، وفي حوالي ثلاثين موضعاً ترد كلمة (شراب) بتصريفاتها المختلفة ، وفي حوالي مائة وعشرين موضعاً ترد كلمة (الرزق) بتصريفاتها المختلفة . وفي أكثر من ثلاثين موضعاً من القرآن الكريم ترد الدعوة لإطعام الفقراء والمساكين وسد حاجاتهم الأساسية، وفي أكثر من أربعين موضعا يرد التأكيد على فريضة الزكاة والصدقات والثناء على دافعيها والتنديد بمانعيها . وفي أكثرمن سبعين موضعا يتردد ذكر الإنفاق وتسلط عليه الأضواء من زواياه كافة.. وفي مجال التكافل الاجتماعي يدعو القرآن المسلمين أن ينظروا إليه كقضية أساسية، حتى لو أدى الأمر إلى الجهاد إنقاذا للمستضعفين من أيدي جلاديهم وظالميهم .. يقول الله تعالى : «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيما»[النساء:٧٤].

الأبعاد الدينية والحضارية

ويقدم الإسلام عددا من المبادئ ذات الأبعاد الدينية والحضارية من أجل أن تكون وسائل أو آليات تكفل تحقيق التوازن الاجتماعي ، كما تكفل تحطيم الثراء الفاحش الذي يؤدي إلى الخلل الاجتماعي..

إن الإسلام يجعل المال كله مال الله ، ويخاطب المسلمين وهو يأمرهم بالإنفاق قائلا: «وآتوهم من مال الله الذي آتاكم» [النور:٣٣] .. وهذه أول المبادئ.

وهو يجعل المال وسيلة لا غاية، أما الغاية فهي تعمير الأرض وعبادة الله بالمعنى الشامل للعبادة .. قال تعالى : «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»[الذاريات:٥٦].

وهو يحرم الربا والمكاسب غير المشروعة ،وسائر صور الاحتكار والغش وأكل الأموال بالباطل ،والطغيان في حالة الثراء ، كما أنه توعد كل أصحاب الأموال بأنهم سيسألهم الله عن أموالهم : من أين اكتسبوها، وفيم أنفقوها.

ونظام المواريث يقوم بتفتيت الثروات بين الحين والحين..

ومن المبادئ أيضا تحريم اكتناز الأموال وعدم تشغيلها وقد توعد الله هؤلاء بعذاب أليم.

ومن المبادئ أيضاً محاسبة كل الناس عن مصادر ثرواتهم عند اللزوم وفق قانون : من أين لك هذا؟ وقد كان الخلفاء يطبقونه مع ولاتهم.

ومن المبادئ أيضا الحث على الإنفاق العام في سبيل الله ، والتحذير من البخل وعواقبه..

قال تعالى : «هأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» [محمد:٣٨]

وقال تعالى : «ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير»[آل عمران:١٨٠]

روافد خير

وبالإضافة إلى هذه المبادئ أوجب الإسلام بعض الفروض وسن بعض النوافل من أجل أن تكون روافد خير لتحقيق التكافل الاجتماعي ،ومنها ،وعلى رأسها، فريضة الزكاة وصدقة الفطر، والكفارات، والأضاحي،والنذور ،والوقف، وواجب الضيافة ، والوصية ، وحق الماعون ،والهدايا أو الهبات في المناسبات المختلفة...وقد أحاط الإسلام كل ذلك بسياج من التربية النفسية والوجدانية ،ووصلها بحب الله وإيثار الآخرة على الدنيا، ووعد بالجزاء المضاعف عند خلوص النوايا وتحري الحلال.

وكان من شأن كل هذه الآليات أن ينطلق المجتمع الإسلامي في التاريخ مثل سفينة يشعر جميع ركابها بمسؤولياتهم عنها. إلا الشواذ. مقدمين مجتمعا يقوم على التراحم والأخوة ، والشعور بالهم الإسلامي الواحد وبالجسد الإسلامي الواحد الذي يتأثر بحالة كل عضو فيه، ويبرز التعاطف معه، ويقدم له. مهما تناءت الديار . العون والمساعدة.

العقيدة والشريعة والأخلاق

إنه مجتمع يقوم في تكافله على العقيدة والشريعة والأخلاق .. ويتجاوز نطاق الماديات ، لكنه لا يتجاهلها .. بل إنه يمزج بين الماديات والمعنويات ، كما يهتم بالنيات والأهداف، وبالفرد والمجتمع، وبالرجل والمرأة ،وبالغني والفقير، والقوي والضعيف!!

إنه ليس مجتمع تناقض وصراع ، بل هو مجتمع تكافل وتراحم، ذلك لأنه مجتمع لا يفصل بين ما لك وما لقيصر ، فكل شيء فيه لله ، وكل الأعمال يمكن أن تكون دينا وعبادة .

إنه مجتمع تمتزج فيه الدنيا بالدين،والعلم بالعمل ، والوحي بالعقل..

إنه مجتمع المعادلة الحضارية السليمة، الذي يضع كل إنجازات أوروبا وأمريكا والحضارة المعاصرة في بوتقة الإيمان.

ولن تسعد البشرية إلا إذا عاد هذا المجتمع لمكانته ودوره ،ورأت فيه البشرية النموذج الذي تحتذيه والذي ينقذها من فلسفة الصراع والتناقض، وطغيان المادة، وإهمال الروح !!

ويوم يتحقق هذا يتحقق التكافل الإنساني العام، ويتحقق العدل للجميع .. بكيل واحد .. حتى لو اختلفت الأديان والمصالح ..وهذا ما ينبغي أن يجاهد في سبيله المسلمون .. والمنصفون من طلاب الحق والعدل والخير .. ولله عاقبة الأمور ..□

الصحوة الإسلامية نظرة مستقبلية

- على أبناء الصحوة الإسلامية الالتفاف حــــول علماء الأمة والاقتداء بهم
- ترسيخ مبدأ الشورى ركيزة أساسية من ركائز العمل الإسلامي الصحيح



آفاق

"الصحوة الإسلامية ظاهرة فذة لفتت انتباه العالم خلال العقدين الأخيرين فانشغل بها الكثيرون من المسلمين وغيرهم، ترحيبا وأملا، وخوفا وجزعا، وتفسيرا ورصدا، وتحذيرا ونقدا، وترشيدا وتشويها، كل حسب هدفه مثير اهتمامه" بهذه الكلمات قدم الدكتور مانع بن حماد الجهني كتابه الذي صدر ضمن إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان "الصحوة الإسلامية نظرة مستقبلية".. والهدف من الكتاب كما يقول المؤلف "إيضاح بعض المعالم الهامة أمام جيل الصحوة والمتعاملين معها للوصول إلى مستقبل من التفاهم والحوار، وتضافر الجهود، والتعايش السلمي الذي يفجر طاقات الأمة الإيجابية لتكون خير أمة أخرجت للناس".

كما تمثله مصادره الأساسية القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولقد اصطلح على تسميتها بـ "الصحوة الإسلامية".

ومصطلح الصحوة الإسلامية لم يعرف بشكل شائع إلا في العقدين الأخيرين من هذا القرن وهو يعني في جملة ما يعنيه ـ بنص كلام المؤلف ـ "اكتشاف قيم الإسلام والعودة إلى منابعه الأصلية ،ومحاولة تطبيقه على كل مناحي الحياة دون إغفال متطلبات العصر" أو بعبارة أخرى "هو بعث حضاري لتحديد هوية الأمة الإسلامية وبناء مستقبلها انطلاقا من خير الماضي وأفضل ما في الحاضر".

منظور تاريخي

والصحوة الإسلامية هي حالة تنتاب الأمة الإسلامية بعد تيه يبعدها عن الإسلام تذوق خلاله أنواع الذل والهوان والتخلف في شتى المجالات، حتى إذا خرجت كل الحلول وبحثت عن مخرج اكتشفت الإسلام من جديد، وعاد إليها وعيها فأدركت أن الإسلام هو الحل، وأن لا ملجأ من الله إلا إليه، فنعود إلى هذا الدين لنجد فيه المنقذ وتكون هذه العودة نتيجة إصلاح مصلح أو دعوة مجدد، أو إثر نكبة تعيد الأمة إلى وعيها وصوابها إلى غير ذلك من الأسباب وهذه الصحوة أو العودة إلى

الله حصلت تاريخيا في فترات متعددة من حياة الأمة الإسلامية، بعد هجمة التتار على العالم الإسلامي، وبعد الحروب الصليبية في كل مرة تظهر على شكل زخم جهادي يؤدي دوره ويخرج الأمة من محنتها ثم يعود الناس إلى الاسترخاء والنسيان من جديد.

صحوة معاناة

والصحوة الإسلامية الحديثة حصلت بعد فترة طويلة من المعاناة والافتتان بالنموذج الغربي في الفكر والسلوك، وعقب تجربة عدة خيارات براقة طرحت في الساحة على أساس أنها هي سبيل الخلاص ولكنها فشلت كلها الواحدة تلو الأخرى ولم يبق إلا العودة إلى القرار المكين.

وبعض الناس ينكر أن هناك صحوة إسلامية وهذا الإنكار مرده إلى أمرين الأول: أن الإسلام ما نام في يوم من الأيام، ولن ينام لأنه خالد دائم محفوظ بحفظ الله سبحانه وتعالى.. الثاني: أن ما نشاهده من مظاهر الصحوة هو في الواقع أمور شكلية لا تدل على أن المسلمين قد استيقظوا من رقدتهم الطويلة، فأين هي مظاهر الصحوة المتمثلة بالأخوة الإسلامية، والدفاع عن حقوق المسلمين المهدرة في كل مكان..

وهناك فريق آخر لا ينكر الصحوة ولا وجودها ولكنه يركز على بعض مظاهرها الخارجية ويقلل من شأنها، بل ويسميها تطرفا وعودة إلى الوراء، تتمثل في تقصير الثياب وإعفاء اللحى وإطالة المساويك، والتكبير في المحاضرات بدلا من التصفيق وغير ذلك من المظاهر التي ربطت بشباب الصحوة.

ويقول د. الجهني: إن هذا الطرح السلبي لا يستحق المناقشة "لأنه شنشنة نعرفها من التيار اليساري العلماني الذي دأب على معاداة الإسلام وتسفيه أحلام المسلمين وهم في العادة لا يلتزمون الإنصاف، وإلا فمظاهر الصحوة التي تحشدت في أمور أخرى وإنجازات علمية وسلوكية وتنظيمية لا تخفى على المنصف".

مظاهر الصحوة

ومظاهر الصحوة الإسلامية تبدو في سلوكيات ومظاهر متعددة أبرزها: العودة إلى المساجد والإقبال على صلاة الجماعة من قبل الشباب والإقبال الشديد على المعارف الإسلامية وازدياد التمسك بمظاهر الإسلام، والمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية والمطالبة بإسلامية العلوم، وإنشاء المؤسسات الإسلامية البديلة، وإنشاء المراكز والمنظمات الإسلامية، وإحياء روح الجهاد الإسلامي، والدعوة الجادة إلى الوحدة الإسلامية، وإنشاء الأحزاب السياسية الإسلامية، وتجاوب الشعوب المسلمة مع القضايا الإسلامية.

نتيجة طبيعية

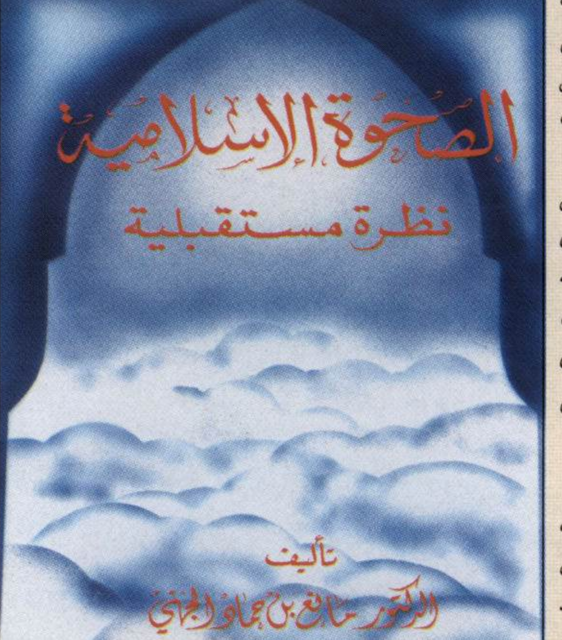
والصحوة الإسلامية لم تأت من فراغ، فهي نتيجة طبيعية لعدد من العوامل تضافرت لتبرزها إلى الوجود، أبرزها طبيعة الإسلام، فهو دين الفطرة الذي يدعو إلى مكارم الأخلاق وإلى ما تعرفه النفوس من الخير وينفر من الانحراف وما تنكره الفطرة السليمة، كما أن عقائد الإسلام واضحة ومنطقية لا تتعارض مع العقل ولا ينفر منها الطبع السليم وتكاليفه في حدود ما تطيقه النفوس وترى العقول جدوى الالتزام بها.

ومن بين هذه العوامل تجديد الدين والمدارس القرآنية والعربية وبروز الحركات الإسلامية بمختلف أنواعها والتي تعد من أسباب الصحوة وانتشار الفكر الإسلامي القويم والتعليم الإسلامي والبعثات الخارجية والاطلاع عن كثب على ما تعانيه الحضارة الغربية من خواء روحي وفساد خلقي رغم تقدمها التقني، وازدهار سوق الدعوات الباطلة في المجتمعات الغربية..

وأيضا من أبرز عوامل الصحوة الإسلامية تعرض الأمة للنكبات والمصائب والأزمات في تاريخها المعاصر ومن أبرز هذه النكبات السيطرة الاستعمارية على دول العالم الإسلامي وما تلا ذلك من حروب التحرير التي كانت في حقيقتها حركات جهادية قادها العلماء ولكن قطف ثمرتها العناصر التي رباها الاستعمار لتحل محله عند رحيله، وقد رضي المسلمون في هذه البلاد الإسلامية بذهاب الاستعمار العسكري وتولي القيادة عناصر وطنية رفعت كثيرا من الشعارات وقدمت العديد من الوعود للنهوض بالعالم الإسلامي، ولكن لم يتحقق الكثير على أيدي تلك العناصر الوطنية بل شعر المسلمون في كثير من البقاع بأن الحكومات الوطنية لم تكن أفضل من الاستعمار وذلك لما رأوه من وأد للحريات ومصادرة للممتلكات على أثر المد الشيوعي في المنطقة الإسلامية.

مخاطر وتحديات

ويتناول الدكتور الجهني المخاطر والتحديات التي تواجهها الصحوة الإسلامية فيقسمها إلى قسمين قسم يندرج تحت المخاطر الذاتية أي من داخل الصحوة وأبرزها الاستعجال في العمل والغلو والتطرف، ونقص العلم الشرعي والحزبية الضيقة.



أما المخاطر الخارجية فتتمثل في القوى المعادية للإسلام والكارهة له والتربص بالصحوة الإسلامية ولكل ما يمت للإسلام بصلة

الأمل في الصحوة

ويطرح د. الجهني سؤالا مهماً وهو إذا كانت هذه المخاطر الداخلية والخارجية التي تحاك ضد الصحوة الإسلامية فمن بقي في المجتمعات الإسلامية ممن يثق به أفراد الصحوة الإسلامية ومؤهل لأن يقوم بعملية الترشيد ؟!

ويجيب على ذلك من خلال عدة محاور أولها:

العلماء العاملون المخلصون فهؤلاء مع قلة عددهم وتباعد أماكن وجودهم لم يختفوا من على وجه الأرض وحتى عندما يبدو أن الأمة قد عقمت لفترة طويلة عن إنجاب العلماء العاملين الذين يعيشون عمرهم ويدركون متطلبات المرحلة، فإن أمة الإسلام قد وعدت بأن الله سيخرج لها من بين أبنائها من يجدد لها دينها على رأس كل قرن.

وهناك المؤسسات الإسلامية المستقلة التي يمكن أن يكون لها دور بارز في ترشيد الصحوة.

أما معالم الصحوة الراشدة فيحددها الدكتور الجهني في عدة معالم أبرزها وضوح الأهداف وتحديد الأولويات والتدرج في تنفيذها والتعاون والتنسيق في الجهود والوسطية والبعد عن التطرف والتزام الحكمة في الدعوة والنصيحة وكسب الأصدقاء وحسن الظن بالمسلمين وتقدير ظروف الآخرين ومراعاة حقوق الأخوة والمواطنين والتنويه بالإيجابيات وتلمس العذر للسلبيات والتحلي بأدب الخلاف وإيجاد صيغة للتعاون مع الحكومات الإسلامية وتحييد الاتجاهات المعارضة والاهتمام بالمرأة المسلمة وتأصيل مبدأ الشورى والالتفاف حول العلماء. □

رجع الصدى

الندوة العالمية ..وجائزة الملك فيصل العالمية

بدت الندوة العالمية للشباب الإسلامي مؤسسة ثقافية ذات وزن على الساحة الفكرية والدعوية المعاصرة، ولقد وقف خلف تلك المكانة ورفعها إلى آفاق التقدير سجل حافل من الأنشطة والأعمال، أبرزته إلى ساحة الوجود كفاءات وكوادر ثقافية إسلامية واعية كما كان التواصل الحميم مع القيادات الفكرية والعلمية على الساحة الإسلامية التي جمعها بالندوة مؤتمرات وأنشطة فرصة للاطلاع على جهد تلك القيادات العلمي حيث أثمرت العلاقة مع الندوة نتاجاً ثقافيا متميزاً تمثل في البحوث والكتب وغيرها.

وكان الملمح الوضاء -غير ذلك- العلاقة الثقافية المتميزة بين الندوة بوصفها مؤسسة ثقافية تربوية إسلامية والمؤسسات الأخرى التي تنشط في المجال ذاته.

ومن المؤسسات التي تقف متقدمة في مجال تلك العلاقة «مؤسسة الملك فيصل الخيرية» التي ترعى جائزة الملك فيصل العالمية حيث أصبحت الندوة العالمية للشباب الإسلامي من بين الجهات المخولة بترشيح الشخصيات الإسلامية لنيل الجائزة ويعكس ذلك دلالة الثقة في المعيار والمنهجية العلمية التي تتحلى بها كوادر الندوة، كما يدل في الوقت ذاته على سعة شبكة علاقات الندوة مع أهل العلم والدعوة والمهتمين بالعمل الإسلامي، ولا سيما في إطاره الفكري والثقافي.

وقد برز دور الندوة العالمية للشباب الإسلامي بوصفها مؤسسة دعوية وثقافية وتربوية لها دورها الفعال على ساحة العمل الإسلامي، في ترشيح وتزكية الرموز الإسلامية التي قامت بدورها الكبير على الساحة الإسلامية في مجالات جائزة الملك فيصل الخيرية وعلى الأخص مجالات «خدمة الإسلام» و«الدراسات الإسلامية».

ومنذ إنشاء هذه الجائزة العالمية في عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م والندوة تقوم بدورها في ترشيح من أسهموا في العمل الدعوي والثقافي الإسلامي، لدرجة أن صارت الندوة من أبرز الجهات التي تقوم بالترشيح لهذه الجائزة العالمية.

وإذا كانت جائزة الملك فيصل الخيرية بفضل الله -عز وجل- أولا، ثم بجهود القائمين عليها واللجان المشرفة عليها، قد وصلت إلى مكانة عالمية مرموقة، بنظامها الدقيق وهيئاتها العلمية الموثوقة، وتطبيقها نظام الحياد فإن الندوة العالمية بوصفها مؤسسة دعوية وتربوية وثقافية إسلامية لا ترشح إلا من كان أهلا لهذه الجائزة العالمية، وإن المتأمل في الشخصيات التي حازت على الجائزة في مجال الدراسات الإسلامية وخدمة الدعوة الإسلامية والتي تشرفت الندوة بترشيح الكثيرين يجلي تلك الحقيقة، فهذه الجائزة التي فاز بها جلالة الملك خالد -رحمه الله- وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -حفظه الله- والعلامة الشيخ المودودي والندوي وديدات والغزالي والطنطاوي والقرضاوي والعثيمين وجاد الحق ود. نصيف والسميط والرئيس عبده ضيوف وغيرهم ممن قدموا إسهامات قيمة لخدمة الإسلام والدراسات الإسلامية .... جائزة تمنح لمن لهم دورهم الكبير والرائد على الساحة الإسلامية.

وقد تشرفت الندوة العالمية بترشيح الشيخ العلامة محمد بن ناصر الدين الألباني صاحب الباع الطويل في علوم الحديث الذي غطى نشاطه العلمي عدداً كبيرا من كتب السنة تحقيقا وتخريجا، كما أن عدد تلاميذه الذين ينتشرون في أنحاء العالم الإسلامي يعكس جهده الدعوي والعلمي الواضح ... وجدارته بالترشيح للجائزة هذا العام، وكذلك قامت بترشيح الشيخ جمعة الماجد، وهو أحد العاملين في حقل الدعوة لجائزة خدمة الإسلام، وقد حصل الاثنان الألباني والماجد على الجائزة بفضل الله -عز وجل-.

وهكذا بدت صورة من صور التعاون والتآخي العلمي والثقافي بين مؤسستين دعويتين وثقافيتين تمثل نموذجاً يحتذى.■

عادل المكينزي



young groups of Muslim advocates which have been badly entangled in their rigidity and narrow-minded strategy.

The backwardness of Muslim countries in technology is due to the fact that the industrialized countries try hard to monopolize their knowledge so that they maintain their superiority. They are willing to transfer technology to Muslim and Third World countries, but they will not agree to the transfer of the know-how that produces such technology. In this way they keep the developing countries as importers of their products, never inventors. Yet this monopoly can be broken, if there is the determination to break it.

Q. Explain the meaning of the Verses 5-7, Chapter Bani Israel.

In order to understand this, one must read from verse 4 onwards. Allah says in the Qur'an, Verses 4-7: "*And We decreed for the Children of Israel in the Book that twice would they do mischief on the earth and be elated with mighty arrogance and twice will they be punished.*

"*When the first of the warnings came to pass, We sent against you our servants given to terrible warfare and they entered the very inmost parts of your homes; and it was a warning (completely) fulfilled. Then We did grant you victory over them. We gave you increase in resources and sons and made you the more numerous in manpower.*

"*If ye did well, ye did well for yourselves; if ye did evil, (ye did it) against yourselves. So, when the second of the warnings came to pass, (We permitted your enemies) to disfigure your faces and to enter your temple as they entered it before, and to visit with destruction all that fell into their power.*

"*It may be that your Cherisher may show mercy unto you; but if ye revert (to your sins), We shall revert (to our punishments), and We have made hell a prison for those who reject faith.*"

According to the interpreters of the Qur'an, Bani Israel who received the Torah via Prophets Moosa and Haroon (peace be upon both) were a nation full of disbelief. They displayed scant respect for their Prophets and Messengers. They defied Allah and transgressed at every opportunity. Allah then passed His decree that they would commit evil in the land twice, and, each time Allah would place His severe punishment on them.

Then the first order came to pass when they murdered Prophet Isiaiah, known to us as Sa'yaa (pbuh), and they also imprisoned Prophet Jeremia, known to us as Armiya (pbuh). Allah sent His servant namely King Nebuchadnezzar to wipe them out. Their temple was destroyed, and the Torah was burnt. Their homes were ransacked, womenfolk were massacred and dishonoured and the land was taken from them.

Thereafter, Allah granted them sufficient bounty because they repented, and He increased them once again in numbers, and caused them to now outnumber the enemy, and so they took over the land once again. Then came Allah's second ordinance to them when they again became mischievous and they killed Prophet Zakariya (pbuh) and his son Prophet Yahya (pbuh) and they even tried to kill Prophet Jesus (pbuh).

Then Allah sent the Persians to annihilate them once again and in the same way as Nebuchadnezzar took over their temple and burnt their Torah the first time, these Persians entered their homes, massacred their womenfolk and annihilated them. Allah promised them in the Torah that if they did good, they did good unto themselves and if they committed evil their evil will befall them.

This ordinance of Allah to the Jews will be effective until the Day of Judgment. Whenever they commit evil and violate Allah's laws, Allah will cause their destruction. Look what Hitler did to them? Allah's Word will once again come to pass, because of what they are now doing to the Palestinians. Allah has His own time when He executes His punishment.

Q. A book attributes to Islam certain beliefs which cannot be part of it. What do you think should be done about it?

There will always be books of such nature, asserting either the false beliefs of some deviant, or heretical sects, as in this case, or fabricating out right lies about Islam. We feel that the less the fuss is made by Muslims about such books the more likely they will remain confined to a small minority. Once you make a big issue of it, we will fine support from all sorts of hostile forces who may champion the false cause of the freedom of expression, as happened in the case of Salman Rushdie, as if the only freedom of expression which must be protected is the freedom to attack Islam.

We very much doubt whether this book will be read by anyone outside the deviant sect whose beliefs it reiterates. What would this matter? This sect has been in existence for several hundred years but it has not made any significant gains among Muslims who know even the elementary principles of Islam. Should we make much fuss about the book, there will be quite a few people with influence in the world media, who will champion the cause of this sect which already enjoys much freedom in Muslim countries. We feel that the damage which that will bring is much more than what the book says. As it stands now, only a non-Muslim will give it a second look. Try to suppress it and you will give it all that it needs for a much wider circulation.

Q. May I ask whether Friday prayer is obligatory?

Friday prayer is certainly obligatory. They may not absent themselves from it for any reason.

However,-people who are on travel are exempt from it. Similarly, an ill person may be aggravated if he goes to the mosque, or that me may transmit his disease to other people, is exempt from it. Such people should pray Dhuhr at home. Friday prayer replaces Dhuhr although it is shorter. The speech or the sermon given by the Imam is obligatory, although the prayer is valid without it. If a person comes to the mosque late and he catches up when the prayer has started, he joins the prayer which is valid and complete in his case.È



Islamic Concept in Focus

QUESTION-ANSWER SERIES NO. 18

Q. Why is it that most trouble spot in the world today are in Muslim countries? Do we have any explanation? Why Muslim countries are still backward in scientific and technological field, despite the fact that some of them are wealthy?

It is true that many trouble spots in our world lie in Muslim areas. Moreover, there are conflicts within Muslim areas. We can divide all these conflicts into external and internal ones. External conflicts are those where Muslims are fighting non-Muslims, while the internal ones are those where the two parties to the conflict are Muslim. Examples of the first type are Chechnya, Bosnia, Palestine, Sudan, Philippines, etc., and we may cite Algeria and Afghanistan to the latter type.

There are reasons which go deep into history and affect the present status of the Muslim world, and there are contemporary reasons that relate to the state of affairs in many trouble areas. Every conflict has its apparent reasons, as well as some indirect ones that may help it to erupt at the beginning and may try to prolong it. For example, the arms trade, which is highly profitable, cannot function without warring parties which deny their population their livelihood in order to buy arms to kill their opponents.

Similarly, countries with arms industries need to sell their products and to test new ones. They find in wars an area which meets both needs. Thus, they have a good reason to encourage and prolong any war in which they do not get involved.

If we throw a glance back into history, we find that after the rise of the Muslim state in the seventh century, the most important external conflict that the Muslims had to fight was the Crusade campaigns which lasted over two centuries. These left lasting effects on both parties, creating certain prejudices that remain in the Islamic and European cultures. This explains the instinctive resistance on the part of the European civilization, which naturally includes America, to the rise of any truly Islamic state anywhere in the world. On the other hand, the Jews harbor an unabating grudge against Islam and the Muslims. God tells us in the Qur'an that the Jews are the most hardened foes to the Muslim community. Given the great influence the Jews exercise today in world politics, particularly in the U.S. and Russia, the Muslims are not short of enemies.

Add to all this, the fact that the Muslims have remained in a position of weakness, ever since the decline of the Ottoman state in the eighteenth century. Many Muslim areas experienced an imperialist rule which sought to reduce Islam to a very marginal role in the life of its community. The effects of this are still experienced today in most Muslim countries where the majority of Muslims know very little about Islam beyond how to pray and fast. Such a situation tends to perpetuate the weakness of Muslims because they do not search for their independent Islamic identity which gives them power, and they do not know that seeking God's help requires them to be true Muslims first.

All these factors tend to encourage other communities to try to take advantage of the weakness of the Muslims, and to seek help from other parties which are hostile to Islam in order to keep the Muslims subjugated in many areas. The cases of Bosnia and Chechnya are stark examplesof this. The passive European attitude in both cases may be caused by the instinctive European resistance to the rise of a Muslim state in Europe or close to it.

But we cannot put all the blame on other parties that are hostile to Islam. Muslims have also contributed a great deal to their troubles. After the victory they had achieved in Afghanistan over the Russian aggressor, the Muslim fighters continues to fight each other for years.

There are certainly external forces trying to prolong the conflict, but these external forces could not have succeeded if' the Muslim parties to the conflict have not put their narrow interests first. Had they approached their conflict from a truly Islamic angle, they would not have continued to fight each other for so long. They might have been able, with a little compromise and help by their brethren in faith, to reconcile their differences. Islam does not gain anything from a fight between two Muslim groups. Indeed both of them, their larger community and Islam itself are the losers.

Moreover, there has been a deliberate attempt on the part of hostile forces to associate Islam with terrorism. This has been facilitated by a number of Muslim groups who have tried to pursue their goals through ill-conceived actions. There is too much rigidity on the part of groups and movements which associate themselves with Islam.

When rigidity is coupled with narrow-mindedness and poor insight into Islam and its teachings and strategies, we have all the making of the bloody sort of civil strife that has been seen in several Muslim areas. Its only result is to prevent a return to Islam in those very areas. The actions of such Muslim groups have been exploited by dictatorial governments to give Islamic revivalist movements a terrorist color.

What is needed to give the right picture of Islam is a better understanding of our faith, its principles and values, as well as its methods of dealing with situations of adversity.

Such an understanding will help us map a strategy for Islamic revival that is purged of all alien considerations which hamper rather than help the achievement of Islamic goals. It will help, first of all, to remove the schism between what we may call enlightened Islamic scholarship and



Verses in the Holy Qur'an Pertaining to the Attributes of Allah

I have, in this book, avoided discussions of problems pertaining to scholastic theology and the differences of opinion among scholars on this subject. But there is one issue, namely, the verses of the Holy Qur'an pertaining to the Attributes of Allah, which has been a subject of much debates and wide differences of opinion. It is a subject that deserves attention and I therefore wish to apprise the readers of the issues involved therein.

Our Lord the Almighty has, in the Holy Qur'an described Himself with words which is normally used to denote mundane meanings and to express human feelings and human activities. Needless to say, there is nothing equal to Allah; He is the Creator and the Sustainer; He is above all comparisons with any of the creations. These words therefore - when they occur in the context of Divine Attributes - cannot be interpreted to mean the same as when used in the context of human beings.

We may for instance, say that so and so is well informed and so and so is farsighted. We also say of Allah the Almighty that He is All-Knowing and Far-Sighted. But the processes by which a human being learns and perceives are not the same as that of Allah the Almighty. We also say for example; the teacher settled down on the platform; the verb "to settle" also occurs in the Holy Qur'an: Verily, your Sustainer is Allah, who has created the heavens and the earth in six Days and is established on the Throne of his Almightiness" (7:54).

In this verse the verb "to settle" has been used in the meaning of "is established" (in Arabic the verb "ISTAWA" is used in both the contexts).We know the lexical meaning of "to establish", nevertheless we apply it to the teacher in a sense which is completely different from its sense in the verse "The beneficent One, who is established on the Throne."

Scholars do not differ in their opinion regarding the connotations of the verses pertaining to the Attributes of Allah; they are unanimous in saying that the words pertaining to the attributes of Allah are His words: if he said: "and is established" no one could say: "what (could) is established be?" But opinions differ widely on the purpose and intent of these Attributes. They posed the question whether these Attributes are real or metaphorical? Can they be subjected or not subjected to interpretation and clarification?

One school of thought took the stand that these verses can be interpreted and clarified; it was in agreement with the scholars of the Science of Rhetoric who by and large hold the view that words are essentially to be used in the meanings which they denote. And there is no doubt that the Arabic Language contained the words of the Holy Qur'an even before it (the Holy Qur'an) was revealed. These words were used to denote mundane meanings; they are not adequate enough even to express human emotions and feelings. So, what to say about their inadequacy to express Divine Attributes. Let us consider for example, the words that are at our disposal to express the theme of beauty. We know that beauty has several forms and entities: beauty of nature; beauty of a poetic work; beauty of a well appointed building; and the dazzling beauty of a glamorous young girl! When we want to express anything on the theme of beauty we are compelled to bring in the word beauty or beautiful because our linguistic repertoire is rather limited. Thus human language falls short of expressions to convey the concept of beauty, and it also falls short of expressions on the concept of love. Consider the different manifestations of love and the words at our command to describe or discuss about them.

Among those who reject the theory of metaphorical usage of such words in the Holy Qur'an is the famous scholar Ibn Taymiyyah. He is of the opinion that metaphorical interpretation is also a man-made interpretation and therefore it will also reflect mundane meanings.

I find, after a study of these verses, that they are in three categories:

1. Verses which are in the nature of a statement of fact by Allah the Almighty: as in: "The Most Gracious established on the throne of His Almightiness" (20:5).

We do not interpret this verse either by denying the act of "establishment" or by saying that the Almighty "established or seated" Himself on the Throne in a manner similar to a person seating himself on a chair. Such a statement would amount to be a comparison between the Lord and his creation. But we believe that it is the Word of Allah and that the human intellect cannot grasp the inner meaning of such a statement. We have earlier cited situations in which the human intellect remains helpless.

2. Verses containing "Extended Metaphors" - a suggestion of likeness of analogy - which is a recognized form of stylistic expression.

This mode of expression can be noticed in several verses of the Holy Qur'an: "They have forgotten Allah, and so He is oblivious of them" (9:67). The verb "to be oblivious" in this verse is to be taken in its lexical meaning with reference to us, human beings, but with reference to the Almighty it is to be taken only as an extended metaphor because the Almighty is never oblivious of anything.

Similarly the verse: "And thy Lord was never forgetful." (19:64).

And: "And He is with you wherever you may be. And Allah is Sees of what all ye do." (57:4).

All commentators say that this verse is to be understood in the sense of Omniscience of Allah. He is aware of your existence without His being with you physically.

And: "We shall dispose of you, O you two dependents (man and jinn)" (55:31).

"And they (the disbeliveers) schemed, and Allah schemed (against them): and Allah isthe best of Schemers." (3:54)

All such verses have Divine connotations and therefore they should not be understood in their literal and mundane meanings.

3. Verses, the meanings of which are made clearly by other verses. For example:

"And the Jews say, "God's hand is shackled"! It is their own hands that are shackled; and rejected (by Allah) are they because of this their assertion. Nay, but wide are His hands stretched out: He dispenses (bounty) as He wills" (5:64)

The above verse can be understood by perusing another verse from a different chapter:

"Make not thy hand tied (like a niggard's) to thy neck, nor stretch it forth to its utmost reach .." (17:29).

It is evident that the expression regarding stretching of hands has occurred here in a metaphorical sense in order to indicate generosity and munificence. It is therefore incorrect to resume that Allah has two hands like us human beings.

Written originally in Arabic by His Eminence ***Shaikh Ali Al-Tantawi*** *and translated by Dr. S.M.M. Nainar. Courtesy: The Presidency of Shar'iah Courts & Islamic Affairs, Doha-Qatar.*





Pearls from the Prophet (pbuh)

Prohibitions: Wine & Intoxicants

Anas said: "I was giving drink to people in the abode of Abu Talhah, and their wine at that time was made from dates. Then the Messenger of Allah, ordered a crier to make it known that wine was forbidden' " He added: "Abu Talbah said to me, 'Get out and pour it out.' I poured it out, and it flowed in the streets of Madinah.'

Aisha said: "The Messenger of Allah was asked about it" It is a drink made of honey and the people of Yaman used to drink it. So the Messenger of Allah said, "Every drink that intoxicates is prohibited"

Of whatever thing a large quantity intoxicates, even a small quantity is prohibited. Do not drink wine, for it is the root of all evil.

Abu Hurairah relates that a drunkard was brought to the Holy Prophet who ordered people to beat him. Abu Hurairah says: "Some of us beat him with hands and others with shoes and still others with their clothes. When he was gone some people cried; 'May God harm him! The Holy Prophet said: 'Do not say like that, and let not Satan overpower him.'

Begging:

Whoso is able and fit and does not work for himself or for others, God is not gracious to him.

God is gracious to him who earns his living by his own labor and not by begging.

Verily, it is better for any of you to take your rope and bring a bundle of wood upon your back and sell it, in which case God guards your honor, than to beg of people, whether they give or not; if they do not give, your reputation suffers, and you return disappointed; and if they give, it is worse than that; for it makes you under obligation.

The Messenger of Allah (when he was in the pulpit, and was describing the rewards of alms, and the advantages of avoiding begging) said: "The upper hand is better than the lower," and he said, "the upper hand is the giver of alms, and the lower is the beggar."

Whoever has food for a day and night, it is prohibited for him to beg.

Usury & Interest:

The taker of usury and the giver of it, and the writer of its papers and the witness to it, are equal in wrong.

The Holy Prophet said: "A time will come over people when none will remain who will not devour usury. If he does not devour it, its vapor will overtake him."

Bilal had old dates with him and sold out of them two Sa's for one. The Prophet said: "Alas! Veritable interest: Don't do it, but when you intend to purchase, sell the dates for purchasing another kind, and then purchase therewith."

Treatment of Orphans:"

I and the guardian of orphans (whether the orphan be of his near or distant relation, or of strangers) will be in one place in the next world, like my two fingers," said the Prophet and his fingers were nearly touching each other at the time.

The best Muslim house is that in which is an orphan is benefited; and the worst Muslim house is that in which an orphan is ill-treated.

Of Women:

One day a woman asked the Prophet what were her duties towards her husband. To her he replied: "A wife should not leavher home without her husband's permission. Women are the twin halves of men."

The world and all things in it are valuable; and one of the most valuable in the world is a virtuous woman.

God enjoins you to treat women well, for they are your mothers, daughters and aunts.

The rights of women are sacred. See that women are maintained in the rights assigned to them.

When a woman performs the five daily prayers, and fasts in the month of Ramadan, and is chaste, and is not disobedient to her husband, then tell her that she can enter Paradise by whichever door she chooses.

Of Widows:

A giver of maintenance to widows and the poor is like a bestower in the way of God, an utterer of prayers all the night, and a keeper of constant fast.

One who strives for the widows and the poor is like one who fights in the way of Allah.Abu Hurairah relates that the Holy Prophet said: "The one who does good to the widow and the poor is like the warrior in Allah's way or like the one who stands praying all night and keeps fasting all day."

Of Wives:

Admonish your wives with kindness.

A Muslim must not hate his wife; and if he were displeased with one bad quality in her, then let him be pleased with another, which is good.

Give your wife good counsel; and if she has goodness in her, she will soon take it, and leave off idle talking; and do not beat your noble wife like a slave.

A virtuous wife is a man's best treasure.

Of Parents:

Heaven lies at the feet of mothers.

God's pleasure is in a father's pleasure; and a father's displeasure also displeases God.

A man is bound to do good to his parents, although they may have injured him.

He who wishes to enter Paradise through the best door must please his father and mother.

Of Servants:

To those of your servants who please you, give them eat what you eat yourself; and clothe them as yourself; but those who do not please you, part with them; and punish not God's creatures.

"He will not enter Paradise who behaves ill toward his slaves," said the Prophet. The companions said, "O Apostle of God! Have you not told us that there will be a great many slaves and orphans amongst your disciples?" He said, "Yes, then be kind to them and to your own children, and give them to eat of what you eat yourselves.

The slaves who say their prayers are your brothers.'

Of the Sick:

Whosoever visits the sick, an Angel proclaims from heaven: 'May you be happy, may your walking be pleasant and may you be accommodated in a house in Paradise.'

Feed the hungry, visit the sick, and free the captive if he were unjustly confined. Assist any person oppressed, whether Muslim or non-Muslim.When you go to visit the sick, comfort him in his grief, and say, 'You will get well and live long" because this saying will not prevent what is predestined, but it will solace his soul.

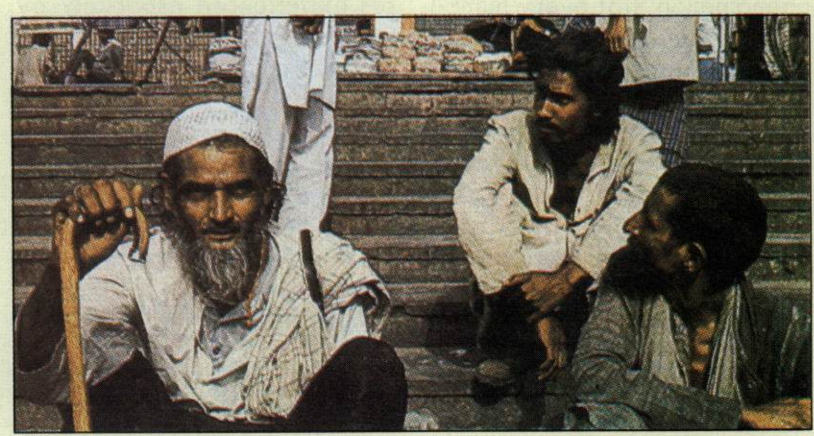
Verily, when a Muslim is taken ill, after which God restores him to health, his illness had been a cover for his former faults, and it is an admonition to him of what comes in future times; and verily, when a hypocrite is taken ill, and afterwards restored to health, he is like a camel which had been tied up, and afterwards set free; for the camel did not know, for want of discrimination, why they tied him up and why they let him loose; such is the hypocrite; on the contrary a Mumin knows that this indisposition was to cover his faults.#

The Deteriorating Economic Condition of North India Muslims and its Impact on Youths: An Exploratory Analysis

The sociocultural milieu of India has changed considerably during the last fifty years. The economic development has not been uniform as expected. Some of the people have become rich while many have been pushed below the poverty line. Violence, despite determined declarations, continues abated. Communalism is on the upsurge. Poverty, disease, unemployment and pollution continue to increase. Corruption has not been curbed. Social values are fast deteriorating. More and more people are' becoming the victims of mental illness. Crime, delinquency, drug-abuse and alcoholism are on the increase. The country is facing innumerable social problems.

India is a, secular democratic country. Muslims, constituting about 12 per cent of the total population is the single largest minority. A substantial proportion of the Muslims population is concentrated in the Great Plains of India, especially in the states of Uttar Pradesh, Bihar and West Bengal. The growth of Muslim population, it is believed, is much higher in these states as compared to the national average. The Muslim minority in general and those living in the Northern Plain of India in particular are confronted with the numerous social problems. Some of, their problems are rooted in the physical environment, but most of the problems have their origin in the poor social Organization, discrimination, lack of means of production and because of a conflict of cultural values within the society.

The Muslims believe, there is discrimination against them. The employers, the rich and the officials generally look down upon the poor Muslim youths. They are considered lethargic, inefficient, and a burden on the society. They



are harassed and discriminated against at every level. They have to face the challenges of illiteracy and social prejudice. They lack collective power and whenever they make an effort to unite at the local or micro level against the politically, economically and socially stronger, they are crushed. They are accused and labeled as indiscipline, immature, having very little foresight. They are rarely considered reliable, dependent and trustworthy. They hostile social milieu, lower their self-image, creates in them a feeling of inferiority and curb their efforts for gaining means to help themselves.

Illiteracy and lack of Islamic education are making them more vulnerable to Western values. Consequently, the Muslim youths are increasingly indulging in crime, drug-addiction, gambling and divorce. The causes of these evils need investigation and explanation.

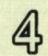
The present paper is a modest attempt to examine the causes of deteriorating economic condition of Muslims in the Northern India with the set objective to ascertain its impact on their younger generation. Some of the aspects of poverty, unemployment, youth unrest, child abuse, violence against and females, crimes, juvenile delinquency, alcoholism drug-abuse among Muslim youths have been probed.

The paper is based on empirical studies of two sample localities. These localities are the representatives of one urban slum from Delhi and one village of Uttar Pradesh inhabited by Muslim cultivators and laborers. Information and data have been gathered in the form of structured questionnaire. Questions about the means of production, sources of income, mode of expenditure, causes of economic deterioration, begging, drug-abuse; alcoholism, female crime, dowry, juvenile delinquency and violence against women etc have been included in the questionnaire. The data thus obtained has its been computed and tabulated before geographical Interpretation has been made.

The remedial steps that may improve the economic condition of the Muslims in India in general and those who are living in the urban slums and rural areas in particular have been suggested. It has been emphasized that the Islamic values can go a long way in improving their mode of living, making life more comfortable and enjoyable.

Dr. Majid Husain, Prof. Deptartment of Geography, Jamia Millia Islamia, New Delhi-110025, India.





Stress Among Muslim Youths: Causes and Intervention Strategy

Stress is the most common phenomenon that every human being experiences in different life situations. The very fate of human suffering in worldly life is evident from Qur'anic verse: "Verily We have created man into toil and struggle." (90:4)

Qur'anic verse vividly carries the meaning that 'man is born into troubles as the sparks fly upward', hence, man is born to strive and struggle. It is a historical truth that all men and women irrespective of being young or old are bound to struggle for survival as always human behavior is directed towards pleasure and away from pain. Therefore, stress is a condition, which is embedded in human striving and struggle.

Stress, a very common behavioral state influences one's psychosocial makeup. It is most likely to originate from three regions, viz. (a) intra-individual region, (b) social region, and (c) governmental/political region either independently or in conjunction thereof.

When the magnitude of stress is in consonance with individual's stress enduring limit (SEL) then coping with stress is a normal function and it denotes to a balanced state. But there are occasions where stresses are not in consonance with one's SEL and consequently detrimental consequences appear causing failures, breakdowns and collapses and it confirms to the old saying that 'even an addition of a straw can break camel's back'.

It is also observed that usually maladjustment or stresses experienced especially by youths are the result of the lack of understanding of oneself (self-concept). This is what I have to emphasize that most of the problems of youth, especially the Muslim youths lie within themselves as they are usually in the state of fantasy, rarely realizing their potential strength and weaknesses and subsequently fail to relate their qualities with their aspired goals and objectives. Therefore, incompatibility between self-concept and life goal targets keeps youths to experience failure leading to stress and frustration.

Realizing the immense importance of stress, the objective of the present empirical investigation was to isolate stresses, finding the relationship of stress with self-concept, and to develop strategy to cope with stress for the positive growth and development of youthful Muslims.

Study was conducted on 200 Muslim youths striving for their job career. They were in the age range between 20-25 years. For measuring the magnitude of perceived stress, a scale was developed comprising 15-stresses. Mohsin's self-concept inventory was administered to measure level of self-concept and a biographical information blank was prepared to tap respondent's biographical information.

The findings of the study revealed that government's unfair policies, prejudice, increasing unemployment, bias selection, unequal competition, lack of financial support, and family responsibility are perceived as high stressors. As a result, its moderate stress-effects are fear of being rejected in job market, lack of guidance from family members, uncertain life goals, and lack of guidance from society. Stresses causing low-stress include lack of knowledge, social insecurity, lack of competence, and lack of confidence. Moreover, it is also found that low self concept is instrumental for high stress among Muslim youths.

It is suggested that increasing stressful and noxious experiences by Muslim youths in this present contemporary world could be properly managed by opting intervention strategies that follows:

Exercise (Salah i.e. prayer is referred as the best means of exercise); Zikr; Reading of the Qur'an; Self-Appraisal; Owning up to stress; 6. Awareness campaigns for developing and shaping Islamic Shar'iah based personality; Manpower planning of Muslim youths.

At length, it is suggested that proper utilization of Muslim youth's resources is not possible unless manpower planning is initiated and other intervention strategies are transformed in a convenient way into habits so that stress causing factors may be minimized to within 'Stress Enduring Limit' (SEL).

Dr. Shamim Ahmad Ansari,
Reader, Deptt. of Psychology, Aligarh Muslim University, Aligarh.



Racism Losing Its Appeal

Recent events in France and Australia indicate that racism is beginning to lose its appeal among the gullible masses. The tide began to turn when France won the World Cup '98 last July.

The victory burst the balloon of racism, which had rocketed the firebrand National party leader Jean-Marie Le Pens to new heights of political power. The French were beginning to rediscover that the source of their strength was not preserving their racial purity but rather in their cultural diversity.In Australia too, the anti-immigration One Nation Party got a drubbing at the polls despite the racist outburst of its firebrand leaders. In rejecting the party's manifesto, the Australian voters sent across the message that the rhetoric of racial hatred has no place in cosmopolitan society. In fact, the federal government is going ahead with the plans to mount on board a ship that will set out on a voyage of sprucing up Australia's image of multi-racial and multi-cultural society.

Islam sees mankind as a large garden filled with a variety of flowers, none of which is superior to the other. As Allah says: "*O Mankind! We have created you from a male and a female; and We have made you into nations and tribes that you may know one another. Verily, the most honorable among you, in the sight of God, is he who is the most righteous among you. Surely, God is All-Knowing, All-Aware.*" (49:13)

Prophet Muhammad (pbuh) preached the same message both in letter and in spirit. In his famous farewell sermon delivered at Arafat, he observed: "*O People! Listen to my words and understand them. Know you all Muslims are brothers unto one another. You are one brotherhood.*" He continued: "*All men are equal in Islam. The Arab has no superiority over the non-Arab, nor does a non-Arab have superiority over the Arab, save in the fear of God.*"

In his book "*Islam and the Race Question*", Abdul Aziz Kamil notes how he was struck by the names of the Prophet's companions engraved on the walls of the rear courtyard in Madinah. They ranged from Abu Ubaidah, Amir ibn El-Jarsah and Sa'ad ibn Abi Waqqas (Arabs) to Bilal ibn Rabah (Ethiopian), Salman (Persian), Suhaib ibn Sinan (Byzantine), etc. The message of the brotherhood of mankind that the Holy Prophet (pbuh) taught finds a living example during the Haj season. Over two million pilgrims drawn from scores of nationalities descend on Makkah every year to the call of Allah. They circumambulate round the Ka'bah, perform prayers at the pilgrimage sites, and go through other rituals unmindful of any distinctions of race, color or social standing. Here is a sea of humanity absorbed in prayers and seeking repentance of the Lord for their acts of omission and commission.

This spirit of brotherhood is also visible in the Islamic universities of Makkah and Madinah where students from the Afro-Asian countries are accorded the same rights and privileges as their Saudi counterparts. Similarly, the visit to Al-Azhar University in Cairo sees students arriving from all over the world. Each province and nationality has its own college, where its students live and work. Throughout the ages these colleges have continued to symbolize the fellowship of human beings assembled for the common pursuit of knowledge.

It is only when man departed from this noble principle and began to assert his national superiority that the Pandora's Box of troubles was prized open.In his monograph, "*Merit My Foot*", V.T. Rajshekar, a veteran journalist of India points out that under the Aryan influence color considerations assumed supreme importance in India. "Caste system itself is based on Varna or color. If you look at matrimonial advertisements in leading Newspapers, we can see parents desiring to have fair girls from their own sub-caste for their marriageable sons. Persons born fair consciously or unconsciously begin to entertain ideas of superiority."

When the Aryans, according to Rajshekar, encountered the dark skin natives of India, there were prolonged conflicts. Buddha, the dark skin tribal king with an Afro hairstyle, led India's first and most furious fight against the racist Aryans. He attributes slavery and caste system to the racial bigotry of the Aryans.

The author cites examples to reinforce his arguments that racism proved to be the bane of merit and efficiency. "Ramanujam, a Tamil Brahmin was rotting as a clerk in Madras. It was only after he went to London and worked under the cosmopolitan environment that he flowered into a mathematical prodigy. The British spotted his genius and provided him the right environment.

A shining example of racial harmony has been observed in a French company operating in Riyadh, the Saudi capital. Here more than 500 employees from 21 different nationalities have been tolling in the factory that produces low and medium voltage switchgear. The way the factory turnaround from failure to success speaks volumes of its principle of meritocracy that cut across racial lines.

It is time to call a halt to the practice of racial discrimination and move forward on the basis of universal brotherhood of man. Any other course is fraught with grave consequences.#





*All correspondence should be addressed to Editor-in-Chief.

*The Editor reserves the right to abridge the material or letters received for publication.

*Published articles do not necessarily reflect views of Islamic Future.

*Articles may be reproduced free of charge with due acknowledgment.

*Islamic Future contributes to the development of Muslim youths character by focusing on the following themes:

*Islamic Thought
*Ideology
*Islamic Resurgence
*Da'wah
*Contemporary Issues
*Muslim World
*Muslim Organizations
*Education

Contributions are invited on the above and other subjects. Articles should be sent in original, neatly typed in double space, accompanied by a suitable illustration and/or photograph of self and correct address. Rejected or unpublished articles will not be returned.

Address for Correspondence:
P. O. Box 10845, Riyadh 11443, Saudi Arabia.

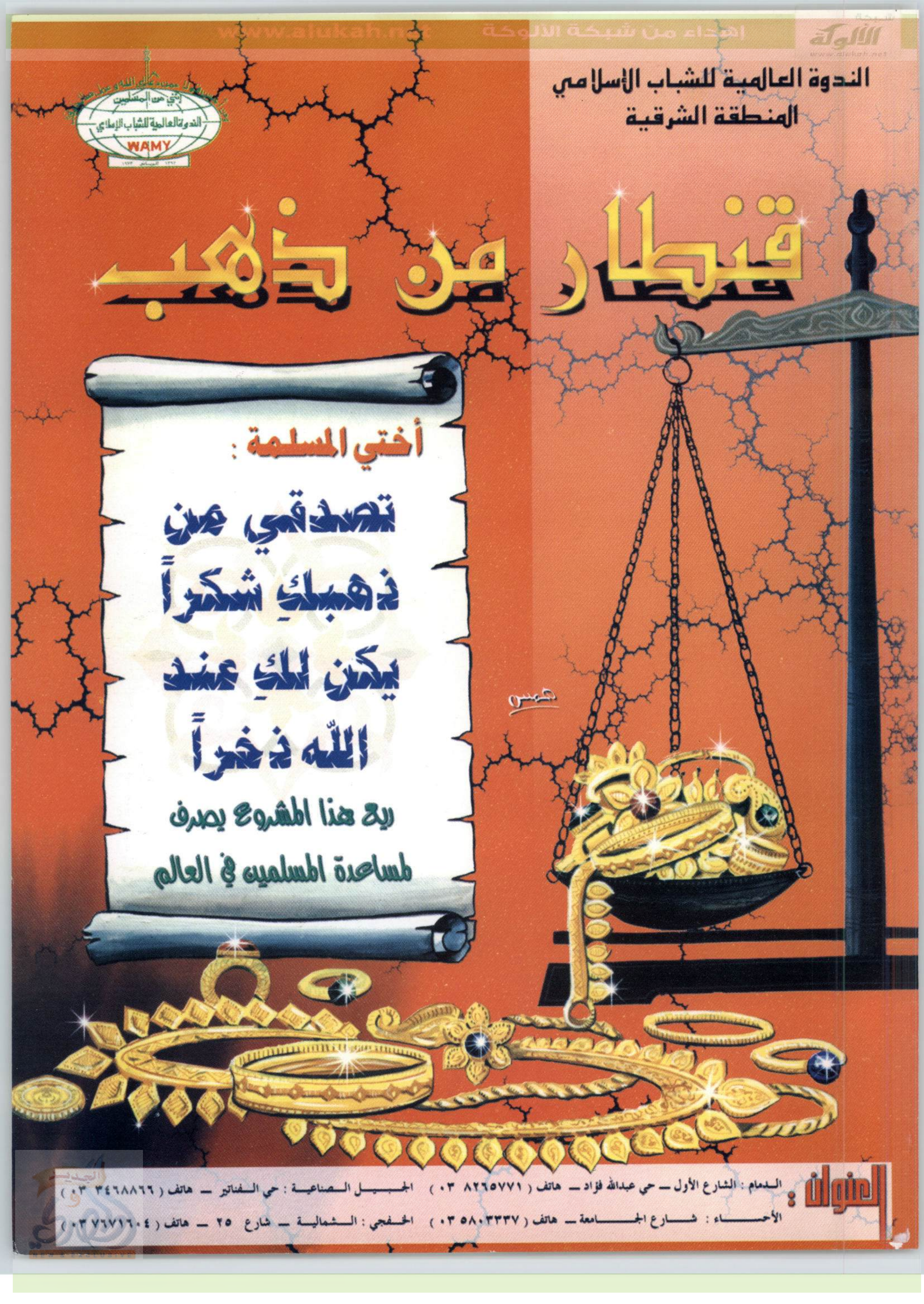
Tel. (966-1) 464-1669.
Fax (966-1) 464-1710.
E-Mail: wamy@kacst.edu.sa

ISLAMIC FUTURE

Published Monthly by the World Assembly of Muslim Youth (WAMY)

Shaw'wal 1419H (February '99) Vol. XIV. No. 90.

CONTENTS



www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة
الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المنطقة الشرقية
WAMY
قنطار من ذهب
أختي المسلمة :
تصدقي من
ذهبكِ شكراً
يكن لكِ عند
اللّه ذخراً
ريع هذا المشروع يصرف
لمساعدة المسلمين في العالم
العنوان :
الدمام : الشارع الأول ـ حي عبدالله فؤاد ـ هاتف (٨٢٦٥٧٧١ ٠٣) الجبيل الصناعية : حي الفناتير ـ هاتف (٣٤٦٨٨٦٦ ٠٣)
الأحساء : شارع الجامعة ـ هاتف (٥٨٠٣٣٣٧ ٠٣) الخفجي : الشمالية ـ شارع ٢٥ ـ هاتف (٧٦٧١٦٠٤ ٠٣)

ISLAMIC FUTURE

PUBLISHED MONTHLY BY THE WORLD ASSEMBLY OF MUSLIM YOUTH (WAMY)

Racism
Losing Its Appeal

STRESS AMONG MUSLIM YOUTH
CAUSES AND INTERVENTION STRATEGY